

# مهرجان القراءة للجميع

الروائع

مكتبة  
الأسيرة  
1999

## فخائل مطران

الاختار  
من شعر



الهيئة المصرية  
العامة للكتاب



Bibliotheca Alexandrina



0051555



المختار من شعر خليل مطران

---

---

بالتعاون مع منظمة اليونسكو  
(كتاب في جريدة)

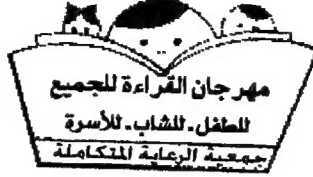
---

---

المختار من شعر  
خليل مطران

إعداد وتقديم

د. سمير سرحان د. محمد عناني



## مهرجان القراءة للجميع ٩٩

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(سلسلة الروائع)

المختار من شعر خليل مطران

إعداد وتقديم: د. سمير سرحان د. محمد عناني

الجهات المشاركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة التنمية الريفية

المجلس الأعلى للشباب والرياضة

التنفيذ: هيئة الكتاب

الغلاف

والإشراف الفني:

الفنان: محمود الهندي

المشرف العام:

د. سمير سرحان

## على سبيل التقديم

---

وتمضى قافلة «مكتبة الأسرة» طموحة منتصرة كل عام،  
وها هي تصدر لعامها السادس على التوالى برعاية كريمة  
من السيدة سوزان مبارك تحمل دائماً كل ما يثرى الفكر  
والوجدان ... عام جديد ودورة جديدة واستمرار لإصدار  
روائع أعمال المعرفة الإنسانية العربية والعالمية فى تسع  
سلاسل فكرية وعلمية وإبداعية ودينية ومكتبة خاصة  
بالشباب. تطبع فى ملايين النسخ التى يتلقفها شبابنا  
صباح كل يوم .. ومشروع جيل تقوده السيدة العظيمة  
سوزان مبارك التى تعمل ليل نهار من أجل مصر الأجل  
والأروع والأعظم.

د. سمير سرحان

---





## تصدير

لم يلق شاعر من كبار شعراء العربية فى القرن العشرين من التجاهل ما لقيه خليل مطران ، وليس من الصعب إدراك أسباب ذلك ، وأهمها وأوضحها طغيان شهرة معاصرة ، وعلى رأسهم شوقي وحافظ على شهرته ، وطغيان شهرته هو مترجماً لشيكسبير على شهرته شاعراً أصيلاً مبدعاً ! وهذا من المؤلف فى آداب الأمم الأخرى أيضاً ، فإن بعض معاصرى شيكسبير لم يكونوا أقل منه عبقرية وإبداعاً فى عدد من مسرحياتهم وأشعارهم ، ولكن سطوع نجم شيكسبير وتعلق الإنجليز به تعلقاً غير عادى جعل أضواء معاصريه تخفت بالقياس إليه ، وكذلك كان الشأن لدينا فى الموسيقى مثلاً ، إذ طغت شهرة محمد عبد الوهاب وأم كلثوم فطمست (أو كادت) عبقریات ملحنين مبدعين ومطربين عبقريه لا ذنب لهم إلا معاصرة هذين النجمين الساطعين . وما يزال صيت خليل مطران مقترناً بترجماته الرائعة والرائدة لبعض مسرحيات شيكسبير حتى كان الكثيرون - حتى عهد قريب - يدهشون حين يقرأون شعره !

والغريب والمدهش فى هذا أن خليل مطران يجمع بين روح الأصالة التى حمل لواءها قادة مدرسة الإحياء أو البعث ، منذ البارودى ، وبين روح التجديد والابتكار التى أشاعها أصحاب مدرسة أبولو الرومانسية ، وكان يشغل نفسه بشواغل العربية وقضيتها (أو قضاياها) انشغالاً يحسده عليه المتخصصون ، ويهتم بالمرح اهتماماً يحسده عليه رجال المسرح فى عصرنا ، ولا غرو فإليه يرجع الفضل الأول فى إنشاء المسرح القومى فى مصر ، ولا يملك كل محب لفن المسرح إلا أن يشعر بالامتنان لذلك العمل الفريد .

أما أسباب طغيان شهرة شاعر على شهرة شاعر آخر فهى من أشق الأمور على الراصد ، إذ لا تقتصر على المزايا الفنية أو الفكرية بل تضم ما كان يسميه ماثيو أرنولد بالتقاء قوة الإبداع الفردى مع قوة اللحظة التاريخية ، ويدخل فى حسابها ما يسميه ألدوس هكسلى بعلاقة السوق ، التى تربط الكاتب أو الشاعر بالقارئ ، أما ما يعنيه أرنولد فهو أن الكاتب أو الشاعر الذى يصل إلى الناس فى اللحظة المناسبة تكبر صورته وتتضخم ، بل إنه يصبح جزءاً من هذه اللحظة نفسها ، وكان شوقى يدرك ذلك بحسه الفطرى فأنشأ قصيدته كبار الحوادث فى وادى النيل على مشارف القرن العشرين مذكياً بذلك روح الوطنية الناشئة ومستلهماً تاريخ مصر ، فربط نفسه بتاريخ مصر منذ البداية ، وكذلك شغل حافظ إبراهيم بقضية الاستقلال والوطنية المصرية والنهضة المرجوة ناظراً إلى بناء

الاهرام والأجداد العظام ، وأما ما يعنيه هكسلى فهو إدراك الكاتب أو الشاعر لما يريده القارئ ، وبذله الجهد اللازم للاستجابة إلى حاجاته - صريحة أو مضمرة - وكان يعرف أن الحاجة الأولى هي جمال الصياغة فى إطار البيان والبديع والمحسنات اللفظية ، وصياغة الأبيات التى يسهل حفظها وترديدها لأنها أشبه بالحكم والأمثال السائرة ، فبز فى ذلك حافظاً وتخطاه ، وكان يعرف بفطرته ما قال به كولديديج من أن الشاعر يسهم فى إيجاد «الحاجة» إلى شعره ، وفى تكوين القدرة على تذوق فنه، فهو يقدم إليهم جرعات تمتاز فيها الأنماط التقليدية التى اعتادوها بالأنماط الجديدة التى يريد لهم أن يتقبلوها ، وتوسل فى ذلك بأسلوب مبتكر هو صوت العبقرى محمد عبد الوهاب ، الذى تمكن بألحانه (التي اتبع فيها أسلوب المزج المذكور نفسه) من الوصول إلى نفوس القراء وعقولهم ، فالأذن هي الباب الذى يدخل منه الشعر إلى النفس والعقل ، ولو لم يَشْدُ عبد الوهاب بأشعار شوقى ما كُتِبَ لها أن تلقى ما لقيت من ذبوع ، بل إن محمد القصبجى عندما أراد إقناع أم كلثوم بأن يلحن لها قصيدة ، لم يجد سوى شوقى ينتخب منه بعض الأبيات ، ولما غنتها أسمهان غضبت أم كلثوم ، وكان مطلع هذه القصيدة الفريدة :

هل تيمّ البان فؤاد الحمام      فراح فاستبكى جفون الغمام  
هل شفه ما شفنى فانشنى      مبلبل البال شريد المنام

ولو لم يسمع الناس هذه القصيدة من أسمهان ما عرفوا هذا الصانع الماهر ، وكذلك كان حظ إبراهيم ناجى حين غنت له أم كلثوم (الأطلال) وغنى له عبد الوهاب (القيثارة) وحظ حافظ إبراهيم حين غنت له أم كلثوم (مصر تتحدث عن نفسها)-وحظ على محمود طه حين غنى له عبد الوهاب (فلسطين والجنود وكليوباترا) مثلاً ! وقس على ذلك حظوظ غيرهم ممن لم يُغنّ لهم أحد ، أو ممن نالوا شهرة محدودة بسبب عدم اتصالهم بأذان الجمهور !

إن «موضوعات» خليل مطران لا تختلف كثيراً عن موضوعات شوقي وحافظ ، فهو غزير المراثي وشعر المناسبات والإخوانيات والغزل والنسيب والوطنيات ، وما إلى ذلك ، ولكنه لم يكن يهتم بتلك الأسباب التي ذكرناها ، وظل شعره حبيس ديوانه ، قد تشرب منه قصيدة أو قصيدتان إلى «المناهج الدراسية» فيطلع عليها النشء ، ولكنها تظل محتجبة عن الأذان !

كان مطران مجدداً في كل شيء - في الموضوعات والأشكال الشعرية، فكان من أوائل الشعراء العرب الذين اهتموا بالطبيعة ، مع قادة مدرسة أبولو ، فكتب عن الأزهار والطيور وتحدث عن العواطف المشبوبة . الشخصية والعامية ، وكان يقترب في ذلك من مذهب مدرسة الديوان - العقاد والمازني وشكري -ولكنه كان يطمح دائماً إلى التجديد ، فكتب ، على نحو ما يتضح من هذه المختارات التي تفخر مكتبة الأسرة بتقديمها

إلى القارئ العربى لأول مرة ، فى أشكال شعرية جديدة ، لعل أجسرها  
هو قصيدة النثر !

ولد خليل مطران عام ١٨٧١ فى بعلبك - لبنان - وتلقى دراسته  
الأولى فى مدرسة ابتدائية فى رحلة ، ثم انتقل إلى المدرسة الكاثوليكية فى  
بيروت حيث استقى اللغة العربية من مناهلها الفياضة على أيدي أبناء  
أسرة اليارجى (خليل وإبراهيم) وتعلم الفرنسية فأجادها إجادة نادرة ،  
واشترك فى شبابه فى الكفاح الوطنى من أجل الاستقلال عن الدولة  
العثمانية ، فتعرض لغضب السلطان العثمانى واضطر إلى الفرار إلى  
باريس فى عام ١٩٠٠ ، وهناك درس الأدب الفرنسى ونشط للترجمة عن  
الفرنسية إلى العربية ، ثم لم يلبث أن هاجر إلى مصر فى عام ١٩٠٢  
وظل بها حتى توفى عام ١٩٤٩ .

وعلى الرغم من اشتغال مطران بالحياة العامة فى مصر وعمله ذى  
الجوانب المتعددة - كما يقول الدكتور محمد مصطفى بدوى - بالصحافة  
والتمويل والتجارة و «الاقتصاد الزراعى» - فإنه لم يستطع تحقيق (الصورة)  
الجماهيرية للشاعر التى كان (العصر) يتطلبها ، فكان كثير التنقل بين  
مصر والشام ، ولهذا لُقّب بشاعر القطرين ، وكان يلقى أشعاره فى  
الحفلات العامة ، ويكتب فى التاريخ والفلسفة الأخلاقية ، دون أن ينافس  
شوقى مثلاً منافسة حقيقية على المستوى الجماهيرى - كما نقول بتعبير  
هذه الأيام - والنّاظر فى هذه المختارات من ديوانه الضخم (أربعة أجزاء)

سوف يرى مدى التجديد الذى نجح فى تحقيقه ، وذلك بعد أن أثبت قدرته الفائقة على النظم التقليدى ، فأخرج قصيدة نيرون ذات القافية الموحدة ، والتى يبلغ عدد أبياتها ٣٢٦ بيتاً ، ولذلك لم يتردد فى كتابة قصيدة النثر فى رثاء الشيخ إبراهيم البارجى ، إذ لن يتهمه أحد بالعجز عن النظم أو الخوف من قيد القافية . ولعل أبلغ ما نختم به هذا التصدير هو تصديره هو لقصيدته الطويلة التى لم نستطع إدراجها فى المختارات وإلا ابتلعت نصف صفحات الكتاب .

يقول مطران لساميه قبل القاء القصيدة المذكورة :

تعلمون أن الشعر العربى ، إلى هذا اليوم ، لم تنظم فيه القصائد المطولات الكبر فى الموضوع الواحد ، وذلك لأن التزام القافية الواحدة كان ، ولم يزل ، حائلاً دون كل محاولة من هذا القبيل ، وقد أردت ، بمجهود نهائى ختامى أبذله ، أن أثبت إلى أى حد تتمادى قدرة الناظم فى قصيدة مطولة ذات غرض واحد ، يلتزم لها رويماً واحداً ، حتى إذا بلغت ذلك الحد بتجربتي بينت عندئذ لإخواني من الناطقين بالضاد ضرورة نهج مناهج آخر لمجاراة الأمم الغربية فيما انتهى إليها رقيها شعراً وبياناً . وفى لغتنا الشريفة معوان على ذلك ، وأى معوان ، إذا أقلعنا عن الخطة التى صلحت لأوقاتها السالفات ، إذ كانت أغراض

الشعر فيها قليلة محدودة ، ولكنها أصبحت لا تصلح لهذا الوقت الذى بعدت فيه مرامى الالباب ، وصار فيه ، بفضل البرق والبخار وسائر أعاجيب الاختراع ، كل أفق بعيد قريباً ، كأنه وراء الباب .

بل قد أقول وليتنى أوفق ، فى بعض ما سأنشده ، إلى إقامة دليل ، وإن قل فى شعري ، على أن اللغة العربية ، التى تجود علينا هذا الجود وأيديها مغلوله عن العطاء بتلك الاغلال الثقيلة ، قادرة - متى فكت عنها الربط - على فتح أبواب كنوزها التى لا نهاية لها ، ومنح شعرائها - من فرائد المفردات ، وبدائع الجمل ، ورائع الاستعارات - ما يبقى لها المقام الأول فى الإعجاز .

أردت - بحق السن ، وبحق المران المتصل ، والارتياض القديم على قرض الشعر - أن أتمشى فى طريقى هذا الجديد بعد أن أكون قد أثبت ، بنهاية المستطاع ، أن الأسلوب الحديث لم يتخذ لعجز عن النظم بالقافية الواحدة، بل لرغبة فى نوع آخر من النظم ، يفتح فى وجهه والجه أقصى الآفاق ، ويسر له أسباب الوصول إلى أسمى الأغراض ، ويرد على اللغة - من الحياة والقوة - ما تعود به عاملاً بين أكبر عوامل الرقى فى الأمم .

بعد أن استقر عزمى على هذا ، رجع إلى ذهنى  
موضوع تاريخى رائع كنت قد نظمت فيه أبياتاً محدودة ثم  
تركت الاشتغال به لما بدا لى من وعورة مسالكه ، ومن أن  
استيفاء أغراضى فيه يدعو إلى التوسع وراء ما يجوز للناظم  
بالقافية الواحدة أن يفكر فيه . غير أننى ، بعد أن أعدت  
النظر على القليل الذى كنت قد نظمته ، استعنت الله على  
الإكمال .

والآن ، يا سادتى ، سأقرأ لكم أكبر قصيدة متحدة  
الروى ومتحدة الموضوع عرفتھا اللغة العربية . هى الكبرى  
بعدد أبياتها ، وبالغرض الذى نظم له ذلك العدد ، ولكن  
ما أدرى أية قيمة لها سوى العدد . أتيت بمجهود فى  
التماس غاية ، وما أتيت بأية .

وهذا التواضع الجمل إن دل على شئ فإنما يدل على صدق الشاعرية  
وعمقھا .

وسوف يجد القارئ فى هذه المختارات ، التى يسعد مكتبة الأسرة أن  
تقدمھا لأول مرة ، كل تمتع بهيج ، وكل جديد مشير ، على الرغم من  
انقضاء نصف قرن على رحيل هذا العبقري .

والله من وراء القصد ،

مكتبة الأسرة



حَسَنَاءُ لَكِنْ نَقُورُ      بَادٍ عَلَيْهَا الْفُتُورُ  
 إِذَا رَنَّتْ غَارَ مِنْهَا      فِي الْحَيِّ عَيْنٌ وَحُورُ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ تَمِسْ فَإِلَيْهَا      مَنَى النُّفُوسِ تَطِيرُ  
 لَا تَكْسِرُ الْجَفْنَ إِلَّا      وَقَلْبُ صَبٍ كَسِيرُ  
 وَلَا تَبْسُمُ إِلَّا      وَجَفْنَ بَاكِ يَمُورُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا تَلْفُتْ إِلَّا      وَجِيرَةُ الْحَيِّ صُورُ<sup>(٣)</sup>  
 يَا قُرَّةَ الْعُيُونِ      فِي الصَّدْرِ مِثْلُ سَعِيرُ  
 كَمْ جِئْتُكُمْ مُسْتَزِيرًا      وَطَيْفُكُمْ لَا يَزُورُ<sup>(٤)</sup>

(١) رنت : نظرت . حور : الحور ذوات العيون الجميلة .

(٢) يمور : يسيل .

(٣) صور : ماثلة أعناقهم . (٤) مستزيراً : طالباً الزيارة .

إِنْ كَانَ صَبْرِي قَلِيلًا	فَإِنَّ وَجْدِي كَثِيرٌ
لَيْسَ الْمُحِبُّ صَدُوقًا	فِي الْحُبِّ وَهُوَ صَبُورٌ
يَا بَدْرُ سُمِّيْتَ بَدْرًا	وَإِنَّ مِنْكَ الْبَدُورُ؟
أَيْنَ الْجَمَادُ مِنْ بَرٍّ	مِنْ ذِي حَيَاةٍ يُنْصَرُّ؟
أَيْنَ الصَّبَاةُ فِيهِ	وَإِنَّ مِنْهُ الشُّعُورُ؟
أَيْنَ السِّنَى وَهُوَ شَيْبٌ	مِنَ الصَّصَى وَهُوَ نُورٌ؟
لَمْ أَنْسَ حِينَ التَّقِينَا	وَالرَّوْضَ رَأَيْ نَضِيرُ
إِذِ الْعَيُونَ نِيَامُ	وَاللَّيْلُ رَأَى حَسِيرُ <sup>(١)</sup>
وَفِي الْهَوَاءِ حَنِينٌ	مِنَ الْهَوَى وَزَفِيرٌ
وَكَلِمَ يَأْهَأْنِ	تَلُوبُ مِنْهُ الصُّخُورُ
وَكَلَسِيمِ حَدِيثُ	عَلَمَى الْمُرُوجِ يَدُورُ
وَكَلَّا زَاهِرٍ فَكَّرُ	يُرْوِيهِ عَنْهَا الْعَبِيرُ
تَدْنُو إِلَيْهِ فَتَلْقِي	تَحْيَاةً وَتَسِيرُ

---

(١) والليل راء حين : يراد به الليل الذى رقت ظلمته فشفقت عن ضياء ضئيل كروية الاحمر ذى النظر الضعيف .

لَهْفِي عَلَيْهِ زَمَانًا      وَلِي فَوَلِّي السُّرُورُ  
مَضَى قَصِيرًا وَلَكِنْ      لِلسَّعْدِ عَهْدٌ قَصِيرُ

## الزهر ٢

أهديت إلى إحدى عقائل المجدد من السيدات المحسنات في باريس

أَذْنَتِ الشَّمْسُ بِالنَّوَارِي وَقَدْ طَوَتْ رَايَةَ الْأَصِيلِ  
وَأَقْبَلَتْ رِيْنَةَ الدَّرَارِي تَشْفِي بِلَأْلَئِهَا الْغَلِيلِ



كَمْ كَوْنٌ فِي الظَّلَامِ يَبْدُو لَكِنَّهَا رَبَّةُ النُّجُومِ  
لَهَا جَوَارٍ مِنْهَا وَجُنْدٌ كَجَوْهَرٍ حَوْلَهَا نَظِيمِ  
هَوَاؤُهَا عَنَبٌ وَنَدٌّ غِذَاؤُهَا النُّورُ وَالنَّعِيمِ  
تَسْرِحُ مَنَشُورَةَ الرِّدَاءِ فِي مَسَرَحِ اللَّهْوِ وَالذُّهُولِ  
خَائِضَةٌ أَبْحَرَ الْهَنَاءِ فِي نَسَمِ كُلِّهَا قُبُولِ



لَكِنَّهَا عَادَةٌ غَيُّورٌ - وَآى حَسَنَاءَ لَا تَغَارُ - ؟  
 فَرَبَّمَا سَاءَ مَا نَظَيْتُ - تَرَى غَدِيرًا بِهِ اسْتَنَارُ  
 فَكَادَ مِنْ لَحْظِهَا يَثُورُ نَبْعُ طُفُورٍ مِنَ الشَّرَارِ  
 مَنْ يَخْلُ مِنْ شَاغِلِ الْعَنَاءِ فَوَهْمُهُ الشَّاعِلُ الثَّقِيلُ  
 رَسْمُكَ هَذَا فِي حَوْضِ مَاءٍ يَأْمَنُ تَنْزَهَتْ عَنْ مِثْلِ



هَوَاكَ عَذْبُ بِلَا عَذَابٍ وَمِنْكَ تَخْلُو لَنَا الشُّجُونُ  
 وَفِيكَ ضَوْءٌ بِلَا التَّهَابِ تَقَرُّ مِمَّا صَفَا السَّعْيُونَ  
 وَحَبْدًا أَنْتِ فِي اضْطِرَابٍ وَحَبْدًا أَنْتِ فِي سُكُونٍ  
 كَلَمْعَةِ السَّعْدِ فِي الشَّقَاءِ كَلَمْعَةِ الْوَجْدِ فِي الْمَسِيلِ  
 كَالْبِكْرِ بِالْحُسْنِ وَالْحَيَاءِ وَغَضُّهَا طَرْفَهُ الْكَحِيلِ

## الوردتان ٣

اطلعت على الموشحة الأنفة آنسة شرقية من أوانس البيوتات المشهورة . .  
فبدا للناظم أنها تمنى أن ينظم مثلها ويهديها إليها . فأجابها إلى ما تمت

تَبَارَكَ اللهُ فَهَوَلَمَّا      أَرَادَ أَنْ يُبَدِعَ الْكِيَانَ  
أَبْدَاهُ فَكُرُّهُ ، وَلَمَّا      يَقُولُ لِمَا شَاءَ كُنْ فَكَانَ



فَجَاءَ ذَا الْعَالَمِ الْعَظِيمُ      لَفْظًا لِفِكْرِ تَصَوُّرَةٍ  
الْشَّمْسُ وَالْأَرْضُ وَالنُّجُومُ      مِنْ مُظْلِمَاتٍ وَمُبْصِرَةٍ  
كَأَحْرِفٍ سَفَرُهَا الرَّقِيمُ      مَذْهَبَةً أَوْ مُحَـبَّرَةً (١)  
جَمِيعُهَا اسْمٌ وَهُوَ الْمُسَمَّى      فِي سَعَةِ الْخَلْقِ وَالزَّمَانِ

---

(١) سفرها الرقيم : كتابها فضاء السماء .

وَكُلُّ حَرْفٍ حَوَىٰ لَهُ اسْمًا  
يَضُمُّ عَنْ ضَمِّهِ الْمَكَانَ  
وَنُورَ اللَّهِ بِابْتِسَامِ  
تَمَثُّلِهِ الْبَاهِرُ الْبَدِيعُ  
وَزَانَ مَا فِيهِ مِنْ نِظَامِ  
بِكُلِّ ضَرْبٍ مِنَ الْبَدِيعِ  
فَعَقَّبَ الشَّمْسَ بِالظَّلَامِ  
وَدَبَّحَ الْعَامَ بِالرَّبِّيعِ  
وَأَقْعَدَ الْغُورَ فَاسْتَكَانَ<sup>(١)</sup>  
وَمَدَّ مِنْهُ جَرَى خِضْمًا<sup>(٢)</sup>  
وَتَحْتَهُ النَّارُ فِي أَمَانٍ<sup>(٣)</sup>



بَا رَبُّ أَعْظَمَ بِمَنْ وَضَعْتَ  
فِي الْكَوْنِ مِنْ آيِكَ الْعِظَامَ<sup>(٣)</sup>  
أَدَقُّ شَيْءٍ مِمَّا صَنَعْتَ  
كَجَمَلَةِ الْخَلْقِ بِالِتِّمَامِ  
وَكُلُّ جُزْءٍ بِهِ جَمَعْنَا  
عَجَائِبَ الْكُلِّ حَيْثُ قَامَ  
نَثَرْتَ نَثْرًا فَجَاءَ نَظْمًا  
بَدِيعُهُ حَلِيقَةُ الْبَيَانِ  
لَكِنَّ فِي صَنَعِكَ الْجَلِيلِ  
أَحَبُّ شَيْءٍ لَنَا الزَّهْرُ

(١) الشاهق الأشم الجبل العالى . السور : المتطامن من الأرض .

(٢) خضماً : بهراً .

(٣) آيك : آياتك .

خَلَقْتَهُ نَهْجَةَ الْعُقُولِ      وَمَرَّتِ النَّحْلُ وَالْفُكْرُ  
نَكَادٌ مَنْ خَلَقَهُ الْجَمِيلُ      نَسْتَجْمِعُ النَّفْسَ فِي الْبَصَرِ  
عَبِيرُهُ لَا يُمَلُّ شَمًّا      يَرُوحُ الْقَلْبَ وَهُوَ غَانٌ  
وَنُورُهُ قَدْ يَقَالُ فَهْمًا      لَمَّا يُرَى فِيهِ مِنْ مَعَانٍ



طَوَائِفُ هَذِهِ الْأَزَاهِرِ      وَكُلُّ حِزْبٍ لَهُ أَمِيرٌ  
مَلِكُهَا الْوَرْدُ لَا يَكَابِرُ      مَنَاطِرُ فِيهِ أَوْ نَظِيرُ  
تَقَلَّدَ التَّاجَ مِنْ جَوَاهِرِ      وَقَامَ لِلْحُكْمِ فِي السَّرِيرِ  
لَكِنْ يَقُولُونَ جُرْتَ ظُلْمًا      فِي الزَّهْرِ يَا وَرْدَةَ الْجَنَانِ  
لَأَنْتِ أَبْهَى وَأَنْتِ أَسْمَى      مِنْ أَنْ تُقِيمِيَ لِلْعَدْلِ شَانَ



خُلِقْتَ بَيضَاءَ كَالرَّجَاءِ      فَهَامَ فِي حَبِّكَ النَّسِيمُ  
فَرَّاحٌ مَذْ دَارَ فِي الْفَضَاءِ      مُقْبِلًا تُغْرِكُ الْوَسِيمُ  
فَبِتُ فِي حُمْرَةِ الْحَيَاءِ      لِذَلِكَ الْمُنْكَرِ الْجَسِيمُ



ذَنْبٌ تَحَلَّيْتُمَاهُ قَدَمًا      فَلَيْتَ الْوَرْدُ وَهُوَ فَانٌ<sup>(١)</sup>  
كَذَلِكَ جَاءَتْ حَوَاءٌ إِثْمًا      فَعُوقِبَ النَّسْلُ غَيْرُ جَانٍ



فَدَنَّتْكَ مَهْمًا كَسَبْتَ وَزْرًا      أَزَاهِرُ الرُّوضِ وَالْحِجَالِ<sup>(٢)</sup>  
أَلَا فَتَاءٌ أَجَلٌ قَدْرًا      كَرِيْمَةٌ الْخُلُقِ وَالْخِلَاقِ  
تَبَرُّ بِالْبَائِسِينَ بِرًّا      وَتَشْتَرِي أَنْفُسًا بِمَالٍ  
كَلْتًا كَمَا ، وَرَدَّةٌ تُسَمَّى      لَكِنَّهَا وَرْدَةُ الْحِسَانِ  
وَأَفْضَلُ الْوَرْدَيْنِ حُكْمًا      جَمِيلَةُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ

---

(١) قان : احمر .

(٢) كسبت وزراً : جنيت ذنباً . الحجال : مقصورات النساء .

لسمو الخديو عباس الثانى على أثر فتح السودان

الْيَلُّ عَبْدُكَ وَالْمِيَاهُ جَوَارِي بِالْيَمَنِ وَالْبَرَكَاتِ فِيهِ جَوَارِي<sup>(١)</sup>  
 أَمْنَتُهُ بِمَعَاظِلِ وَجَوَارِي وَجَعَلَتْهُ مُلْكًا عَزِيزَ جَوَارِي<sup>(٢)</sup>  
 أَنْظِرْ سَفَائِنَكَ الَّتِي سَيَّرْتَهَا فِيهِ كَأَطْوَادٍ عَلَى السَّيَّارِ  
 تَجْرِي «بِسَيِّدِ مِصْرٍ» فَلِكُ ضَمَمَهَا فُلُكُ مِنَ الدَّامَاءِ غَيْرُ مُدَارِ  
 سَيَّارَةٍ جَنَحَ الظَّلَامِ مُنِيرَةً فِي الْأَفْقِ مِثْلَ الْكَوْكَبِ السَّيَّارِ  
 أَوْ يَسْتَقِلُّ بِهِ مُغِيرٌ مُنْجِدٌ جَوَّابُ آفَاقٍ كَبْرَقَ وَارِي  
 تَتَقَدَّفُ النُّيُورَانُ مِنْهُ كَأَنَّهُ أَسَدٌ مُثَارٌ فِي طِلَابَةٍ ثَارِ  
 سِرْكَيْفٍ شِثَتْ لَكَ الْقُلُوبُ مَنَارِلُ أَنَّى انْتَقَلْتَ فَمِصْرُ فِي الْأَمْصَارِ

(١) جوارى : خوادم .

(٢) جوارى : سفن .

أَهْلًا بِرَبِّ النِّيلِ وَالْوَادِي بِمَا	فِيهِ مِنَ الْأَرْيَافِ وَالْأَفْطَارِ
بِالْعَازِمِ الْعِزِمَاتِ وَهِيَ صَوَادِقُ	وَمُعَاقِبِ الظُّلُمَاتِ بِالْأَسْحَارِ
بِالْفَاتِحِ الْبَانِي لِمِصْرَ مِنَ الْعُلَى	صَرَاحًا يُزَكِّي شَاهِدَ الْأَثَارِ
وَمُعَقَّبِ الْفَخْرِ التَّلِيدِ بِطَارِفِ	لَوْلَاهُ كَادَ يَكُونُ سُبَّةَ عَارِ
فَخَرٌّ تَحَوَّلَ مَهْدُهُ لِحَدِّدٍ لَهُ	زَمَنًا وَعَادَ الْيَوْمَ مَهْدَ فَخَارِ

## جميلة أدبية

يَا عَيْونَا تَسْقَى الْعُيُونَ الرَّحِيقَا وَأَصْلِي مُدْمِنَا أَيْ أَنْ يُفِيَقَا<sup>(١)</sup>  
 أَسْكِرِينِي عَلَى الدَّوَامِ وَأَفْنِي مُهْجَتِي أَدْمَعَا وَعَزَمِي حَرِيقَا  
 تِلْكَ خَمَرُ الْحَيَاةِ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا مَرَّةً لَيْسَ بِالْحَيَاةِ خَلِيقَا  
 وَهِيَ حُسْنُ الْحَيَاةِ سَعْدًا وَيُوسًا وَأَصْطَبَاحًا لَشَرْبِهَا وَغَبُوقًا<sup>(٢)</sup>  
 أَنْتِ يَا مَنْ سَقَتْ فُؤَادِي مِنْهَا حَرًّا وَجُدٍ وَلَوْعَةً وَخَفُوقًا  
 إِظْلَمِينِي مَا شَاءَ ظِلْمُكَ وَأَنْهَى أَمْرَ الْحُسْنِ أَنْ يَكُونَ شَفِيقَا  
 عَذِّبْنِي فَقَدْ جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي سَيِّئًا وَأَمْسَيْتُ بِالْعِقَابِ حَقِيقَا  
 فَلِهَذَا الْعِقَابِ عَاوَدْتُ حُبِّي وَلَاقَاهُ خُنْتُ عَهْدًا وَكَيْقَا

(١) الرحيق : الخمر . مدمنا ، المدمن : دائم السكر .

(٢) شربها : شاربها . الاصطباح والاغباق : شرب الصباح وشرب المساء .

رُبُّ لَيْلٍ مُّحَيِّرُ النَّجْمِ غَضٌّ فِيهِ لَا يَهْتَدِي الضُّلُولُ طَرِيقًا  
 ضَمَنِي مُثْقَلًا بِهِمَى كَبْخَرٍ ضَمَّ فِي جَوْفِهِ الْبَعِيدِ غَزِيقًا  
 أَحْسِبُ السُّرْجَ فِي حَشَاهُ قُرُوحًا وَأَرَى الشُّهْبَ فِي سَمَاهُ حُرُوقًا  
 فِيهِ نَامَتْ «سُعَادُ» نَوْمًا هَنِئًا وَتَسَهَّدَتْ مُسْتَهَامًا مَسُوقًا



حَيْثَمَا وَارْتَنَى دُجَاهُ غُرُوبًا أَبْصَرْتَنِي عَيْنُ الصَّبَاحِ شُرُوقًا  
 قَدْ تَلَقَّيْتُهُ وَكَانَ كَثِيفًا ثُمَّ وَدَّعْتُهُ وَكَانَ رَقِيقًا  
 رَقٌّ فَأَنْحَلُّ فَأَنْتَفَى غَيْرَ مُبْقٍ لِي مِنْهُ إِلَّا خَيَالًا دَقِيقًا  
 ظَلٌّ فِي جَانِي نَحِيلًا نُحُولِي كَالشَّقِيقِ الْأَبْرِ يُرَعَى شَقِيقًا



أَيُّهَا النَّائِمُونَ يَهْنِكُمُ النَّوْمُ مَ وَلَا رَالَ حَظَى التَّأْرِيقَا  
 إِنْ يَكُ السَّاهِرُونَ مِثْلِي كَثِيرًا «فَسُعَادُ» أَسْمَى وَأَسْنَى عَشِيقَا<sup>(١)</sup>  
 فَاتْنِي مِنْ جَمَالِهَا الرَّجَاهُ طَلَقَا لَا يَبْأَى ، وَالْقَدْ لَدْنَا رَشِيقَا

---

(١) عشيقا : معشوقة .

فَاتَنِى عَقْلُهَا الَّذِى يُبْدِعُ الْخَا      طِرَ رَوْحًا وَهَيْكَلًا وَعُرُوقًا  
فَاتَنِى نَظْمُهَا الْقَرِیْضَ كَمَا تَنْظُ      عَظُمُ عِقْدًا فِى جِدِهَا مَسْوُفًا<sup>(١)</sup>  
فَاتَنِى لُطْفُهَا الَّذِى يُنْعِشُ الْوَجْدَ      وَلَوْ شَاءَ أَنْعَشَ التَّوْفِيقَا  
وَيَقِيمُ الْأَمَالَ فِى النَّفْسِ كَالنُّو      رٍ يُحِيلُ الْبُدُورَ زَهْرًا أُنِيقًا<sup>(٢)</sup>  
فِتْنٌ قِيدَتْ بِهِنَّ فُؤَادِى ،      وَأَرَانِى - إِذَا شَكَوْتُ - عَقُوقَا  
كُلُّ مُسْتَأْسَرٍ يُوَدُّ انْطِلَاقَا      وَشَقَائِى بِأَنْ أَكُونَ طَلِيقَا

---

(١) القريض : الشعر .

(٢) أنيقاً : جميلاً .

## ٦ النرجسة

دَاعَ دَعَاهُ إِلَى الْجِهَادِ فَأَزْمَعَا      سَفَرًا وَجَادَ بِنَفْسِهِ مُنْطَوَّعَا  
 غَلَبَتْ حَمِيَّتُهُ هَوَاهُ لِعَرْسِهِ      فَنَأَى وَوَدَّعَ قَلْبَهُ إِذْ وَدَّعَا<sup>(١)</sup>  
 وَقَضَتْ «أَمِينَةُ» بَعْدَهُ أَيَّامَهَا      فِي الْحُزْنِ غَيْرَ أَمِينَةٍ أَنْ تُفْجَعَا  
 غَرَسَتْ بِصُحْنِ الدَّارِ زَهْرَةَ نَرْجِسٍ      لِتَكُونَ سَلَوَتَهَا إِلَى أَنْ يَرْجَعَا  
 كَانَتْ تُبَالِغُ فِي رِعَايَتِهَا كَمَا      تَرَعَى عَيْنُ الْأُمِّ طِفْلًا مُرْضَعَا  
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا عَنْ بَعْلِهَا      نَبَأُ أَصَمِّ الْمِسْمَعِينَ وَرَوَّعَا  
 شَقَّتْ مَرَارَتَهَا عَلَيْهِ وَأَوْشَكَتْ      مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْخُطْبِ أَنْ تَتَّصِدَّعَا  
 وَكَأَنَّ ذَلِكَ الرُّزْءَ قَبْلَ وَقُوعِهِ      مِمَّا شَجَّاهَا لَمْ يَكُنْ مُتَوَقَّعَا<sup>(٢)</sup>  
 فَتَفَقَّدَتْ صُبْحًا أَلِفَتْهَا الَّتِي      كَانَتْ سَلَّتْهَا حَسْرَةً وَتَوَجَّعَا  
 فَإِذَا نَضَارَتُهَا ذَوْتُ وَكَانَتْهَا      عَيْنٌ أَسَالَ الْحُزْنَ مِنْهَا مَدْمَعَا

(١) عرسه : عروسه .

(٢) الرزء : المصاب .

حديث واقعة شهدها الناظم في ليلة سهاد فكتبها وجعلها وسيلة استعطاف

يَا مَنْ أَضَاعُوا وِدَادِي رُدُّوا عَلَيَّ فُـؤَادِي  
رُدُّوا سُرُوراً تَقْضِي وَمَا لَهُ مِنْ مَعَادٍ  
أَشْكُو إِلَى اللَّهِ سَقَمِي فِي بُعْدِكُمْ وَسُهَادِي  
هَذَا شَقَائِي فِيكُمْ يَا غِبْطَةَ الْحُسَّادِ



وَكَلِيلَةُ بَتٍّ فِيهَا وَقَدْ جَفَّانِي رُقَادِي  
تُفْنِنِي الدَّقَائِقُ قَلْبِي وَرِيّاً كَوْرِي الزِّنَادِ<sup>(١)</sup>  
مِنَ الصَّبَابَةِ مَهْدِي وَمِنْ سَقَامِي وَسَادِي<sup>(٢)</sup>

(١) وري الزناد : قدح الزناد .

(٢) وسادي : فراشي .



زَاعَتْ حَشَاىَ بَنُوْحٍ      حَمَامَةٌ فِيْ اِرْتِيَادِ  
مُرْتَاعَةً لِالْيَفِ      لَمْ يَأْتِ فِي الْمِيْعَادِ  
تَرْنُ اِرْنَانَ تُكَلِّى      مَفْقُودَةَ الْاَوْلَادِ  
وَاللَّيْلَ دَاجٍ كَثِيْفٌ      كَلَانُهُ فِي حِدَادِ  
تَرْوُحُ فِيْهِ وَتَغْدُو      كَشِيْرَةَ التَّرْدَادِ  
مَا بَيْنَ غُصْنٍ وَغُصْنٍ      لَهَا طَوَافُ افْتِقَادِ  
وَلَمْ تَزَلْ فِيْ هَيَامٍ      وَحَاسِرَةٍ وَجَهَادِ  
حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عِيَاءَ      مِنْ وَبَّهَاتِ الْمُتَمَادِ  
مُنْحَلَّةَ الْعَزْمِ لَيْسَتْ      تَقْوَى عَلَى الْاِنْشَادِ  
ظَمَأَى إِلَى الْمَوْتِ رِيًّا      مِنْ الْاَسَى وَالْبِعَادِ<sup>(١)</sup>  
وَكَانَ يَسْعَى اِلَيْهِمَا      اَلَيْفُهُمَا غَيْرَ هَادِ  
يَرْتَادُ كُلَّ مَكَانٍ      فِيْ اِثْرِهَا وَهَوَ شَادِ  
حَتَّى اِذَا سَمِعَتْهُ      بِالْقُرْبِ مِنْهَا يُنَادِ

---

(١) رِيا : مرثوية .

عَادَ الرَّخَاءَ إِلَيْهَا      لَكِنْ بَعِيرٌ مُقَادٍ  
 إِنَّ الرَّجَاءَ مُعِينٌ      وَمَا الرَّجَاءُ بِقَادٍ  
 هَمَّتْ تَطِيرُ إِلَيْهِ      لَكِنْ عَدَّتْهَا عَوَادٍ  
 فَوَدَعَتْهُ بَنُوحٌ      مُفَّتَّتِ الْأَكْبَادُ  
 وَكَانَ آخِرَ سَجْعٍ      لَهَا عَلَى الْأَعْوَادِ



يَا مَنْ نَاوَا عَنْ عِيُونِي      وَرَسَمُهُمْ فِي السَّوَادِ  
 وَأَجْهَدُوا الْفِكْرَ وَتَبَا      إِلَيْهِمْ فِي الْبِلَادِ  
 وَاسْتَنْقَدُوا زَفَرَاتِي      وَأَدْمَعِي وَمِيسَادِي  
 إِلَى مَا أَغْدُو حَزِينًا      فِي غُرْبَةٍ وَأَنْفِرَادِ ؟  
 لِي فِي الْحَيَاةِ مُرَارٌ      وَأَنْ أَرَاكُمْ مُرَادِي  
 لَا تَجْعَلُوهُ وَدَاعِي      عِنْدَ الْمَمَاتِ وَرَادِي

## تَقْرِيط

٨

لديوان شوقي

ضَمِنْتَ لِهَذَا الْعَهْدِ ذِكْرًا مُخَلَّدًا      وَجَدَدْتَ لِلْإِسْلَامِ مُعْجَزَ أَحْمَدَا  
وَبَيْتٌ لِمِصْرٍ بِالْمَفَاخِرِ مَحْتَدَا      وَمِنْ قَبْلُ كَانَتْ لِلْمَفَاخِرِ مَحْتَدَا  
أَطَافَ بِهَا لَيْلٍ مِنَ الْجَهْلِ حَالِكٌ      وَصُمْتُ بِهَا الْأَسْمَاعُ عَنْ دَعْوَةِ الْهَدَى  
فَإِنْ قَلْبَ الْحَزُونُ فِي الْأَفْقِ طَرْفَهُ      فَلَيْسَ يَرَى إِلَّا ذِكَاكَ فَرَقْدَا  
وَمَنْ تَدْعُهُ يَرُدُّ نِدَاءَكَ لَا يُجِبُ      كَمَا رَجَعَ الصَّخْرُ الْأَصَمُ لَكَ الصَّدَى



لَكَ اللَّهُ مِنْ شَاكٍ عَنِ النَّاسِ دَهْرُهُمْ      عَلَى حِينٍ لَمْ يَشْكُوا وَقَدْ جَارَ وَاعْتَدَى  
وَمِنْ سَاهِرٍ يُفْنِي مَنَارَ حَيَاتِهِ      ضِيَاءَ لِيَهْدِي غَافِلِينَ وَرَقْدَا  
وَمِنْ نَاطِمٍ لِلْمُلْكِ تَاجَ فَرَائِدِ      مِنْ الْمَدْحِ: تَيْجَانُ الْمُلُوكِ لَهُ فِدَى

وَمِنْ مُنْشِدٍ يُخَيِّى فَخَارَ جُدُودِهِ      فَيُكْسِبُهُمْ مَجْدًا بِذَلِكَ مُجَدِّدًا  
 إِذَا النَّسْلُ لَمْ يَحْفَلْ بِذِكْرِ جُدُودِهِ      فَإِنَّ لَهُمْ مَوْتًا بِهِ مُتَعَدِّدًا  
 قَوَافٍ يَزِينُ الشُّعْرَ حُسْنُ نِظَامِهَا      كَمَا اِزْدَانَ كَأْسُ بِالْحَبَابِ مُنْضَدًا  
 وَسَبْكُ يُعِيدُ اللَّفْظَ لِحْنًا مُوقِعًا      وَيُبْدِي لَنَا الْمَعْنَى الْخَفِيَّ مُجَسَّدًا



أَسْحَرَا تُرِينَا أَمْ صَحَائِفَ كُلَّمَا      نُقَلِّبُهَا وَجْهًا نَرَى عَجَبًا بَدَا  
 فَيَنِينَا هِيَ الرُّوضُ الَّذِي تَشْتَهِي الْمُنَى      تَعَاشَقَ فِيهِ النُّورُ وَالطَّيْبُ وَالنَّدَى  
 إِذَا هِيَ أَنْهَارٌ تُقِرُّ عُيُونَنَا      إِذَا هِيَ نِيَرَانٌ تُثَوِّرُ تَوَقُّدَا  
 إِذَا هِيَ أَفْلَاكٌ بُسِطْنَ وَأَبْحُرُ      أَغَارَ بِهَا الْفُلُكُ الصَّغِيرُ وَأَنْجَدَا  
 إِذَا هِيَ أَجَامٌ تَمُوجُ بِأَسْدِهَا      وَأَوْدِيَّةٌ يَرَعَى بِهَا الظَّبْيُ أَرْبَدَا  
 إِذَا هِيَ عَيْسٌ فِي الْبَوَادِي مُجِدَّةٌ      تَسِيرُ وَلَا سِيرٌ وَتُحْدِي وَلَا حِدَا  
 إِذَا هِيَ حَرْبٌ يَخْلَعُ الْبَيْدَ جَيْشُهَا      نَعَالًا مَتَى هُبُوا وَثُوبًا عَلَى الْعُدَى  
 إِذَا هِيَ أَجْيَالُ الزَّمَانِ مُعَاهِدَا      بِهَا آدَمُ مُوسَى وَعِيسَى مُحَمَّدَا  
 بَيَانُكَ سَيْفٌ لِلْحَقِيقَةِ سَاطِعٌ      ذَكِيلٌ بِهِ الْبَاغِي قَتِيلٌ بِهِ الرَّدَى

بِشِعْرِكَ فَلْيَحْيِ الَّذِي جَلَّ فَضْلُهُ وَمَاتَ جَدِيرًا بِالْفَخَارِ مُؤَبَّدًا  
وَذُو الْعِلْمِ فَلْيَخْتَرْ كِتَابَكَ مُؤْنَسًا كَرِيمًا وَأُسْتَاذًا حَكِيمًا وَمُرْشِدًا

## شهيد المروءة

٩

وشهيدة الغرام  
(قصيدة قصصية)

سَيِّدَتِي إِن تَفْسَحِي	لِي بِالْكَلامِ فَاسْمَحِي
أَقْصُصْ عَلَيَّ قُرْأَاءَ	نَشْرَتِكَ الْغُرَاءِ
يَا لَشَرِّ أَوْ بِالْشُّعْرِ	أَيُّهُمْ أَلَا أَدْرِي
حَادِثَةً غَرِيبَةً	مَا هِيَ بِالْمَكْنُودَةِ
أَنْقُلْهَا مُمَثَّلَةً	مُجَمَّلَةً مَفْصَّلَةً
كَمَا جَرَتْ أَمَامِي	فِي قَرْيَةٍ بِالشَّامِ



وَذَاكَ أَنْ ذِيَّيَا مُسْتَضَخَّمًا مَهِيَّابًا

طَرَفَهَا أَصِيحاً	يَبْغِي بِهَا مَقِيحاً
فَخَرَجَ الرَّجَالُ	إِلَيْهِ وَالْأَطْفَالُ
فِي هَرَجٍ وَمَرَجٍ	وَلَجَبٍ مُتَزِجٍ <sup>(١)</sup>
أَتَاهُمُ الْإِنْبَاءُ	مُبَاغِتاً فَجَآؤُوا
عُزْلاً بِلَا سِلَاحٍ	يُرْجَى سِوَى الصِّيَاحِ
وَوَقَفُوا بَعِيداً	يُنْقَرُونَ السَّيِّدَا <sup>(٢)</sup>
وَأَنْتَظَمُوا هِلَالاً	لِيَقِفُوا الْمَجَالاً
فَامْتَنَعَ الدُّخُولُ	عَلَيْهِ وَالْقُقُولُ
فَهُوَ أَمَامَ سُورٍ	يَمْشِي مِنَ الْحُضُورِ
وَخَلْفَهُ هِضَابُ	شَوَامِخُ صِعَابُ
وَلَمْ يُحَاوِلْ هَرَباً	مِنْ حَيْثُ كَانَ كَلْباً
عَيْنَاهُ شُعْلَتَانِ	يَرْنَحُ كَالسُّكْرَانِ
مُنْتَقِلاً عَلَى مَهْلٍ	كَالظِّلِّ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ

(١) لجب : ضجيج .

(٢) السيد : الذئب .

وَيَنْتَمِ الْجُمُهورُ حَيْرَانٌ مُسْتَطِيرٌ  
دَائِرَةٌ مُشْتَبِكَةٌ فِي سَكْنَةٍ وَحَرَكَةٍ  
كَالْبَحْرِ ذِي الْهَيَاجِ فِي مَكْنِيسِ الْأَمْوَاجِ  
طَوْرًا وَطَوْرًا جَامِدٌ كَالْبَاءِ وَهُوَ رَاكِدٌ  
كُلُّ يَقُولُ مَا الْعَمَلُ لِصَدِّهِ ، وَمَا الْحِيلُ ؟  
إِذَا أَنْبَرَى شُجَاعٌ تَرَهَّبُ بِهِ ، السَّبَاعُ  
كَانَ اسْمُهُ «أَدِيبًا» وَيَأْسُهُ عَجِيبًا  
بَدَأَ مِنَ الْجُمُهورِ بِمَطْهَرِ الْأَمِيرِ  
وَسَارَ نَحْوَ الدَّيْبِ بِكِبَرِ غَرِيبِ  
يَمْشِي وَلَا يُيَالَى كَالْأَسَدِ الرَّبَّالِ  
يَدِقُّ وَهُوَ نَائِي فِي عَيْنِ كُلِّ رَائِي (١)  
وَالرَّوْعُ فِي تَعَاظِمِ وَالْخَطْبُ فِي تَفَاقُمِ  
حَتَّى إِذَا مَا اقْتَرَبَا مِنْهُ عَوَى وَاضْطَرَبَا  
وَبَنَى الْأَصْنَداءَ فَأَمْتَلَتْ عُوَاءَ

(١) يدق : يصغر .



ثُمَّ مَشَى ثُمَّ جَرَى	مُسْتَقْبَلًا وَمُدْبِرًا
مُسَاوِرًا مُقَاتِلَةً	مُدَارِيَةً مَقَاتِلَةً <sup>(١)</sup>
مُحَاوِلًا مُحْتَرِسًا	مُصَاوِلًا مُخْتَلِسًا
وَالشَّمْسُ فِي شُحُوبٍ	هَنِيْهَةٍ الْغُرُوبِ
وَالنَّاسُ فِي تَخَوُّفٍ	مِنْ هَوْلِ ذَاكَ الْمَوْقِفِ
يَرَوْنَ نَحْوَ الْجَبَلِ	ظِلِّينِ فِي تَنَقُّلِ
حِينَآ عَلَى تَلَاقِي	ثُمَّ عَلَى افْتِرَاقِ
ثُمَّ عَلَى اشْتِيَاكِ	ثُمَّ عَلَى انفِكَاكِ
وَبَيْنَمَا هُمْ فِي هَلَعٍ	إِذْ سَمِعُوا صَوْتًا صَدَعٍ
فَصَاكَ فِي الْأَذَانِ	كَطَرَقَةِ السُّنْدَانِ
ثُمَّ عُرِوَاءَ مُزْعَجَا	مُطَرِّدًا مُرْجَرَجَا
ثُمَّ عُرِوَاءَ أَضْعَفَا	مُقَطَّعًا مُخْطَفَا
وَأَبْصَرُوا الذَّئْبَ جَرَى	إِلَى بَعِيدٍ مُدْبِرًا

---

(١) مساوياً : مجاولاً

ثُمَّ سَجَا ثُمَّ التَّوَى وَسَارَ شَوَاطِئًا وَهَوَى<sup>(١)</sup>



وَعَادَ مَنْ سَفَحَ الْجَبَلُ	«أَدِيبُ» عَوْدَةَ الْبَطَلُ
وَهُوَ كَلِيلٌ مُتَعَبٌ	يَدِمُّ بِهِ مَخَضٌ
حِذَاؤُهُ مُشَقَّاقٌ	وَتَوْبَتُهُ مَمَزَقٌ
وَقَالَ أَجْهَزْتُ وَلَا	فَخَرَّ عَلَى كَلْبِ الْفَلَا
فَهَنَّاؤُهُ فَرَحًا	وَأَمَطَ رُؤُوسَهُ مَدْحًا
وَدَرَجَ الْأَطْفَالَ	كَأَنَّهُمْ أَحْجَالُ
فَرَجَعُوا بِالسَّيِّدِ	فِي مَشْهَدٍ مَشْهُودِ
وَعَلَّتِ الْأَصْنَوَاتُ	وَرُفِعَتِ رَايَاتُ
وَطِيفَ فِي الْأَسْوَاقِ	بِهِ عَلَى انْتِسَاقِ
ثُمَّ رَمَوْا فِي خَنْدَقِ	بِشِلْوِهِ الْمُفْلَقِ <sup>(٢)</sup>
فَجَاءَهُ الْكِيلُ	عَصَائِبُ السَّابِ
فَابْتَلَّتْ بِاللَّيْلِ	وَعَمَّ كَالْوَبَاءِ

(٢) شلوه : جسده .

(١) سجا : هدا .

فَجَزَعَ السُّكَّانُ	وَأَنْقَطَعَ الْأَمَانُ
وَأَحْتَجَبَ الْأَبَاءُ	وَأَحْسَبَ الْأَبْنَاءُ
وَأَمْتَنَ الْذَهَابُ	فِي السُّوقِ وَالْإِيَابُ
وَالْأَخْذُ وَالْعَطَاءُ	وَالْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ
فَبَثَّتِ الْجَنُودُ	تَرْقُبُ وَتَرُودُ
فَأَفْتَرُوا الْكِلَابَا	وَسَكَنُوا الْأَلْبَابَا



كَانَتْ مِنَ الشُّهُودِ	فِي الْمَوْقِفِ الشُّهُودِ
يَوْمَ هَلَكَ الذَّيْبُ	عَلَى يَدَيَّ «أَدِيبُ»
فُتِيَّةٌ عَازِرَةٌ	جَمِيلَةٌ غَرَاءُ
طَاهِرَةٌ الْفُؤَادِ	عَفِيفَةٌ الْوُدَادِ
قَوَامُهَا كَالرَّندِ	وَحَدُّهَا كَالْوَرْدِ
وَعَيْنُهَا الزَّرْقَاءُ	تَحْسُدُهَا السَّمَاءُ
كَانَتْ لَهُ خَطِيبَةٌ	يَدْعُونَهَا «لَبِيبَةٌ»

وَكَاَنَّ مَوْعِدَ الزُّفَا      فِي أَرْبَعِينَ خَالِيَةً  
فِي أَرْبَعِينَ خَالِيَةً      يَغْدُو «أَدِيبٌ» بَعْلَهَا  
يَغْدُو «أَدِيبٌ» بَعْلَهَا      لَمَّا رَأَتْهُ أَقْدَمَا  
لَمَّا رَأَتْهُ أَقْدَمَا      وَرَّاحَ يَلْقَى «السَّيِّدَا»  
وَرَّاحَ يَلْقَى «السَّيِّدَا»      هَمَّتْ بِأَنْ تَتَّبَعَهُ  
هَمَّتْ بِأَنْ تَتَّبَعَهُ      أَوْ أَنْ تُمِيتَ السَّبْعَا  
أَوْ أَنْ تُمِيتَ السَّبْعَا      عَدَتْ وَلَمْ تُبَالِ  
عَدَتْ وَلَمْ تُبَالِ      فَلَبَّيْتُ تَتَطَرَّرُ  
فَلَبَّيْتُ تَتَطَرَّرُ      مَشْغُولُهُ مُضْطَرِّبُهُ  
مَشْغُولُهُ مُضْطَرِّبُهُ      حَتَّى رَأَتْ مُرْجِعَهُ  
حَتَّى رَأَتْ مُرْجِعَهُ      مُفْتَخِرًا مُدَلًّا  
مُفْتَخِرًا مُدَلًّا      فَجَدَلْتُ كَثِيرًا  
فَجَدَلْتُ كَثِيرًا      وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ  
وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ

(١) ازف : قرب .

فَلَزِمَ الْبَيْتَ وَفِي	يَوْمَيْنِ بَعْدَهَا شَفِي
وَبُدِيَ الْإِعْدَادُ	لَفَرَحٍ يُجَادُ
فَهَيَّأُوا الْمَلْبُوسَا	وَجَهَّزُوا الْعُرُوسَا
وَأَشْتَرُوا الْحَرِيرَا	وَأَتَقْنَا السَّرِيرَا
وَأَجْتَمَعَ الْجِيرَانُ	وَالْأَهْلُ وَالْخِلَانُ
فِي مَنْزِلِ الْحَلِيلِ	بِمَحْفِلِ جَلِيلِ
يَوْمَ الثَّمَانِي وَالْثَلَاثِ	ثِينَ لِإِهْدَاءِ الْحُلِيِّ
جَرِيئاً عَلَى الْمُعْتَادِ	فِي هَذِهِ الْبِلَادِ
فَفَرَّقَتُ النِّسَاءَ	فِي الرِّقَصِ وَالْغِنَاءِ
وَفَرَّقَتُ الشُّبَّانَ	فِي الشُّرْبِ وَالْتَهَانِ
وَبَيْنَمَا هُمْ فِي فَرَحٍ	وَلَا مَظْنَ لِلْفَرَحِ
إِذِ اشْتَكَى «أَدِيبٌ»	حَرَارَةً تُذِيبُ
وَقَامَ بَارْتِعَاشٍ	فَوَرَأَ إِلَى الْفِرَاشِ
فَاسْتَوْصَفُوا دَجَّالَا	بَطْبُهِ مُحْتَالَا

فَجَسَّ نَبْضَ السَّاعِدِ	جَسَّ الْحَكِيمُ الرَّأْسِدِ
وَحَطَّ رَسْمًا مَبْهَمًا	عَقَرَبَهُ وَأَعْجَمًا
وَجَاءَهُ فِي غِيَدِهِ	يَبْدَعُ لَمْ تُجْزِئِهِ
وَكَرَّرَ الْعَمِيَادَةَ	لَهُ بِلَا إِفْسَادِهِ
يُنْقَدُ فَوْرًا أَجْرَهُ	ثُمَّ يُولَى ظَهْرَهُ
وَالضَّعْفُ فِي أَرْيَادِ	وَالدَّاءُ فِي اشْتِدَادِ
وَهُوَ يَقُولُ لَا مَرَضَ	وَلِنَّمَا هَذَا عَرَضُ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ سَجَا	نَامَ «أَدِيبٌ» مُزَعَجًا
وَكَانَ لَيْلَ الْعُرْسِ	لَيْلَ ابْتِهَاجِ الْأَنْفُسِ
فِي غَدِهِ الزَّفَافُ	وَالْعَزْفُ وَالطَّوَافُ
فَالنَّاسُ فِي سُرُورِ	لِلْبَاسِ لِلْمَشْهُورِ
وَالْخَيْلُ فِي اسْتِعْدَادِ	وَالرَّكْبُ فِي تَنَادِي <sup>(١)</sup>
وَكُلُّ ذِي مَكَانِ	وَكُلُّ ذَاتِ شَانِ

(١) تنادى : ينادى بعضهم بعضاً .

فِي أَهْبَةِ الْمَسِيرِ      بِالْمَوْكِبِ الْكَبِيرِ  
يَمْهَدُونَ لِلْعَدِ      وَالْمَوْتُ مَمْدُودُ الْيَدِ



وَإِذْ مَضَى قَلِيلُ      تَبَّاهِ الْعَلِيلُ  
كَقَطْعَةِ الْحَدِيدِ      فِي اللَّهَبِ الشَّدِيدِ  
فَهَبَّ يُرْغَى مُزِيدًا      وَقَدْ تَجَاوَى الْمَرْقَدَا  
وَاضْطَرَمَّتْ عَيْنَاهُ      وَاضْطَرَبَتْ أَحْشَاهُ  
وَشُنُجَتْ أَعْصَابُهُ      وَبَرَزَتْ أَيْبَاهُ  
فَمَزَقَ الْكِسَاءَ      وَيَعَثَّرَ الْأَشْيَاءَ  
وَكَسَرَ الزُّجَاجَا      وَأَطْفَأَ السَّرَاجَا  
ثُمَّ مَضَى عُرْيَانَا      لَا يَهْتَدِي مَكَانَا  
كَالسَّبْعِ الْمُسْتَوْحِشِ      يَعْوَى بِصَوْتِ رَعِيشِ  
يَسْقُطُ آنَا وَيَقْفُ      يَسْكُنُ ثُمَّ يَرْتَجِفُ  
يَسْتَنِيحُ الْكَلَابَا      وَيَقْرَعُ الْأَبْوَابَا

يُصَدِّعُ النِّيَامَا وَيَفْزَعُ الْفَيَّامَا



وَأَرَقْتُ «لَيْيَ»	لَا تَعْلَمُ الْمُصِيبَةَ
تَفَكَّرُ فِي اسْتِكْمَالِ	مَظَاهِرِ الْجَمَالِ
وَتَقْلِقُ الْمَرَائِي	بِكَثْرَةِ التَّرَائِي
تَأْوِي إِلَى مَرَقْدِهَا	مَشْغُولَةٌ بِغَدِهَا
حَتَّى إِذَا مَا ذَكَرْتَ	أَمْرًا جَدِيدًا فَفَرَنْتَ
تُجَرِّبُ الْحِذَاءَ	أَوْ تُصْلِحُ الْكِسَاءَ
ثُمَّ تَعُودُ مُتَعَبَةً	إِلَى السَّرِيرِ مُوَصَّاةً
يَرُوحُ أَمْرٌ وَيَجِي	فِي فِكْرِهَا الْمُخْتَلِجِ
تَقُولُ جَدَلِي بَاكِئَةً	خَائِفَةً وَرَاجِيَةً :
رَبِّي أَلْقَاهُ غَدًا	بِجَانِبِي فَأَسْعَدَا ؟
وَكَيْفَ يَأْتِي مُضْجَعِي	لَا أَحَدٌ فِيهِ مَعِي ؟
وَمَا الَّذِي يَحُلُّو لَهُ	مِنْ نِيَّ أَنْ أَقُولَهُ ؟



«أَدِيبُ» يَا فَخْرَ الصَّبَا      كُنْ لِي بَعْلًا وَأَبَا  
يَا أَبِلَ الشُّجْعَانِ      وَأَفْرَسَ الْفُرْسَانِ  
أَمِيرَهُمْ فِي الْحَرْبِ      وَخَيْرَهُمْ فِي الْحَبِّ  
أَهْوَاكَ مَوْلَايَ وَلَا      أَهْوَى سِوَاكَ رَجُلًا  
إِنِّي عَبْدٌ أَوْ أَقْتَلَا      أَسْعَدُ مَنْ تَاهَلَا



وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ      وَزُمَرَةُ الْحُرَّاسِ  
قَدْ حَمَلُوا «أَدِيبًا»      بِدَمِهِ خُضِيْعًا  
يَتَّبَعُهُمْ جُمُوعٌ      مِنْ حَبِيبِهِ غَفِيرٌ  
كُلُّ يَقُولُ مَا بِهِ      يَسْأَلُ عَنْ مُصَابِهِ  
فَصَاحَ شَيْخٌ فِي اللَّجَبِ      إِنَّ بِهِ دَاءَ الْكَلْبِ  
وَهُوَ شَدِيدُ الصَّرْعِ      غَيْرُ طَوِيلِ السَّرْعِ  
فَمَوْتُهُ قَرِيبٌ      وَيَنْتَهِي التَّعْذِيبُ



فَقِيَّ دُودُهُ عَجَلًا	فِي غُرْفَةٍ مُنْعَزِلًا
وَكَاَنَّ وَهَوَّ وَكَائِرُ	إِذَا أَتَاهُ رَائِرُ
كَشَّرَ عَنْ أَضْرَاسِهِ	وَهَمَّ بِافْتِرَاسِهِ
وَأَرْسَلُوا مَنْ أَخْبَرَا	«لَيْسَ» بِمَا جَرَى
فَأَقْبَلَتْ مُنْكَمِشَةً	مَدْعُورَةً مُرْتَعِشَةً (١)
وَدَخَلَتْ مُجْتَرِثَةً	غُرْفَتَهُ مُخْتَبِثَةً
وَكَاَنَّ فِي سُكُونٍ	مِنْ ثَوْرَةِ الْجُنُونِ
مُسْتَغْرِبَ الْقِيُودِ	يَعْبَثُ بِالْحَدِيدِ
فَابْتَسَمَتْ تَكَلُّفًا	وَهِيَ تَمُوتُ كَلْفًا
فَهَشَّ مَسْرُورًا بِهَِا	وَيَشَّ حَاشِينَ قُرْبَهَا
كَالْأَسَدِ الْمَرِيضِ	مُلْقَى عَلَى الْحَضِيضِ
عَادَتْهُ بِالْعَرِيْنِ	إِخْدَى الطَّبَاءِ الْعَيْنِ
سَارِحَةً حِيَالَهُ	مَارِحَةً مُحْتَالَهُ
هَوَّ إِلَيْهَا رَانِي	يَفْتَرُ كَالْجَلْدَانِ (٢)

(١) منكمشة : مسرعة .

(٢) رانى : ناظر بتأمل . يفتري : يبتسم .

ظَلَّ قَلِيلًا يَسِيمُ	يُضْغِي وَلَا يَكْلُمُ
ثُمَّ شَكَأَ ثُمَّ رَفَزَ	ثُمَّ بَكَى ثُمَّ نَفَزَ
وَعَضَّهَا فِي صَدْرِهَا	وَرَأْسِهَا وَنَحْرِهَا
فَلَمْ تُحَاوِلِ الْهَرَبَ	مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْغَضَبِ
وَعَرَضَتْ حَيَاتَهَا	مُؤْتِرَةً مَمَاتَهَا
فَظَلَّ فِي إِيْلَامِهَا	وَهَى عَلَى اسْتِسْلَامِهَا
حَتَّى تَوَلَّى عُنُقَهَا	بِالْيَدِ يَغِي خَنْقَهَا



فَاسْتَصْرَحَتْ مِنَ الْوَجَعِ	وَبَعَدَهَا الصَّوْتُ انْقَطَعَ
فَابْصُرْ وَهَا هَامِدَةٌ	بَيْنَ يَدَيْهِ بَارِدَةٌ
ثُمَّ صَحَا وَأَدْرَكَهَا	مَا قَدْ جَنَاهُ فَبَكَى
وَصَاحَ يَا لِلنَّاسِ	لِحَسْرَتِي وَيَاسِي !
وَيَا لِهَذَا الْعَارِ	مَنْ مُخْرِقِي بِالنَّارِ ؟
يَا قُرَّةَ السَّوَاهِرِ	وَيَهْجَةَ الْخَوَاطِرِ

لَا تَسْتَطِيعُ جَزَعَا	إِنِّي آتٍ مُسْرِعَا
أَلْيَوْمَ يَوْمَ عُرْسِنَا	وَالْمُلْتَقَى فِي رَمْسِنَا
ثُمَّ هَوَى مُعَقَّرَا	وَمَاتَ مَوْتًا مُنْكَرَا
فَشُيِّعَ الزَّوْجَانِ	فِي شَكْلِ مِهْرَجَانِ
وَمَتَّهَى السَّرَّاءِ	كَمَتَّهَى الضَّرَّاءِ
لَمْ يَسْعِدَا فِي الْعُمُرِ	فَسَعِدَا فِي الْقَبْرِ



رَاحَ فِدَاءَ فَضْلِهِ	وَأَسْتَبَسَّ لَتْ لَأَجْلِهِ
كَلَاهُمَا شَهِيدُ	وَمَوْتُهُ حَمِيدُ

## ١٠ الوردة والزنبقة

تفقدتها والفجر يفتح جفنه      كما انتبه الوسنان والجفن مُثَقَلُ  
 فطفت على الأزهار فى أمن نومها      أنبهها جذباً إلى فتُجفل  
 أحاول سلواناً بتشكيل طاقةٍ      فأقتل منها ما أشاء وأشكلُ  
 إلى أن بدت لى وردة مستكينة      كأن دموع الفجر فيها تَهْلَلُ  
 لها طلعة الجاه المؤئل والصبى      وفى الوجه تقطيب لمن يتأملُ  
 تلوح عليها للكآبة والأسى      مخايل دَقَّتْ أن تُرى فتُخِيلُ  
 ويكسبها معنى الحياة ذُبُولها      لدى ناظرها فهى فى النفس أجملُ  
 مليكة ذاك الروض جاور عرشها      من الزنبق العاتى ملكٌ مُكَلَّلُ  
 أغرَّ المحيأ كالصبح نَقِيهٌ      له قامَةٌ كالرمح أو هى أعدلُ  
 إذا ما استمالته إلى الوردة الصبا      فلا يثنى كبراً ولا يتَّحَوَّلُ

حبيبان سرّاً ساعةً ثم عوقبا      طويلاً كذاك الدهرُ يَسْخُو ويخُلُ  
 وإن لَهذين العَشِيقَينِ حادثاً      غريباً بودى أن أرى كيف يكْمُلُ  
 فقد جاورت هذى الوفية إلفها      إذ الإلف قِيَّاسُ المَعَاظِفِ أَمِيلُ  
 فكان إذا مرت به نسم الصبا      يسرُّ إليها سرٌّ من يتغزلُ  
 يداعبها جُهدُ الصبابة والهوى      ويعرض عنها لاعباً ثم يُقبلُ  
 ويرشف كلُّ من جبين حبيبه      دفوع الذى خمرأ رحيقاً فيشملُ  
 ولكنه لم يلبث الغصن أن جفا      فلم تثنِ عِطِفَ جنوبٌ وشمالُ  
 فشق عليها بينه وهو جارها      وباتت لفرط الحزن تنوى وتنجلُ  
 وعما قليل يَقْضِيَانِ مِنَ الجَوَى      وإن صح ظنى فهى تَهْلِكُ أوَّلُ



هُمَا صُورَتَانَا فى الهوى وحديثنا      حديثهما بين الأزاهر يُنْقَلُ  
 أَقْبَلُ ذاك الغصن كل صبيحة      كأنى للنائى الحبيب أقبلُ  
 وأنظر أختى فى الشقاء كأننى      أرانى بمرآة أمـوت وأذبلُ

## المساء ١١

شاكٍ إلى البحر اضطرابِ خواطري      فيجيبني بريحِ الهوجاءِ  
 ثاوٍ على صخر أصمٍ وليت لي      قلباً كهذى الصخرةِ الصماءِ  
 يتابها موجٌ كموجٍ مكارهي      ويفتها كالسقم في أعضائي  
 والبحرُ خفاقُ الجوانبِ ضائقٌ      كمدأ كصدرى ساعةِ الإساءِ  
 تغشى البرية كدرهً وكأنها      صعدت إلى عينيَّ من أحشائي  
 والأفقُ معتكِرٌ قريحٌ جُفنه      يُغضى على الغمراتِ والأقذاءِ



يا للغروب وما به من عبرةٍ      للمستهام ! وعبرة للرائي !  
 أو ليس نزعاً للنهارِ وصرعةً      للشمسِ بين ماتمِ الأضواءِ ؟



ولقد ذكرْتُكَ والنهارُ مودعٌ      والقلبُ بينَ مهابةٍ ورجاءِ  
وخواطرى تبدو تجاهَ نواظرى      كلى كداميه السحابِ إرائى  
والدمعُ من جفنى يسيلُ معشقاُ      بين الشعاعِ الغاربِ المترائى  
والشمسُ فى شفقٍ يسيلُ نضارهُ      فوق العقيقِ على ذرى سوداءِ  
مرّتْ خلالَ غمامتينِ تحدرأ      وتَقَطَّرَتْ كالدمعةِ الحمراءِ  
فكأنَ آخرَ دمعةٍ للكونِ قد      نُزِحَتْ بِأَخِرِ أدمعى لِرثائى  
وكأننى آنستُ يومى رائلاُ      فرأيتُ فى المِرآةِ كيفَ مسائى



طُفْتُ وَالصَّبْحَ طَالِبًا فِي الْجَنَانِ      سَلَوْتُ مِنْ نَوَاصِبِ الْأَشْجَانِ  
 فَتَفَى حُسْنُهَا عَنْ ضَمِيرِي      وَجَلًّا نَاطِرِي وَسِرًّا جَنَانِي <sup>(١)</sup>  
 رَنَبْتُ نَاصِيعُ الْبَيَاضِ نَقِيًّا      تَرْتَوِي مِنْ بَيَاضِهِ الْعَيْنَانِ  
 وَجُفُونُ مِنْ نَرْجِسٍ دَاخَلَتْهَا      صَفْرَةُ الدَّاءِ فِي مَحَاجِرِ عَانِي  
 وَوَرُودٌ كَأَنَّهَا مَلِكَاَتٌ      بَرَزَتْ فِي غَلَائِلِ الْأَرْجَوَانِ  
 وَأَفَانِينَ مِنْ شَقِيقِي وَمِنْ قُلِي      وَمِنْ مُضْغَعِي وَمِنْ رِيحَانِ  
 كُلُّ ضَرْبٍ شَيْءٍ سَرَبٍ جَمِيعٍ      مُفَرَّدٍ عَنْ لِدَاتِهِ فِي مَكَانِ <sup>(٢)</sup>  
 طَالَ فِيهَا تَأْمَلِي وَكَأَنِّي

(١) جناني : قلبي .

(٢) لداته : أشباهه .

فَتَوَخَّيْتُ مُشَبِّهًا «لَا لَيْسَ»      بَيْنَهَا فِي صِفَاتِهَا وَالْمَعَانِي (١)  
فَإِذَا الْبَاهِرُ النُّقِّي مِنْ الزُّ      نَبَقَ مِرَاةً حُسْنِهَا الْفَتَانِ  
رَسْمَهَا فِي سَنَائِهَا وَسَنَاهَا      وَصَدَى لِسْمِهَا أَوْ اسْمٌ ثَانِي (٢)  
فِيهِ مِنْهَا الْبَهَاءُ وَالْقَامَةُ الْهَيَّ      فَاءُ وَاللُّونُ صُورَةُ الْوَجْدَانِ  
وَالْعَيْشُ الَّذِي يُحَدِّثُ عَمَّا      فِي الضَّمِيرِ الْأَخْفَى بِأَذْكَى بَيَانِ  
وَالشُّعَاعُ الَّذِي بِهِ يُرَى الْبَغَى زَهْرًا      وَيُريهَا آزَاهِرًا فــــــى أَنْ  
فَهِيَ فِي الرُّوضِ وَالنُّجُومِ قَوَاصٍ      وَهِيَ فِي الْأَوْجِ وَالنُّجُومِ دَوَانِي  
تَتَرَاوَى السَّمَاءُ الْأَرْضُ كُلُّ      فِي سَوَاهَا وَتَلْتَقِي الْجَنَّتَانِ



إِنَّمَا النَّرْجِسُ ابْتِسَامَةٌ فَجَرٍ      أَلْطَفَتْ نَسَجَهَا يَدُ الرَّحْمَنِ  
قَامَ فِي حُلَّةِ الْبَيَاضِ فَكَانَتْ      ثَوْبَ رُوحٍ لَا ثَوْبَ جِسْمٍ فَانِي  
اسْتَزَادَ الْحَلَى سَوَاهَا فَجَاءَتْ      حَيْثُ زَادَتْ عَلَائِمُ النُّقْصَانِ

(١) اليس : اسم آتية فرنسوية .

(٢) ذلك أن اسم الزنبقة في الفرنسية «ليس» والصدى يضع الحرف الأول من اسم

«أليس» فما يبقى يكون اسم الزنبقة ولو بقى الاسم على أصله لصح أن يسمى الزنبق

به لا اتصفت به تلك الفتاة من المحاسن .

هَكَذَا سِرُّ كُلِّ حَيٍّ نَرَاهُ      خَلَلَ الشَّكْلِ بَادِيًا لِلْعَيَانِ  
فَنَرَى أَنْفُسَ الْحَسَانِ حِسَانًا      حَيْثُمَا هُنَّ عَنْ حُلِيِّ غَوَانِي  
وَنَرَى أَنْفُسَ الْأَرَاهِرِ غُرًّا      إِذْ نَرَاهَا عَقِيفَةً الْأَلْوَانِ

## الشاعر والطائر ١٣

يا أَيُّهَا الطَّائِرُ الْمُغْنَى	بلا نثِير ولا نظيم
من لى بشدو طليق فن	كشدوك المطرب الرخيم
فأنت تشدو بلا يان	ما تشاء المنى تُجيد
ونحن باللفظ والمعاني	نعجزُ عن بعض ما نُريدُ
أعز جناحيك يا رفيق	أطرُ وامرح خلىَّ بال
من ساكب النور لى رحيق	وفسحة الجو لى مجال
أشرق وأغرب بلا مرام	فلا مكان ولا زمان
ولا هيَامَ إلاَّ هيَامِي	بين السَّمَوَاتِ والجَنَانِ



طربى وأنت الأخ الرفيق إلى مقعر من الأثام

لا عذر فيه ولا عقوق	ولا رياء ولا خصام
ما أجمل الكونَ عن قصيٍّ	وأبدعَ الأرضَ من غلٍ
لهارب فاز بالرقىُّ	تنحطُّ عنه ويعتلى
أعجب بمرأى هذى الجبال	منخفضاتٍ إلى المهاد
حتى غدت وهي كالظلال	من النجلا ل ومن سواد
أعجب بمرأى هذى المباني	عفت كأن لم تكن ديار
وكيف صارت خُضرُ الجنانِ	من ازدهاء إلى بوار
ما أبهج النور في عيوني	ما أطيب النفس في الخلاء
شفاني الله من جنوني	والبعد عن خلقه شقاء

## زهرة ساهرتنى

١٤

بَاتَتْ لِي لَدَى وَطْأَلَعَتْ	مَا لَا يُطَالِعُهُ سَوَاهَا
حَسَنَاءُ مِنْ وَرْدِ الْخَمَا	ثَلِ أَبْهَجَتْ نَظْرِي حِلَاَهَا
قَامَتْ عَلَى مَتَاوُدٍ	مِنْ قَدِهَا حُلُوِ التَّثْنَى
وَكَأَنَّمَا فِيهَا الْحَلَى	كَمُلْتُ عَلَى قَدْرِ التَّمَنَّى
يَجْلُو مُحْيَاهَا بِيَا	ضُ شَفَّ عَنْ أَدْنَى أَحْمَرَارِ
مُتَرْقِصٌ فِيهِ النَّدَى	بِالنُّورِ فَوْقَ حِجَابِ نَارِ
مُتَكَوِّفٌ أَوْرَاقُهَا	بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ بِعُطْفِ
وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ ثَنَا	يَا الشَّغِيرَ حِينَ سَمَا لِرَشْفِ
بَاتَتْ وَكَأْسُ الْمَاءِ مَسْكَنُ	هَا وَمَوْرَدُهَا جَمِيعاً
فِي مَوْضِعٍ مِنْهُ تَطْلُ عَلِ	ى إِطْلَالاً بِدِيعاً

واللهما سهرت على	الليل مصغية رفيقة
واللهما نظرت أو	استمعت نوازعى الرقيقة
حتى إذا لاح الصبا	حُلمحتُ فيها كالذبول
من إثر ما شهدته من	آلام مهجتي العليل
لكن بعثتُ بها ، وفي	المعنى شفيعٌ للهدية
فلأجل أن تلقاك قد	أعددتُها منذ العشيَّة

## بعد انقضاء الشباب

١٥

<p>         مِنْ بَقَايَا الشَّبَابِ فِي وَادِي          دَهْرَةٍ فِي شُحُوبِهَا الْبَادِي          ذَاذَهَا دَهْرُهَا عَنِ الْوَرْدِ          وَهِيَ بَعْدَ الذُّبُولِ فِي الْوَرْدِ          لَبِثَتْ وَهِيَ آخِرُ الزَّهْرِ          وَأَرَاهَا تَقْضِي وَفِي الْإِثْرِ          كِدْتُ أُمْسِي وَالْيَاسُ بِي حَلًّا          فَإِذَا لِلْعَنَائِيَةِ الْجَلَّى          يَا فِتَاةً بِالْأُطْفِ حَيْثَهَا          قَطْرَةٌ مِنْ نَدَاكِ أَحْيَيْتَهَا       </p>	<p>         قَلْبِي الْمُسْتَكِينُ          ظَمًا مِنْ سِنِينَ          فَاسْتَوَتْ نَاطِرَةٌ          لَمْ تَزَلْ نَاضِرَةٌ          فِي رِيَاضِ الْهَوَى          سَائِرُ الْقُؤُوى          مِنْ تَعَافِيهَا          آيَةٌ فِيهَا          عِشْتُ مِنْ غَادِيَةِ<sup>(١)</sup>          فَزَهَتْ نَادِيَهُ       </p>
--	---

(١) النادية : السحابة .



## نفحة الزهر

١٦

بِاسْمِ الْمَلِيكَةِ فِي الْأَزْهَرِ      ذَاتِ الْجَلَالَةِ وَالْجَبَّاهِ  
يُهْدِي إِلَيْكَ بَيَانُ شَاعِرٍ      أَذْكَى التَّهَانِي وَالِدُعَاءِ



أَنْظُرِيهَا تَجْدِيهَا رَهْرًا      وَأَقْرَبِيهَا تَجْدِيهَا فِكْرًا  
تِلْكَ أَشْبَاهُ الْمُنَى فِي لُطْفِهَا      لَبَسَتْ حُسْنًا فَجَاءَتْ صُورًا  
مِنْ غِذَاءِ النُّورِ مِنْ سَقَى النَّدى      مِنْ حَنُوِّ اللَّيْلِ مِنْ ضَمِّ الثُّرى  
مِنْ هَزِيزِ الرِّيحِ فِي تَسْيَارِهَا      مِنْ مُتَاغَاةِ الدَّرَارِ فِي السُّرى  
خُرْدُ الرُّوضِ مِلَاحٌ رَأَتْهَا      خَفَرُ الطُّهْرِ وَزِنُّ الْحَفَرِ  
لَيْسَ يَدْرِى مَنْ يَرَى أَشْكَالَهَا      وَيَرَى أَلْوَانَهَا وَالْحَبْرَ  
أَبْرَى فِي الْبَعْضِ مِنْهَا شَفَقًا ؟      أَمْ يَرَى فِي الْبَعْضِ مِنْهَا سَحَرًا ؟

أَمْ يَرَى الْكَيْمَ سُرُورًا نَابِتًا      أَمْ يَرَى السَّنَوَارَ نُورًا عِطْرًا ؟  
إِنَّمَا الزَّهْرَةُ خَلَقَ عَجَبٌ      فِطْرَةٌ سَمَحَاءُ تَسْمُو الْفِطْرًا  
خَلَقْتَ لِلْخَيْرِ خَلْقًا صَافِيًا      جَاوَزَ الضَّمِيمَ وَفَاقَ الْغَيْرَا  
شَأْنَهَا تَضْحِيَةُ النَّفْسِ وَلَا      شَيْءَ غَيْرِ النَّفْعِ تَبْغِي وَطَرَا  
شِيْئَةً قَادِيَةً شَرْقَهَا      شَارِبُ الْمَوْتِ فِدَاءً لِلْمَوْرِ  
فَلِغَيْرِ الْحُبِّ ذَابَتْ ذَهَبًا      حِينَ تَأْسَى أَوْ تَذَكَّتْ مَجْمَرَا  
وَلِغَيْرِ الْفَخْرِ حَلَاهَا السَّنْدَى      وَكَغَيْرِ الذِّكْرِ فَاحَتْ عَنَبَا  
وَسَمَتْ أَنْ تَتَبَاهَى وَأَبَتْ      أَنْ يُطِيلَ النَّاسُ عَنْهَا السَّيْرَا  
مَنْ دَعَاهَا عَادِلًا أَوْ ظَالِمًا      لِلْمُرُوءَاتِ دَعَا مُبْتَلِرَا  
فَلِمَنْ جَاوَرَ أَهْدَتْ نَفْحَةً      وَلِمَنْ طَالَعَ أَسَدَتْ مَنَظَرَا  
وَأَبَاحَتْ جِيدَهَا مَنْ يَتَغَى      سَلَوَةً أَوْ رِيْسَنَةً أَوْ مَظْهَرَا  
هِيَ أَنْسُ الْمَرْءِ فِي وَحْشَتِهِ      وَهِيَ الصَّفْوُ لَهُ إِنْ كُدْرَا  
وَهِيَ الْقُبْلَةُ فِي مَرَشَفٍ مَنْ      شَاقَهُ لَثْمٌ حَسِيْبٍ هَجْرَا  
وَهِيَ السَّنْفَحَةُ يَسْتَشْفِي بِهَا      مَنْ تَلَطَّى وَجَدُهُ مُسْتَعْرَا  
وَهِيَ التُّحْفَةُ فِي الْعُرْسِ لِمَنْ      آثَرَ الْمَهْرَ الْأَحَبَّ الْأَطْهَرَا

قَالَتْ الْوَرْدَةُ ذَاتُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
فِي الزَّهْرِ

يَا وَصِيْفَاتِي بَنَاتِ النُّورِ وَالْقَطْرِ  
فِي الْفَجْرِ

أُحْتَنَّا شَمْسُ الْبَنَاتِ الْخَرْدِ الزَّهْرِ  
فِي الْعَصْرِ

مِنْ غَدٍ تَبْرَحُ خِدْرَ الْكَاعِبِ الْبِكْرِ  
فِي طَهْرِ

وَتُوَافِي دَارَ بَعْلِ صَادِقٍ حُرٍّ  
فِي فَخْرِ

أَنَا أَهْوَاهَا وَتَهْوَانِي فِي الْجَهْرِ  
وَالسُّرِّ

أَسْعِفِينِي يَا أُخَيَّاتِ الْهَوَى الْعُذْرَى  
فِي أَمْرِي

نَنْتَظِمُ فِي شِبْهِ تَاجٍ بَاهِرٍ يَزُرِي  
بِالدُّرِّ

وَنَكُنْ أَبْهَى هَدَايَا الْوُدِّ وَالذِّكْرِ

فِي الْمَهْرِ  
لِلْمُفَدَّاةِ عُرُوسِ الْحُسْنِ وَالشَّعْرِ

فِي مِصْرٍ



سُرْتُ الْأَزْهَارَ لَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ النُّطْقَ الذِّكِّيَّ الْأَذْفَرَ<sup>(١)</sup>  
وَأَسْتَقَرْتُ لَيْلَهَا هَاجِعَةً  
أَبْصَرْتُ عُرْسًا بِهِيجًا حَافِلًا  
عَقَدَ الْعِطْرُ سَحَابًا نَاصِعًا  
تَلَمَعُ الْأَنْوَارُ فِي أَثْنَائِهِ  
وَكِحَاطُ الْقَوْمِ فِيهِ تَلْتَقِي  
فَرَأْتُ حُلْمًا جَمِيلًا فِي الْكَرَى  
جَامِعًا مِنْ كُلِّ جِيلٍ مَعَشَرًا  
فَاشِيًا بَيْنَهُمْ مُتَشِيرًا<sup>(٢)</sup>  
وَتُبَاهَى الْوَجَنَاتُ الْغُرَرَا  
مُرْسِلَاتٍ أَسْهُمًا أَوْ شَرَرَا

(١) الْأَذْفَرُ : العطرا .

(٢) نَاصِعًا : أَيْضُ رَاهِيًا .

فَتِيَّةٌ مُرْدٌ وَشَيْبٌ تَرَكْتَ      كَرَّةٌ لَدَهْرٍ عَلَيْهِمُ أَثَرَا  
وَحِسَانٌ مِسْنٌ أَغْصَانَا      تَكَدِ الْأَوْرَاقُ تُخْفِي الثُّمَرَا  
فِي جَلَابِيبِ سُرُورٍ وَعَلَى      كُلِّ وَجْهِ نَجْمٌ سَعْدٍ سَفَرَا  
تَنْجَلِي فِيهِمْ عَرُوسٌ مَلَكٌ      تَحْجُبُ الْعِفَّةُ عَنْهَا النَّظَرَا  
بَيْنَ أَتْرَابٍ حَوَالِيهَا كَمَا      صَحِبَتْ غُرُ السُّجُومِ الْقَمَرَا  
مَجْمَعٌ يَخْفِلُ مُهْتَرَا لَهَا      فَرِحَا فِي عِيدِهَا مُسْتَبْشِرَا



ظَلَّتِ الرُّؤْيَا إِلَى أَنْ لَمَسَتْ      رَاحَةُ الْفَجْرِ الدُّجَى فَاَنْحَسَرَا<sup>(١)</sup>  
وَجَلَّتْ عَنْ يَوْمٍ صَفْوٍ شَائِقٍ      ذَلِكَ السِّتْرُ الْمَشُوبَ الْأَغْبَرَا  
فَتَغْنَى الطَّيْرُ تَبَشِيرًا بِهِ      وَكَسَى الْأُنْفَقَ الرُّدَاءَ الْأَزْهَرَا  
وَبَنَاتُ الرُّوْضِ وَأَفِينَ إِلَى      مَحْضَرِ الْعُرْسِ فَرْنَ الْمَحْضَرَا  
جِئْنَ قُرْبَانَا وَكُلُّ وَهَبَتْ      رَبَّةُ الدَّارِ صِبَاهَا الْأَنْضَرَا  
وَدَعَتْ كُلُّ بِسَعْدٍ دَائِمٍ      لِلْعَرُوسَيْنِ دُعَاءَ مُضْمَرَا

---

(١) انحسر : انكشف .

قَالَتْ الْوَرْدَةُ يَا شَاعِرَنَا إِنَّا اخْتَرْنَاكَ دُونَ الشُّعْرَاءِ  
أَتْلُ عَنْنَا مَا أَدْعَاهُ شَدْداً وَابْتِسَاماً . . . فَتَلاً مُؤْتَمِراً



بِاسْمِ الْمَلِكَةِ فِي الْأَزْهَرِ ذَاتِ الْجَلَالَةِ وَالْبَهَاءِ  
يُهْدِي إِلَيْكَ بَيَّانُ شَاعِرِ أَذْكَى التَّهْنِئَاتِ وَالِدُعَاءِ

## ١٧ إلى الائح العزيز

أحمد شوقي بك

أَظَلَّتْ نَائِكَ عَنِّي      وَسُمْتَنِي الْبُعْدُ شَهْرًا  
 الشَّهْرُ بَعْضُ اللَّيَالِي      وَرَبِّمَا كَانَ عُمْرًا  
 كَمْ فِي تَدَاوُلِ شَهْرٍ      يُجَدِّدُ اللَّهُ أُمْرًا ؟  
 كَمْ أُمَّةٌ تَسَامَى      فِي حِينِ تَسْقُطُ أُخْرَى  
 كَمْ لَيْلَةٌ تَتَقَضَّى      وَلَيْسَ تُعْقِبُ فَجْرًا ؟  
 كَمْ حَالَةٌ يَتَوَالَى      مَا سَاءَ مِنْهَا وَسَرًّا ؟  
 كَمْ أَرْمَةٌ تَتَوَلَّى      فَتُبْعُ الْعُسْرَ يُسْرًا ؟



أَلَسْتَ فِي الشَّهْرِ تَشْدُو      صَوْتًا فَتُطْرِبُ دَهْرًا ؟  
 كَمْ فِي ثَلَاثِينَ يَوْمًا      أَكْسَبْتَ مِصْرَكَ فَخْرًا ؟

كَمْ صُنِغْتَ آيَةً وَحِيٍّ      يُعِيدُهَا النَّاسُ شِعْرًا ؟  
وَكَمْ بَعَثْتَ حَيَاةً      فِي قَلْبِ صَخْرٍ قَدْرًا ؟  
وَكَمْ نَسَفْتَ بِنَاءً      لِلظَّالِمِينَ فَخْرًا ؟  
وَكَمْ بَكَيْتَ فَأَبْكِيْ —      تِ وَادِيَ النَّيْلِ نَهْرًا ؟  
وَكَمْ حَثَّيْتَ فَأَذْكِيْ      تِ مَزْبَدِ الْمَاءِ جَمْرًا ؟  
وَكَمْ رَفَعْتَ لِقَوْمٍ      ذِكْرًا وَقَوَّضْتَ ذِكْرًا ؟  
فِي نَادِيَاتِ ذَوَاكَ      لَا تُعْقِبُ الشَّرْبُ سَكْرًا <sup>(١)</sup>  
مِنَ الْقَوَافِي اللَّوَاتِي      مُلْتِنَ أَنْسَاءٍ وَسِحْرًا  
تَرِقُ فِيْهَا فَتَصَفُّو      نُورًا وَتَخْلُصُ نَشْرًا <sup>(٢)</sup>  
فِيَا أَخَا الْوُدِّ حَسْبِيْ      أَسَىٍّ وَحَسْبُكَ هَجْرًا  
إِنْ كُنْتَ تُخْبِرُ صَبْرِيْ      لَمْ يَبْقَ لِي الشَّوْقُ صَبْرًا  
أَوْ تَبْتَغِيْ لِي أَجْرًا      كَفَى بِمَا فَاتَ أَجْرًا

(١) الشرب : الشاربين .

(٢) نشراً : عطراً .



للشيخ إبراهيم اليازجي

رَبَّ السَّيَّانِ وَسَيِّدَ الْقَلَمِ      وَفَيْتَ قِسْطَكَ لِلْعُلَى فَنَمِ  
نَمَ عَنْ مَتَاعِهَا الْجِسَامِ      وَذَرَّ أَلَمَهَا غُثْمًا لِمُغْتَنِمِ<sup>(١)</sup>  
مَا أَصْغَرَ الدُّنْيَا وَأَحْقَرَهَا      فِي جَنْبِ مَا لِلْمَيِّتِ مِنْ عِظَمِ  
يُغْضِي وَقَدْ أَذَتْهُ دَائِبَةٌ      عَنْ ذَنْبِهَا إِغْضَاءَ الْكَرَمِ  
مَا أَعْجَزَ اللِّسْنَ الْفَصِيحَ لَدَى      عِيٍّ الْفَقِيدِ الْخَالِدِ الْبِكَمِ  
مَا أَسْخَفَ الْعَبْرَاتِ سَاكِبَةً      وَالنَّعْشُ يُحْجِبُ وَجْهَ مُبْتَسِمِ



يَا مَنْ بَكَتْ لِفِرَاقِهِ أُمٌّ      كَانَتْ بِهِ مُحْسُودَةً الْأُمَمِ

(١) ذر : دع .

الآن جُزْتَ الوَهمَ مُرتَقِياً      وإلى الصَّوَابِ خَلَصْتَ مِنْ حُلْمٍ  
أَكْمَلِ بِلَاغَكَ يَا حَكِيمُ وَقُلْ      أَحْيَانُنَا خَيْرٌ مِنَ السَّعْدَمِ ؟  
أَمْ تِلْكَ أَمْ غَيْرُ عَاقِلِيَةٍ      أَمْ بِلَا قَلْبٍ وَلَا رَحِمِ  
أَمْ تُغْلِظِي مِنْ وَلَائِهَا      رُمُماً تُمَشِّيهَا عَلَى رُمَمِ



مَا الخَلْقُ؟ هَلْ أَدْرَكَتَ غَامِضُهُ ؟      وَأَرَحْتَ عَنْهُ غِيَابِ الظُّلَمِ ؟  
أَجْهَدْتَ فِكْرَكَ فِي تَعْقُلِهِ      وَصَدَرْتَ عَنْهُ وَارِداً كَظْمِي  
سَاءَلْتَ عَنْهُ النَّجْمَ مُرتَقِياً      وَبَحَثْتَ بَيْنَ الحَرْفِ وَالرَّقْمِ  
وَهَوَى بِكَ الوَادِي مَهَاوِيَهُ      وَرَنَوْتَ مُنْتَظِداً مِنَ السَّقَمِ  
تَبَغَى الحَقِيقَةَ سَاعِياً كَلِفاً      مِنْ كُلِّ مُطْلَبٍ بِلَا سَامِ  
لَكِنْ رَأَيْتَ السَّيْرَ أَجْمَلَ مَا      تُحْدِي إِلَيْهِ سَوَابِقُ السَّهْمِ  
وَالسَّيْرُ أَشْرَفُهُ وَأَنْفَعُهُ      لِلنَّاسِ فِي الإِرْشَادِ وَالْحِكْمِ  
فَأَزَلْتَ كُرْبَةً كُلَّ ذِي شَجَنِ      بِالرَّائِقِ الشَّافِي مِنَ الكَلِمِ  
وَأَسَوْتَ مَكْلُومَ النُّفُوسِ إِسَاءَ      مَنْ يَقْرُنُ التَّضْمِيدَ بِالنَّعَمِ (١)

(١) هو مذهب جديد تخفف به آلام من يعمل له عمل جراحى .

بِرَوَائِعِ كَالْكَوْنِ بَاهِرَةٍ مَا بَيْنَ مُنْتَرٍ وَمُنْتَظِمٍ  
جَمَلَتْهَا بِجَمَالِهِ فَمَضَتْ وَلَهَا جَلَالُ الْكَوْنِ مِنْ قَدَمِ



كلمات أسف

أنشدت في حفلة تأبين للمرحوم الشيخ إبراهيم اليارجى

أَطْلِقْ عِبْرَاتِكَ مِنْ حُكْمِ الْوَزْنِ وَقَيْدِ الْقَافِيَةِ  
وَصَعْدُ زَفَرَاتِكَ غَيْرَ مُقَطَّعَةٍ عَرُوضاً وَلَا مَحْبُوسَةٍ فِي نَظَامٍ  
قُلْ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْمَوْتِ وَهُوَ قَاتِلٌ عَامِدٌ  
مَا تُوحِيهِ إِلَيْكَ النَّفْسُ لَدَى رُؤْيَةِ إِنَّمِهِ الرَّائِعِ  
لَا عَتَبَ عَلَى الْحِمَامِ . هُوَ الظُّلْمَةُ وَالْحَيَاةُ النُّورُ  
هُوَ الْأَصْلُ الْأَزْكَى الْأَبَدِيُّ . وَالنُّورُ حَادِثٌ رَائِلٌ  
فَإِذَا أَزْهَرَ شَارِقٌ فِي دُجْنَةٍ فَهُوَ يُكَافِحُهَا وَيُنَافِيهَا  
إِلَى أَنْ يَنْقُضَى سَبَبُهُ فَيَتَضَاعَلُ ثُمَّ يَتَلَاشَى فِيهَا

أَلَمَاتُ وَرَاءَ الْمَيِّتِ . أَتَبْكِي مَيِّتًا وَأَنْتَ مَاتَتْ ؟  
 هَلِ الْقَطْرَاتُ الْهَابِطَةُ فِي الْعُمُقِ دَمْعَةٌ تَجْرِي إِثْرَ دَمْعَةٍ ؟  
 لَنْ مَاتَ الْيَارِجِيُّ ، فَقَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهِ النَّبِيُّونَ  
 وَمَاتَتْ أُمُّ أَهَانَ الرَّدَى أَعْزَاءَهَا وَصَغَرَ كِبَرَاءَهَا  
 فَلَمْ تَبْكُونا رَاحِلًا أَيُّهَا الرَّاحِلُونَ ؟ أَأَنْتُمْ بَعْدَهُ فِي خُلُودِ ؟  
 أَمْ هِيَ دُمُوعٌ يُقْرِضُهَا السَّلَفُ ، لِيَفِيَهُمْ إِيَّاهَا الْخَلْفُ ؟  
 لَا . . . وَإِنَّمَا نَبْكِي مِنَّا بَعْضُنَا الَّذِي ذَهَبَ مَعَ الذَّاهِبِ  
 نَبْكِي مَغَانِمَنَا مِنْ أَنْسِهِ وَعِلْمِهِ وَأَخْلَاقِهِ  
 نَبْكِي مَفْقُودَنَا مِنْ مَعَاهِدِهِ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ  
 نَبْكِي مَا أَلْفَنَاهُ مِنْ مَشْهُودِهِ وَمَسْمُوعِهِ



فَيَا مَنْ يُكَبِّرُ جَزَعَنَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ! إِنَّ الْمَيِّتَ يُبْكِي بِمِفْقَادِهِ  
 وَإِنَّ النَّفْسَ بِمَا فُطِرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْكَلْفِ بِمَصَالِحِهَا  
 لَا تَأْسَفُ عَلَى الشَّمْسِ الْمُتَوَارِيَةِ بِالْحِجَابِ  
 أَسْفَهَا عَلَى أَىْ نَجْمٍ يَتَوَارَى ، وَلَوْ كَانَ فِي فُلْكِهِ شَمْسًا



أَكَانَ الْيَارِجِيُّ مِنْ أَرْوَاحِنَا بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ مِنَ الْعُيُونِ ؟  
 فَيَكُونُ حَدَادَتُنَا عَلَيْهِ حَدَادَ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ ؟  
 نَعَمْ ! كَانَ يَعْلَمُهُ كَالشَّمْسِ إِنْارَةً وَأَشْرَاقًا  
 سِوَى أَنَّهُ كَانَ كَالزَّهْرَةِ بِوَدَاعَتِهِ ، وَعُرْفِهِ ، وَنَفْعِ مَا يَعَصِرُ قَلَمُهُ  
 وَكَمْ تَكُنْ أَشِعَّتُهُ جَارِحَةٌ لِلْعُيُونِ بِقِحَّتِهَا ، وَإِنَّمَا كَانَتْ بَلَسَمًا لِلْعُيُونِ  
 وَكَمْ تَكُنْ ثِمَارُهُ وَأَشْجَارُهُ تَنْسِيقَ تِجَارَةٍ وَلَا رِيْنَةَ مُفَاخَرَةٍ  
 وَكَمْ يَكُنْ عُرْفُهُ دَعْوَةً لِلْإِعْجَابِ بِهِ ، بَلْ نَسَمَةً رُوحِ مُتَذَكِّيهِ



شَبَحَ نَحِيلٌ ضَمَّ قَلْبًا رَقِيقًا وَعَقْلًا كَبِيرًا  
 فَقَدْنَاهُ ، فَقَدْنَاهُ لُغَةً فِي يَرَاعٍ  
 فَقَدْنَاهُ زَهْرَةً ذَابِلَةً تُنْذِرُ بِذُبُولِ الْحَدِيقَةِ  
 فَقَدْنَاهُ حَدِيقَةً مُتَجَرِّدَةً تُنْبِئُ بِزَوَالِ الرَّيِّعِ  
 فَقَدْنَاهُ رَيْبَعًا انْقَضَى بِهِ عَصْرٌ فِي عُمُرِ رَجُلٍ  
 فَقَدْنَاهُ شَمْسًا أَطْلَعَتْ ذَلِكَ الرَّيِّعَ وَرَأَتْهُ بِأَنْوَارِهَا وَأَنْدَادِهَا  
 ثُمَّ غَرَبَتْ عَنْهُ بَلَا تَدْرُجُ فِي الْإِنْتِقَالِ وَمَا لَتْ إِلَى الشِّتَاءِ

## ٢٠ تهنئة بمولود

فِيكَ أَنْجَلِي يَا لَيْلُ طِفْلٌ صَغِيرٌ  
فَوْقَ السَّرِيرِ  
طِفْلٌ كَجَدِّيهِ سَرَى أَمِيرٌ  
لَمَّا بَدَأَ نَادَى بِشِيرِ الصَّفَاءِ  
بُشْرَى الْعَلَاءِ  
بُشْرَى الْهُدَى بُشْرَى النَّدَى وَالْوَفَاءِ



مَحَمَّدٌ لَا يَدْعُ أَنْ يُؤْمَلَ  
إِذْ أَقْبَلَ  
لِلْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ بَيْنَ الْمَلَ  
هَذَا كَرِيمٌ مِّنْ كَرِيمِ أَتَى  
نَعَمَ الْفَتَى  
قَدْ طَابَ غَرْسُكَ وَزَكَا مَنَبَتَا



إِنِّي أَرَاهُ وَكَمْ أَنَا الْمُنَى  
أَسْعَفُنَا

فِيهِ فَحَقَّقَنِي بِهِ فَأَلَنَا



أَرَاهُ مُقَدِّمًا لِحُنْدِ الْوَطَنِ  
ضَنِّ الزَّمَنِ

بِمِثْلِهِ بَيْنَ رِجَالِ السُّفْطَنِ



أَرَاهُ يُوحِي وَحْيَهُ شَاعِرًا  
أَوْ نَائِرًا

كَالنَّجْمِ مِنْ عِلْيَائِهِ سَافِرًا



أَرَاهُ فِي الْفَضْلِ رَفِيعَ الْعِلْمِ  
ثُبَّتَ الْقَدَمُ

يَحْكِي أَبَاهُ بِمَضَاءِ السُّهْمِ



فَلْيَحْفَظِ اللَّهُ الْعَلَى الْقَدِيرُ  
هَذَا الصَّغِيرُ

فَهُوَ رَجَاءُ لِلْمَعَالِي كَبِيرُ



## حق الوطن

٢١

وحق الانحاء

هى المربية التى أنشدها الناظم على ضريح  
المغفور له مصطفى كامل باشا فى حفلة الأربعين

أَعْلَى مَكَانَتِكَ إِلَهِهُ وَشَرَفًا      قَانِعَمَ بِطَيْبِ جَوَارِهِ يَا مُصْطَفَى  
أَلْيَوْمَ فُزْتُ بِأَجْرِ مَا أَسْلَفْتُهُ      خَيْرًا ، وَكُلُّ وَاجِدٍ مَا أَسْلَفَا  
وَجُزِيتَ مِنْ فَانِي الْوُجُودِ بِخَالِدٍ      وَمِنَ الْأَسَى الْمَاضِي بِمُقْتَبَلِ الصِّفَا



أَعْظَمَ يَوْمٍ فِي الزَّمَانِ وَمَنْ لَهُ      بِكَ وَأَصِفَا ذَاكَ الْجَلَالَ فَيُوصَفَا؟  
يَوْمَ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ تَنَزَّلُوا      حَانِينَ حَوْلَكَ فِي السَّرِيرِ وَعُكَّفَا  
وَتَحَمَّلُوكَ عَلَى الْأَشْعَةِ وَارْتَقَوْا      سِرْبًا يَجُوزُ بِكَ الدَّرَارِي مُوجِفَا  
فَوَرَدْتَ وَرَدَكَ فِي الْخُلُودِ مُنْعَمًا      وَالْأَرْضُ مَائِدَةٌ عَلَيْكَ تَأْسَفُ

لَمْ تُلَفَ قَبْلَكَ أُمَّةٌ فِي مَشْهَدٍ  
مُتَشَاقِلِينَ مِنَ السُّوقَارِ وَإِنَّمَا  
بَحْرٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَعَشُكَ فَوْقَهُ  
يَبْكُونَ فِي آثَارِهِ السَّعْمَ الَّذِي  
سَعَتِ الْخَوَادِرُ حَاسِرَاتٍ وَالْأَسَى  
وَكُنْ سَقَرَنَ وَلَمْ يَخْلَنْ فَإِنَّهُ  
فَرَعَ الشَّبَابُ إِلَى الشُّيُوخِ بِنَارِهِمْ  
وَمِنَ الْغَضَابَةِ إِنَّ دَعَا دَاعِيَ الْعُلَى  
جَزَعَ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ لِمُسْلِمٍ  
بَكَوْا الْمُرَجَّى فِي خِلَافٍ عَارِضٍ  
وَاشْتَدَّ رُزُّ الْمُسْلِمِينَ وَحَزْنُهُمْ  
مَنْ بَعْدَ كَاتِبِهِمْ وَبَعْدَ خَطِيبِهِمْ  
يُذِرِي الرُّجَالَ بِهِ الْمَدَامِعَ ذُرْفًا  
سَارُوا بِطَيْفٍ نَاحِلٍ أَوْ أَنْحَفًا  
فُلَكَ يُظْلَلُهُ السُّلُوءُ مُرْفَرَفًا  
آثَارُهُ مِنْ رِفْعَةٍ لَا تُقْتَفَى  
مُلَقٍ عَلَى الْأَبْصَارِ سِتْرًا أَغْدَفًا  
خَطْبٌ آلَانَ بِرَوْعِهِ صُمَّ الصَّفَا  
مِنْ دَمْعِهِمْ إِنَّ خَانَهُمْ فَتَكَفَّفَمَا  
بَعْدَ الْفَقِيدِ فَتَى بِهِمْ فَتَوَقَّفَا  
هُوَ خَيْرٌ مَنْ وَآلَى وَأَوْفَى مَنْ وَفَى  
لِيُزِيلَ ذَاكَ الْعَارِضَ الْمُتَكَشِّفَا  
لَمَّا مَضَتْ وَلَسْتَ فِيهِمْ مُخْلَفَا  
يُعْلَى لَهُمْ صَوْتًا وَيَنْشُرُ مُصْحَفَا



نظمت لما بدئ اضطهاد الأحرار وسلط قانون المطبوعات على الأفكار

شَرِّدُوا أَحْيَارَهَا بَحْرًا وَبَرًّا      وَاقْتُلُوا أَحْرَارَهَا حُرًّا فَحْرًا  
 إِنَّمَا الصَّالِحُ يَبْقَى صَالِحًا      آخِرَ الدَّهْرِ وَيَبْقَى الشَّرُّ شَرًّا  
 كَسَرُوا الْأَقْلَامَ هَلْ تَكْسِيرُهَا      يَمْنَعُ الْأَيْدَى أَنْ تَنْقُشَ صَخْرًا ؟  
 قَطَعُوا الْأَيْدَى هَلْ تَقْطِيعُهَا      يَمْنَعُ الْأَعْيْنَ أَنْ تَنْظُرَ شَرًّا ؟  
 أَطْفِئُوا الْأَعْيْنَ هَلْ إِطْفَاؤُهَا      يَمْنَعُ الْأَنْفَاسَ أَنْ تَصْعَدَ زَفْرًا  
 أَخْمِدُوا الْأَنْفَاسَ، هَذَا جُهِدُكُمْ      وَبِهِ مَنَجَاتُنَا مِنْكُمْ... فَشُكْرًا !

## ٢٣ تهديد بالنفى

أهديت هذه الأبيات إلى رئيس وزارة توعد الشاعر بالنفى من مصر  
بعد انتشار ما نظمته تحت عنوان «مقاطعة»

أَنَا لَا أَخَافُ وَلَا أَرْجُو      فَرَسِي مُؤَهَّبَةٌ وَسَرْجِي  
فَإِذَا نَبَا بَنَى مَتْنُ بَرٍّ      فَالْمَطِيَّةُ بَطْنُ لُجٍّ  
لَا قَوْلَ غَيْرِ الْحَقِّ لِي      قَوْلٌ وَهَذَا السُّنْهُجُ نَهْجِي  
الْوَعْدُ وَالْإِيعَادُ مَا كَانَا      لَدَى طَرِيقَ فُلُجٍّ<sup>(١)</sup>

---

(١) الفالج : الظفر .

## وردة ماتت

٢٤

إحدى قصائد الذكرى السنوية التي كان يهديها الشاعر إلى روح فقيدة عزيزة

أَبَكَتِ الرُّوْضَ عَلَيْهَا جَزَعًا      وَرَدَّةٌ فِي عُنْفُوَانِ الْعُمْرِ حَانَتْ<sup>(١)</sup>  
لَبَسَتْ رِيَّتَهَا عَارِيَةً      لَشَبَابٍ ثُمَّ رَدَّتْ مَا اسْتَدَانَتْ  
لَقِيَتْهَا الْأَرْضُ تَكْرِيمًا لَهَا      بَيْنَ جَفْنَيْنِ فَعَزَّتْ حَيْثُ هَانَتْ  
وَأَبْتَتَ مِنْ صَدْرِهَا قَبْرًا لَهَا      جَثَّتِ الْحُسْنَى عَلَيْهِ وَاسْتَكَانَتْ  
ذُبُلَ الرِّيحَانِ حُزْنًا وَبَدَتْ      سِنَّةٌ فِي أَعْيُنِ النَّرْجِسِ رَأَتْ



فِي جِنَانِ الْخُلْدِ عُقْبَى حُرَّةٍ      لَمْ تَمْنِ يَوْمًا إِذَا الْأَرْهَارُ مَانَتْ<sup>(٢)</sup>  
خَابَتْ الدُّنْيَا بِهَا لَمْ تَرَعْهَا      وَقَدِيمًا خَابَتْ الدُّنْيَا وَخَانَتْ

(١) حانت : هلكت .

(٢) لم تمن : لم تكلب .

يَا فَرَاشَاتِ هُنَا حَائِثِرَةٌ  
حَبْدًا أَلْوَانُكَ الْبَيْضُ الَّتِي  
كَمْ بِهَا مِنْ مَلَمَحٍ يَنْدَى أَسَى  
حَبْدًا أَجْنَحَـةٌ وَهْمِيَّةٌ  
كَبْرِيَّاتٍ تَنَاهَتْ سُرْعَةً  
مَالَهَا ظِلٌّ إِذَا مَا أَوْضَعَتْ  
يَلْمَحُ السُّظْنَ إِذَا مَا رَفَرَفَتْ  
وَلَهَا أَنْتَ نَوْحٌ حَيْثُمَا  
كُلَّمَا مَرَّتْ عَلَى الْقَبْرِ تَحَانَتْ  
مِثْلَمَا نَوَّعَهَا الْحُزْنُ اسْتَبَانَتُ (١)  
مَسَحَةُ السَّدَمِ تَغَشَّتُهُ فَرَانَتْ  
حَمَلَتْ وَفَرَأَ وَبِاللَّهِ اسْتَعَانَتْ  
فَاسْتَقَرَّ الضُّوءُ مِنْهَا وَتَفَانَتْ  
وَلَهَا ظِلٌّ خَفِيفٌ إِنْ تَوَانَتْ (٢)  
سَرَبَ أَرْوَاحِ صَغِيرَاتٍ تَدَانَتْ  
بَلَّغَتْ سَامِعَةَ الْقَلْبِ أَلَانَتْ



مَا الْبَدَى تَبْغِينَ مِنْ جَوْبِكَ يَا  
«نَحْنُ - آمَالُ الصَّبِيِّ - كَانَتْ لَنَا  
كَانَتْ الْوَرْدَةُ فِي جَنِّنَا  
مَا لَبِثْنَا أَنْ رَأَيْنَاهَا وَقَدْ  
فَتَرَانَا نَتَحَرَّى أَبَدًا  
شُبُهَاتِ الطَّيْرِ؟ قَالَتْ وَابَّانَتْ :  
هُنَا مَحْبُوبَةٌ عَاشَتْ وَعَانَتْ  
مَلَكْتُ بِالْحَقِّ، وَالْجَنَّةُ دَانَتْ  
هَبَطْتُ عَنْ ذَلِكَ الْعَرْشِ وَبَانَتْ  
إِثْرَهَا أَوْ نَتَلَقَى حَيْثُ كَانَتْ»

(١) جمع البيض هنا يراد به تعدد نوع الياض فيها .

(٢) أوضعت : أسرعت .

## العزلة في الصحراء

٢٥

خير من العيشة في المدينة

وَلَوْ أَلَمَدِينَةَ وَجْهَكُمْ وَدَعُونِي أَنَا فِي هَوَايَ وَعَزَلْتِي وَجُنُونِي  
عُودُوا إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَغَادِرُوا بَلَدًا لِبُعْدِ النَّاسِ غَيْرِ آمِينِ  
عُودُوا إِلَى حَيْثُ النَّمَائِمُ وَالْأَذَى وَالْعَيْشُ بَيْنَ وَسَاوِسٍ وَظُنُونِ  
حَيْثُ الرِّذَائِلُ فِي مَرَافِلِ عِزَّةٍ حَيْثُ الْفَضَائِلُ فِي غَلَائِلِ هُونِ  
حَيْثُ الضِّيَافَةُ لِلنَّزِيلِ الْمُرْتَجَى مَا شَاءَ حَتَّى الْعِرْضُ حَتَّى الدِّينِ  
حَيْثُ التَّجَارَةُ بِالْوُدَادِ وَبِالْقَلَى وَبِكُلِّ رَأْيٍ فِي الْحَيَاةِ أَفِينِ<sup>(١)</sup>  
حَيْثُ الْمَصُونُ هُوَ الْحَطَامُ الْمُقْتَنَى وَعَقَافُ ذَاتِ الْحِدْرِ غَيْرُ مَصُونِ<sup>(٢)</sup>

(١) القلى : البغض . أفين : ضعيف .

(٢) الحطام : ما تكسر من الشيء . يريد : التافه .

حَيْثُ الْمُسِيءُ إِلَى أَخِيهِ بِمَنْهُ      طَارَى الضُّلُوعِ عَلَى نَدَى مَمْنُونٍ<sup>(١)</sup>  
 حَيْثُ الْفَتَى كَالشَّيْخِ يَخْنِي رَأْسَهُ      وَيَرَى الْحَقِيقَةَ رُؤْيَا التَّخْمِينِ  
 بَادَى الْهُمُومِ وَلَا هُمُومَ وَإِنَّمَا      هُنَّ الْبَقَايَا مِنْ طِلَا وَمُجُونٍ<sup>(٢)</sup>  
 تِلْكَ الْحَضَارَةُ لَا أَحَبُّ خِلَالَهَا      وَأَرَى مَحَاسِنَهَا شَبَاكَ فُتُونِ  
 مَاذَا دَهَانِي فِي اخْتِبَارِي أَهْلَهَا      مِنْ كِذْبِ آمَالِي وَصِدْقِ عُيُونِي؟

---

(٣) المن : تكرار ذكر النعمة ، ومنون : مجحود ، أو محسوب لا يفتأ يذكره .

(٤) الطلا : الحمر .



## من غريب

٢٦

إلى عصفورة مغتربة

نظمت في جنيف بقرب تمثال جان جاك روسو . وقد رأى الشاعر  
على شجرة طائراً يشبه أن يكون مصرياً .

هى خطرة فكر للناظم ألف أن يرسل مثلها فى موعد من كل عام  
تحية إلى فقيد عزيز فى عالم الغيب . وقد جعل مدارها فى هذه القصيدة  
على عصفورة اشتبهت عليه بين أن تكون مجلوبة من مصر للتجار أو  
قاطعة من قواطع الأطيّار .

يَا مَنْ شَكَتَ أَلَمِي مَعِي طَيِّبَتِهِ فِي مَسْنَمِي  
شَكَوَاكِ أَلْطَفُ بَلْسَمٍ لَجَرَّاحَةِ الْمُتَوَجِّعِ  
مَا أَعْلَقَ الشَّدْوُ الرِّخْمَ يَمَ بِكُلِّ قَلْبٍ مُوَلِّعِ  
غَنَى أَهَارِيجَ النَّوَى وَعَلَى نُوَاحِي أَوْفَعِي<sup>(١)</sup>

(١) الأمازيج : جمع أمزوجة ، وهى ما يتروم به من الأغاني .

بُنْتَ «الْكِنَانَةَ» مَا رَمَى بِكَ بَيْنَ هَذِي الْأَرْبَعِ ؟  
فِيمَ اغْتَرَبْتَ وَكُنْتَ فِي ذَاكَ الْأَمَانِ الْأَمْنَعِ ؟  
أَحْمَلْتَ مَحْمَلًا لَسِلْعَةٍ جَلَبًا بِغَيْرِ تَطَوُّعٍ ؟<sup>(١)</sup>  
فَقَرَرْتَ مِنْ قَفْصِ الْكَفِّ . يَلِ إِلَى الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ  
وَيُودِّكَ الْعَوْدُ الْقَرِيبُ . بَلْ لِسِرِّكَ الْمُتَمَنِّعِ  
فِي «مِصْرَ» مَصْرَخَةِ اللَّهِهِ . فِ وَمَلَجًا الْمُتَقَزِّعِ  
«مِصْرَ» السَّمَاءِ الصَّحْوِ ، «مِصْرَ» الدَّفْعِ ، «مِصْرَ» الْمَشْبَعِ  
«مِصْرَ» الَّتِي مَا رِيعَ سَا . كُنْهَا بِرِيعِ زَعَزَعٍ<sup>(٢)</sup>  
حَيْثُ الْمَرَاغَى وَالنَّدَى . لِلْمُرْتَوَى وَالْمُرْتَعَى  
حَيْثُ السَّوْاقِ فِي الْحَانِيَا . تُ عَلَى الطُّيُورِ الرُّضْعِ  
حَيْثُ الْحَرَارَةُ مَا تُوَا . لِ رِيْبَهَا يَتَرَعَّرِعُ ؟  
أَمْ أَنْتِ مِنْ تِلْكَ الْجَوَا . لِي فِي الْفُصُولِ الْأَرْبَعِ<sup>(٣)</sup>

(١) الجلب : ما تجلبه من سلعة بلد إلى بلد آخر .

(٢) زعزع : شديدة تزعزع الأشياء .

(٣) الجوالى : جمع جالية ، وهى الطائفة المهاجرة من وطن إلى وطن .

لَا تَعْرِفِينَ مِنَ الزَّمَانِ سِوَى الْمَكَانِ الْمُضَرِّ  
تَبَيَّنَ مِنْ مُتَرَبِّعٍ أَبَدًا إِلَى مُتَرَبِّعٍ  
بِهَدَايَةِ صَحَّتْ عَلَى طَلَبِ الْأَحَبِّ الْأَنْفَعِ  
وَتَقُوبِ فِكْرٍ فِي التَّوَجُّدِ هِ وَاخْتِيَارِ الْمُنْجَعِ <sup>(١)</sup>  
وَعَنَاءِ رَأْيٍ عَنِ دَلَا لَهْ إِيْرَةِ أَوْ مَهْيَمِ <sup>(٢)</sup>  
وَقَنَاعَةِ مِنْ قِسْمَةٍ لَكَ عِنْدَ خَيْرِ مُوَزِّعٍ  
فِي السَّرْبِ أَنِّي سَارًا لَا تَخْشَيْنَ سُوءَ الْمَوْقِعِ



السَّرْبُ مَا فِي السَّرْبِ مِنْ عَجَبٍ لَدَى قَلْبٍ يَعْبَى  
تَنْضَمُّ حِينَ جَلَّاهُ أَشْتَاتُهُ فِي مَجْمَعِ  
مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ تَقَدَّمَ لِلرَّحِيلِ الزَّمْعِ  
فَإِذَا عَلَا أَرَى عَلَى سَرْبِ السَّفِينِ الْمُقْلَعِ <sup>(٣)</sup>

(١) ثقب الفكر : نفاذه . المنجع : الموضع المقصود لطلب العيش .

(٢) المهيع : الطريق الواسع .

(٣) أرى عليه : عابه وتنقصه ، والمراد : فاقه .

يَرِ تَلَكُّوْ وَتَضَعُ	آلَافُ آلَافٍ بَعْ
وَبِلَا أَرِيْزِ تَخْلَعُ	وَبِلَا هَزِيْزِ تَقْلَقُ
مُحَطِّمٍ وَمُصَدِّعٍ	وَبِلَا اصْطِيْدَامٍ فِي الزُّحَا
كَالْعَارِضِ الْمُتَقَشِّعِ <sup>(١)</sup>	إِنْ تَلْتَمِسُ فَمُرُورَهُمَا
شُ بَقَادَةٍ وَبِتَّبَعِ <sup>(٢)</sup>	أَوْ تَفْتَرِقَ فَهِيَ الْجِيُو
لِفِ فِي الطَّرِيقِ الْمُشْرِعِ <sup>(٣)</sup>	كُلُّ يَسِيرٍ وَلَا يُخَا
وَالرَّأْيُ غَيْرُ مُوزَعٍ	كُلُّ يُجَارِي رَأْيَهُ
رُ رِمَامٍ فُلْكَ طِيْعِ	كُلُّ كَرَّانٍ يُدِيْعِ



إِدِي إِلَى الْوَادِي أَرْجَعِي	بِالْيَمَنِ يَاغْرِيدَةَ الْوِ
ئِيكَ رَقَرَقَاتِ الْأَذْمَعِ	إِنِّي لِأَسْمَعُ فِي غِنَا
كَشَجِيٍّ بِحَلْقٍ مُودَعِ <sup>(٤)</sup>	وَيَرُوعُنِي شَجَنٌ بِهِ

(١) العارض : السحاب . المتقشع : المتزائل .

(٢) تبع : جمع تابع .

(٣) المشرع : المبين .

(٤) الشجى : ما يعترض فى الخلق من عظم ونحوه .

تِلْكَ الْبَرَاةُ مَا اسْتَتَمَّتْ فِي جَمَالِ أَبْرَعِ



جِسْمٌ كَحَقِّ لِحْيَا	مُعَرَّقٍ وَمُضْلَعٍ <sup>(١)</sup>
يَغْشَاهُ ثَوْبٌ دَبَّجَتْ	أَلْوَانُهُ يَدُ مَبْدِعِ
أَلْمَتْنُ يَزْدَهْرُ أَزْدَهَا	رَ الْأَخْضَرِ الْمُتَجَمِّعِ
وَالصَّدْرُ فِيْ مَا دُونَهُ	يُزْهِى بِأَحْمَرَ مُشْبِعِ
وَالْجِيدُ رَيْنَ مِنَ النُّضَا	رِ بِحَلِيَّةٍ لَمْ تُصْنَعِ
دَعَ كُلَّ نَقْشٍ فِي الْخِلَالِ	مُوشَّعٍ وَمُبَقَّعِ
وَدَعِ الْقَوَادِمَ تَسْتَقِلُّ	بِرِيْشِهَا الْمُتَنَوِّعِ <sup>(٢)</sup>
آيَاتُ خَلْقٍ مِّنْ يُجِلُّ	نَظَرًا بِهَا يَتَخَشَّعِ
أَعْظَمَ بِهَا فِي ذَلِكَ الْجَدِ	سَمِ الصَّغِيرِ الْأَضْرَعِ <sup>(٣)</sup>
لَوْلَا الْحَرَاكُ لَخِيلَ مِنْ	ثَمَرِ هُنَالِكَ مُوْنِعِ

(١) معرق ومضلع : ذو عروق وأضلاع .

(٢) القوادم : الريش في مقدم الجناح .

(٣) الأضرع : الضعيف .

حَلُّو الشَّمَائِلَ إِنْ يُجَا      رِ الطَّبْعِ أَوْ يَتَطَّبَّعِ  
 يَرْنُو بِفَائِضَتِي سَنَى      كَالْجَوْهَرِ الْمُتَطَّلِّعِ  
 يَسْهُو بِغَاشِيَتَيْنِ تَسَنَى      دِلَانِ سَدَلِ السَّبْرِ قُوعِ  
 مُتَطَاوِلُ الْخَدَيْنِ . فِي      وَجْهِ حَدِيدِ الْمَقْطَعِ  
 مَنَقَارُهُ كَقَلَامَتِ      يَنْ مِنَ الظَّلَامِ الْأَسْفَعِ (١)



أُخِيتَ الشَّوَادِي الْخَضِرِ حَا      نَتَ لَفْتَةُ الْمُتَنَوُّعِ (٢)  
 بِكَ نَزَعَتِي نَحْوَ الْحَمَى      وَعَدَاكَ قَيْدِي فَانْزِعِي (٣)  
 أَلْقَى الْوَدَاعَ تَاهِبُهَا      وَأَسْتَوْفِزِي وَأَسْتَجْمِعِي  
 لِلَّهِ وَتُبَّتْكَ الْبَدِيعِ      لُةُ إِذْ وَتُبَّتْ لِتَطْلُعِي  
 حَيْثُ الضَّحَى مُسَاكِبُ      كَطِلَا بِكَفٍّ مُشْعَشِعِ (٤)

(١) كقلامتين : كقطعتين ، ومنه قلامة الظفر . والأسفع : الأسود .

(٢) الشوادي : جمع شادية ، وهي المغردة . والمتنوع : المتقدم في السير ، والمراد :

المسافر .

(٣) عداك : فائك

(٤) الطلا : الخمر .

وَالرَّيْحُ تَحْضُنُ آخِرَ النَّفِّ — مَاتِ حَضَنَ الرُّضِيعِ  
وَالدَّوْحُ مَيَّادُ الرُّوِّ — سِ مُشَيِّعٌ بِالْأَذْرَعِ  
وَتَعَطُّفُ الْأَفْنَانِ شَبَابٌ — هُ تَقْصُفٌ فِي أَضْلَعِ



خُضَّتِ الضِّيَاءَ عَلَى غَوَا — رَبِّ مَوْجِهِ الْمُتَدَفِّعِ<sup>(١)</sup>  
تَتَصَاعَدِينَ وَمَا الشَّهَا — بُ الْمُسْتَطَارُّ بِأَسْرَعِ  
يَرْمِي جَنَاحَاكِ الْمَهَا — وَيَ بِالشَّعَاعِ السُّطْعِ<sup>(٢)</sup>  
وَتَرَاغُ رَائِعَةُ النَّهَا — رِ لَوْهَجِكَ الْمُتَفَرِّعِ  
وَلَشِكَّةُ الْأَلْوَانِ حَوْلَكَ — كَالنُّصَالِ الشَّرْعِ<sup>(٣)</sup>  
مَزَقَتْ أَسْنَتَارَ السَّنَى — عَنِّ عَالَمٍ مُتَقَنَّعِ<sup>(٤)</sup>  
جَمُّ الْخَلَائِفَا فِي حَوَا — شَى النُّورِ خَافِي الْمَوْضِعِ

(١) غوارب الموج : اعاليه .

(٢) الشعاع (بكسر الشين) : جمع شعاع (بضم الشين) .

(٣) الشكَّة : النوع من شك السلاح . الشرع : المسددة .

(٤) عالم متقنع : عالم الهباء .

أَنْزَلْتَ هَـوْلًا فِى قُرَاهُ      وَفِى الذَّرَائِرِ أَجْمَعِ<sup>(١)</sup>  
 أَنْظَرْتَ عَنْ كَثْبٍ إِلَى      مَلَأَ هُنَاكَ مَرْوَعِ  
 هِىَ وَقْعَةٌ فِى الْجَوِيِّ      مِنْ هَبَائِثِهِ الْمُتَلَمَّعِ  
 هَبَّتْ خَلَائِقُهُ عَلَى      ذَاكَ الْمَغِيرِ الْمُنْفِرِ  
 فِى أَسَدٍ غَابٍ تَسْتَطِيعُ      رُوفِى ذُبَابٍ وَقَعِ  
 يَجْدُدْنَ حَرْبًا كَالْكُمَا      وَكَالْمَرْمَةِ السَّرُوعِ<sup>(٢)</sup>  
 يُرِرْنَ أَوْ يَفْرِرْنَ      بَيْنَ تَقَرُّدٍ وَتَجَمُّعِ  
 يَرْمِينَ بِالرُّجْمِ الدَّقَا      قِ وَالنُّجُومِ الظُّلُعِ<sup>(٣)</sup>



تِيهِى بِغَارَتِكَ السَّنِيَّةِ      فِى الْمَجَالِ الْأَرْفَعِ  
 مَا شَأْنُ «كِسْرَى» فِى الْفُتُو      حِ وَمَا مَفَاخِرُ «تُبَّع» ؟  
 لَا مَجْدَ يَبْلُغُ مَجْدَكَ الْأَسَدُ      سِى بِذَا الْمَقْرِعِ<sup>(٤)</sup>

(١) الدرائر : جمع ذرية ، وهى الولد والنسل .

(٢) يجددن : يجتهدن ويشتددن .

(٣) الظلع : جمع ظالع وهو الذى يغمز فى مشيته .

(٤) المقرع : المكان العالى .



لَا صَفْوَ أَرْوَحُ مِنْ      تَحِيرُ خَصْمِكَ الْمُتَضَعِّعِ  
لَا سِلْمَ أَبْهَجُ مِنْ تَهَا      يُلِ رُكْنِيهِ الْمُتَرْغَزِ  
أُمُّ الْأَثِيرِ جَمَالُهَا      فِي أَنْ تُرَاعَ ، فَرَوْعِي  
وَتَمُّ آيَةُ حُسْنِهَا      بِالْأَمْنِ بَعْدَ تَفَرُّعِ  
فَإِذَا مَضَيْتِ وَلَمْ تُصَبِّ      بِبَلَاءِكَ الْمُتَوَقِّعِ  
بَلْ جُزْتَ بِالْحُسْنَى وَسَا      تَتَوَرَّعُ الْمُتَوَرَّعِ  
ثَابَتْ إِلَى فَرْحٍ ، كَذَ      لِكَ تَوَبَّأَ الْمُتَسَرِّعِ  
فَسَدِمَهُمَا كَغَبَارِ ذُرِّ      سَاطِعٍ فِي مَسْطَعِ<sup>(١)</sup>  
وَأَلْجَوْا تَمْلَأُهُ نُسَا      لَاتُ الْبُرُوقِ الْلُئْمَعِ<sup>(٢)</sup>



سِيرِي وَوَلَّى صَدْرَكَ الْ      مُشْتَقَ شَطْرَ الْمَرْبَعِ<sup>(٣)</sup>

(١) السديم : رقيق الضباب .

(٢) النسالة : يراد بها ما يطاير من البروق في عرض السماء ، وهى فى الأصل ما يسقط

من الصوف أو الشعر .

(٣) المربع : يراد به الوطن ، وهو فى الأصل المنزل فى الربيع .

حَتَّى إِذَا مَا جِئْتَهُ      وَشَرَعْتَ أَغْدَبَ مَشْرَعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَشَدَوْتَ مَا شَاءَ السُّرُ      رُ عَلَى ارْتِقَاصِ الْأَفْرِعِ  
 عَوْجِجِي بِيَسْتَانِ هُنَا      لِكَ فِي الْعَرَاءِ مُضِيْعِ  
 صَفْصَافُهُ مُتَّوَّاحٌ      وَالنَّوْرُ بَادِي الْمَدْمَعِ  
 لِي فِي ثَرَاهُ دَفِيْنَةٌ      كَالْكَنْزِ فِي الْمُسْتَوْدَعِ  
 تُخْفِي الْأَزَاهِرُ قَبْرَهَا      عَنِ أَعْيُنِ الْمُسْتَطْلِعِ  
 كَانَتْ مَثَالًا لِلْمَحَا      سِنٍ فِي مِثَالِ أَرْوَعِ  
 فَتَحَوَّلَتْ لُطْفًا إِلَى      طَيْفٍ أَرْقٍ وَأَبْدَعِ  
 طَيْفٍ يَشِفُّ بِهِ الْبَلَى      عَنْ رِفْعَةٍ وَتَمْنُّعِ  
 فَإِذَا السَّمَاءُ قَرَّارُهُ      وَالنَّجْمُ بَعْضُ الْيَرْمَعِ<sup>(٢)</sup>  
 قَوْلِي لَهُ إِنْ جِئْتَهُ      يَا أَنْسَ هَذَا الْبَلَقَعِ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْحَسْتُ فِي هَذَا الثُّرَى      نَبْضَانَ قَلْبٍ مُوَجَّعِ ؟

(١) شرعت : جئت إلى الماء . المشرع : المنهل .

(٢) اليرمع : الحصى اللامع .

(٣) البلقع : الأرض المقفرة .

هَذَا حَنِينٌ مِنْ فُؤَادِ  
عَدَّتِ الْعَوَادِي جَسَمَهُ  
فَمَضَى بِأَحْزَنِ مَا يَكُونُ  
وَنَوَى الضَّرِيحَ أَضَرَّهُ  
دِ مَحَبِّكَ الْمَتَى فَجَعِ  
عَنْ قُرْبِ هَذَا الْمَضْجَعِ  
نُ أَخُو الْأَسَى وَيَأْجُزِعِ  
كَنَّوَاكِ يَوْمَ الْمَضْرَعِ



نِعْمَ الشَّفِيعَةُ أَنْتِ لِي  
مَنْ لِي بِصَوْتِ مِثْلِ صَوْتِ  
يُنْهَى إِلَى ثَاوِي الْجَنَّا  
إِنَّ الَّذِي أَبْكِيهِ وَهوَ  
بَرٌّ عَلَيَّ رَغْمِ الْفِرَا  
كَمْ زُرْتُهُ فِي يَقْظَةٍ  
يَدْنُو إِلَيَّ تَتَرَّلَا  
وَكَمْ التَّمَسَّتْ لِصَوْتِهِ  
عِنْدَ الْمَلَائِكِ ! فَاشْفَعِي  
تَكِ مُبْلَغٍ لِتَضَرُّعِي ؟  
نِ فَيَسْتَجِيبُ وَقَدْ دُعِيَ  
وَمِنْ النِّعِيمِ بِمَرْتَعِ  
قِ بَعْبُدِهِ الْمُتَخَضُّعِ  
وَأَلَمَ بِي فِي مَهْجَعِ  
عَنْ عَرْشِهِ الْمُتَرْفَعِ  
رَجَعَا فَحَقَّقَ مَطْمَعِي

قَطَعَ الْغُيُوبَ وَجَاءَنِي      بِعَرُوضِهِ الْمُتَقَطِّعِ<sup>(١)</sup>  
 هَذَا الْوَفَاءُ وَقَاؤُهُ      فَادْعِيهِ لَا يَتَمَنَّعُ  
 بِهْتِافٍ لَوْعَتِي أَهْتَفِي      وَصَدَى حَنِينِي رَجْعِي  
 حَتَّى يُجِيبَ ، فَأَنْصِتِي      بِضَمِيرِي الْمُسْمَعِ !

---

(١) العروض : المراد به الشعر .

## ٢٧ إلى حافظ إبراهيم

في الحفلة التي أقيمت لتكريمه عام ١٩١٢

يَا شَاعِرَ النَّيْلِ جَارِ النَّيْلِ بِالشَّيْمِ      وَحَاكِ أَطْيَارِهِ بِالشَّدْوِ وَالنَّغَمِ  
فِي ضِفَّتَيْهِ وَفِي تَغْرِيدِ صَادِحِهِ      مَا فِي نَظْمِكَ بَيْنَ الْوَحْيِ وَالْكَلَمِ  
وَفِي مَعَانِيكَ مِنْ أَرْوَاحِ جَنَّتِهِ      أَشْفَى النُّسِمَاتِ لِلْأَرْوَاحِ وَالنَّسَمِ<sup>(١)</sup>  
شِعْرٌ كَانَ مَقِيضَ الْخَيْرِ سَالَ بِهِ      عَلَى النَّهْيِ سَيْلُهُ فِي الْقَاعِ وَالْأَكَمِ<sup>(٢)</sup>  
كِلَاهُمَا مُخْصِبٌ قَحْلًا فَمُخْرِجُهُ      حَقْلًا وَمُؤْنِسُهُ فِي وَحْشَةِ الدَّيْمِ<sup>(٣)</sup>  
يَطْغَى فَيَغْشَى عَبُوسَ الْوَجْهِ أَمْرَدُهُ      وَيَنْجَلِي عَنْ عِذَارٍ فِيهِ مُبْتَسِمِ<sup>(٤)</sup>

(١) الأرواح : جمع ريح وهو الهواء . النسم : النفوس .

(٢) القاع : الأرض المنخفضة . الأكَم : التلال .

(٣) في وحشة الدَّيْمِ : أى في غيبتها . والدَّيْمِ جمع ديمة : وهى المطرة الدائمة .

(٤) العذار : جانب الوجه .

بِذَلِكَ الشَّعْرِ صِفْ «مِصْرًا» وَأُمْتَهَا  
 صِفْ ذَلِكَ اللَّطْفَ لَوْ عَزَّتْ بِهِ أُمُّ  
 صِفْ ذَلِكَ الْإِنْسَ يَجْرِي مِنْ مَنَابِعِهِ  
 صِفْ ذَلِكَ الرَّفْقَ يَقْضِي فِي تَرْفُوقِهِ  
 صِفْ مَا يَشَاءُ جَمَالُ الطَّيْعِ مِنْ دَعَا  
 تِلْكَ الْخَلَائِقُ لَا يَجْلُو رَوَائِعَهَا  
 صِفْ كُلَّ مَعْنَى بِهَا كَالنَّافِحِ الشِّمِّ  
 يَوْمًا لَعَزَّتْ بِهِ «مِصْرٌ» عَلَى الْأُمِّ  
 عَذَبَ الْمَنَاهِلِ مَبْذُولًا لِكُلِّ ظَمِي  
 مَا لَيْسَ تَقْضِي رِقَاقُ السُّمْرِ وَالْخُلْدِ (١)  
 وَمَا يَشَاءُ جَلَالُ النَّفْسِ مِنْ كَرَمٍ  
 نَظَمَ كَنَظْمِكَ مِنْ جَزَلٍ وَمُنَسَّجِمٍ



إِنِّي أَوَدُّ لَهَا وَصَفًا وَيَرْجِعُنِي  
 مَنْ لِي بِنَظْمِكَ أَسْتَدْنِي بِمُعْجِزِهِ  
 حَمْدًا «لِمِصْرٍ» وَإِطْرَاءً لِأُمْتِهَا  
 «مِصْرٌ» الْحَضْبَارَةُ وَالْأَنَارُ شَاهِدَةٌ  
 مِصْرُ الْعَزِيزَةِ إِنْ جَارَتْ وَإِنْ عَدَلَتْ  
 نَحْنُ الضُّيُوفُ عَلَى رَحْبٍ وَمَكْرَمَةٍ  
 جِئْنَا حِمَاهَا وَعَشْنَا آمِنِينَ بِهِ  
 عَنْهُ قُصُورِي إِذَا حَثَّ الْهَوَى قَلَمِي  
 أَقْصَى مَرَامٍ لَا مَالِي عَلَى هَمِيمِي  
 عَنْ صَادِقٍ فِيهِمَا عَالٍ عَنِ التَّهَمِ  
 «مِصْرٌ» السَّمَاحَةُ مِصْرُ الْمَجْدِ مِنْ قِدَمٍ  
 «مِصْرٌ» الْحَيِّبَةُ إِنْ نَرَحَلَ وَإِنْ نُقِمَ  
 مِنْهَا وَإِنَّا لِحَفَاطُونَ لِلذَّمِّ  
 مُمْتَعِينَ كَأَنَّ الْعَيْشَ فِي حُلْمٍ

(٥) الخدم : السيوف .

فَأَيْنَا قَابِلَ النُّعْمَى بِسَيِّئَةٍ  
وَمَنْ يَنْلُهُ بِإِيذَاءٍ فَإِنَّ بِنَا  
لَكِنَّ قَوْمِي أَبْرَارُ الْقُلُوبِ بِهِ  
دَعِ الْمُرِيبَ الَّذِي يَدْعُو إِلَى وَهْمٍ



لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سَاعٍ بِتَفْرِقَةٍ  
يَحَافِظُ الْخَيْرِ كُنْ فِي عَقْدٍ وَدَّهَمَا  
أَكْشَفُ بِحَزْمِكَ أَسْتَارَ الْحَفِیْظَةِ عَنْ  
الشَّاعِرِ الْحَقِّ مَنْ يَجْلُو الشُّعُورُ لَهُ  
بَيْنَ النَّبِيِّينَ وَالسُّوَّاسِ نَصٌّ لَهُ  
وَعَلَّ أَنْسَرَ شَيْءٌ فِي مَحَامِدِهِ  
فَخَارُهُ حَيْثُ يَلْقَى رَحْمَةً وَهْدَى  
وَحَيْثُ يَحْمِي الْحِمَى مِنْ ضَلَّةٍ وَأَسَى  
هَذَا الَّذِي أَنْتَ يَا ابْنَ النَّيْلِ فَاعِلُهُ

بَيْنَ الصِّفِّينَ وَالْجَارَيْنِ مِنْ أَمٍّ (١)  
فَرِيدَةَ الْعَقْدِ يَلْبَثُ غَيْرَ مُنْقَصِمٍ  
فَخَّ تَصَادُ بِهِ الْأَعْرَابُ لِلْعَجَمِ  
شَمْسًا مِنَ الْوَحْيِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ  
مِنْ الْعُلَى مَنِبْرٌ لِلرَّأْيِ وَالْحُكْمِ  
تَجْوِيدُ قَوْلٍ مُقَفَّى اللَّفْظِ مُنْتَظِمٍ  
وَحَيْثُ يَنْهَى عَنِ الْأَهْوَاءِ وَالنُّقَمِ  
وَحَيْثُ يَدْعُو إِلَى الْأَخْطَارِ وَالْعِظَمِ  
وَذَاكَ مَجْدُكَ مَجْدُ النَّيْلِ وَالْهَرَمِ

(١) الحرم : جمع حرمة ، وهى الحرم .

(٢) من أَمٍّ : من قرب .

## محاورة مشتركة

٢٨

بين حافظ إبراهيم و خليل مطران

أنشدتها الشاعران فى حفلة خيرية لرعاية الأطفال بدار الأوبرا

**حافظ**

هَذَا صَبِيٌّ هَائِمٌ      تَحْتَ الظَّلَامِ هَيَامَ حَائِرٍ  
أَبْلَى الشَّقَاءِ جَدِيدُهُ      وَتَقَلَّمَتْ مِنْهُ الْأَطْفَالَ فِرٍ  
فَانْظُرْ إِلَى أَسْمَالِهِ      لَمْ يَبْقَ مِنْهَا مَا يُظَاهِرُ<sup>(١)</sup>  
هُوَ لَا يُرِيدُ فِرَاقَهَا      خَوْفَ الْقَوَارِسِ وَالْهَوَاكِِرِ<sup>(٢)</sup>  
لِكِنَّهَا قَدْ فَارَقَتْهُ      فِرَاقَ مَعْدُورٍ وَعَازِرٍ  
إِنِّى أَعُدُّ ضُلُوعَهُ      مِنْ تَحْتِهَا وَاللَّيْلُ عَاكِرُ<sup>(٣)</sup>

(١) يظاهر : يعين ، أى يصلح للبس .

(٢) القوارس : شقائق البرد ، والهواجر : شقائق الحر . (٣) عاكر : مقبل بظلامه .



فَذَكَرْتُ هَيْكَلَ عَظَمِهِ	فَذَكَرْتُ سُكَّانَ الْمَقَابِرِ
فَكَأَنَّمَا هُوَ مَيِّتٌ	أَحْيَاهُ «عِيسَى» بَعْدَ «عَازِرٍ»
قَدْ كَادَ يَهْدِمُهُ النَّسِيبُ	يَمُومٌ وَكَادَ تَذَرُوهُ الْأَعَاصِرُ
وَتَرَاهُ مِنْ فَرْطِ الْهَزَا	لِ تَكَادُ تُثَقِّبُهُ الْمَوَاطِرُ
عَجَبًا أَيُّفَرِسُهُ الطَّوَى	فِي قَلْبِ حَاضِرَةِ الْحَوَاضِرِ؟
وَتَغُولُهُ الْبُؤْسَى وَطَرٌ	فُ «رِعَايَةِ الْأَطْفَالِ» سَاهِرٌ؟
كَمْ مِثْلِهِ تَخْتِ الدُّجَى	أَسْوَانٌ بَادِي الضَّرِّ حَائِرٌ <sup>(١)</sup>
خَزْيَانٌ ، يَخْرُجُ فِي الظَّلَا	مُ خُرُوجِ خَفَّاشِ الْمَغَاوِرِ
مُتَلَفِّعًا جِلْبَابَهُ	مُتَرَقِّبًا مَعْرُوفَ عَابِرِ
يَقْدِى بِرُؤْيَيْهِ ، فَلَا	تَلْوِي عَلَيْهِ عَيْنُ نَاطِرِ

### مطران

لَوْ كَانَ فَدَاءً . . إِنَّمَا	هُوَ عَائِرٌ مِنْ أَلْفِ عَائِرِ
أُنْظُرُ إِلَى الْيُسْرَى ، وَكَمْ	تَدْعُ الْمَيَّامِينَ لِلْمَيَّاسِرِ

(١) أسوان : حزين .

هَذِي قَتَاةٌ حَالُهَا      أَذْهَى وَأَفْطَرُ لِلْمَرَاتِرِ  
هِيَ بَضْعَةٌ لَشَقِيَّةٍ      زَلَاءٌ مَا كَانَتْ بِعَاقِرٍ<sup>(١)</sup>  
فِي مَشِيئَتِهَا وَشَحْوِبَتِهَا      سِيمًا لِتَرْبِيَةِ الْعَوَاهِرِ  
وَارْحَمْنَا لِصَبَاكِ يَا      شِبَهَ الْأَمَالِيدِ النَّوَاضِرِ<sup>(٢)</sup>  
أَكْذَاكَ يُلْقَى فِي نَجَا      سَاتِ الْمَوَاطِيءِ بِالْأَزَاهِرِ؟  
فَإِذَا رَحُصْنِ ، أَلَا كَرَا      مَةً لِلصَّغِيرَاتِ الطَّوَاهِرِ؟  
أَتَرَى تَنْثِيئَهَا وَلَفَ      تَةً كُلِّ سَائِرَةٍ وَسَائِرِ؟  
هُمْ يُعْجِبُونَ بِلُطْفِ مَا      تُبْدِيهِ مِنْ غَنَجِ الْفَوَاجِرِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَاَنَّهُمْ لَا يَجْزَعُونَ      نَ لِمِثْلِ هَذِي فِي الْكِبَائِرِ  
وَكَيْفَ رُحْمٌ مُسْتَهْزِئٌ      وَقَلِيلُهُمْ إِنْ بَرَّ رَاجِرِ  
لَا يَشْعُرُونَ بِأَنَّ تَلْـ      كَ مِنْ الْفَوَاحِشِ فِي الْخَسَائِرِ

(١) بضعة : ابنة . الزلاء : التي فسقت .

(٢) الأماليد جمع أملود : وهو الغصن الرطيب .

(٣) غنج : دلال .

قَعَدَتْ شُعُوبُ الشَّرْقِ عَنْ كَسَبِ الْمَحَامِدِ وَالْمَفَاخِرِ  
فَوَنَّتْ، وَفِي شَرِّعِ السُّنَنِ حُرٍ : مَنْ وَنَى لِأَشْكَ خَاسِرٍ  
تَمْشَى الشُّعُوبُ لِقَصْدِهَا قُدُمًا وَشَعْبُ الثَّيْلِ آخِرٍ  
كَمْ فِي السُّكْنَانَةِ مِنْ فَتَى نَذْبٍ وَكَمْ فِي السَّيِّئِ قَادِرٍ  
لِكَيْلِهِمْ لَمْ يَرْزُقُوا رَأْيًا وَلَمْ يَرِدُوا الْمَخَاطِرُ  
هَذَا يَطِيرُ مَعَ الْحَيَا لِ ، وَذَاكَ يَرْتَجِلُ النُّوَادِرُ  
جَهَلُوا الْحَيَاةَ ، وَمَا الْحَيَاةُ لَغَيْرِ كَدِّهِ مَغَامِرُ  
يَجْتَابُ أَجْوَاثَ الْقَفَا رِ وَيَمْتَطِي مَتْنِ الزَّوَاخِرِ (١)  
لَا يَسْتَشِيرُ سِوَى الْعَزِيزِ مِمَّةٍ فِي الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ  
يَرْمِي وَرَاءَ الْبَاقِيَا تِ بِنَفْسِهِ رَمَى الْمُقَامِرُ  
مَا هَدَّ عَزَمَ الْقَادِرِيَا نَ «مِصْرًا» إِلَّا قَوْلُ «بَاكِرٍ»  
كَمْ ذَا نُحِيلُ عَلَى غَدٍ وَغَدٌ مَصِيرُ الْيَوْمِ صَائِرُ

(١) يجتاب : يسلك . أجواز القفار : بطون الصحارى . الزواخر : البحار .

خَوَاتِ الدِّيَارُ ، فَلَا اخْتِرَا  
 دَعِ مَا يُجْشِمُهَا الْجُمُورُ  
 فِي الْاِقْتِصَادِ حَيَاتُنَا  
 تَرْتَبُو بِهِ فِيْنَا الْمَصَا  
 عَ وَلَا اقْتِصَادَ وَلَا ذَخَائِرَ  
 دُومًا يَجُرُّ مِنَ الْجَرَائِرِ<sup>(١)</sup>  
 وَيَقَاوُنَا رَغَمَ الْمَكَابِرِ  
 نَعُ وَالْمَزَارِعُ وَالْمَتَاجِرُ

### مطران

يَا مَنْ شَكََا حَالًا نَعَا  
 لَا وَالَّذِي وَلَاكَ نَا  
 لَمْ تَعُدْ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ  
 أَضْحَى كَمَا أُمْسَى وَيِ  
 يَا لَيْتَهُ الْهَمُّ الْوَلَّى  
 لَكِنَّهُ هَمٌّ بِمَا  
 قَدْ تَقْتُلُ الْحَشَرََاتَ مَنْ  
 نِي مِنْ عَوَاقِبِهَا الْمُخَاطِرُ  
 صِيَّةَ الْبَيَانِ بِلَا مُكَابِرُ  
 شَتَّى الْهَوَاجِسِ وَالْخَوَاطِرِ  
 شُغْلُ مَغَادٍ أَوْ مُسَاهِرِ  
 يُفْدِيهِ بِالرُّوحِ الْمُخَاطِرُ  
 يُرْدِي الْأَبَى مِنَ الصِّغَائِرِ  
 هَانَتْ عَلَيْهِ ، فَلَا يُحَازِرُ

(١) الجرائر : جمع جريرة ، وهى الذنوب والآثام .

وَيَعِيشُ مَنْ رَامَ الْمَنِيَةَ      عَةً دُونَهَا أَجْمُ الْقَسَاوِرِ<sup>(١)</sup>  
دَعْنَا نَفْرُجْ مَا بَنَا      شَيْئاً بِمُخْتَلَفِ الْمَنَاطِرِ  
يَسْرُبِي إِلَى الدَّارِ الَّتِي      شِيدَتْ عَلَى كَرَمِ الْعَنَاصِرِ  
حَيْثُ الْمُرُوءَةُ بِالْفَقِيرِ      رِبْرِبٌ مِنْ أَدْنَى الْأَوَاصِرِ  
نَدْفَعُ إِلَيْهَا ذِينَكَ      الطُّفْلَيْنِ وَاللَّهُ الْمُؤَاوِرِ  
مَنْ لِي وَمَنْ لَكَ يَا أَخِي      بِخَزَائِنِ الذَّهَبِ الْعَوَامِرِ  
نَأْسُو بِهِنَّ خَلَائِقُ      دَارَتْ عَلَيْهِنَّ الدَّوَائِرِ  
وَنَشِيدُ مَا شَاءَ السَّخَا      مِنْ الْمَعَاهِدِ وَالْمَنَائِرِ  
وَنَقُولُ : يَادْهَرُ احْتِكِمَ      مَا أَنْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ جَائِرِ



أَسْرَاةَ «مِصْرَ» وَقَادَةَ الْأَلْبِ      حَابٍ فِيهَا وَالضَّمَائِرِ :  
رُدُّوا عَلَيْهَا صَبِيَّةً      لَعِبَ الْفَسَادُ بِهِمْ يُقَامِرِ

---

(١) المنية أى الحطة الصعبة والأمر الجلل . الأجم : جمع أجمة ، وهى الشجر الكثير  
المللف يتخذها الأسد عريناً له . القساور : الأسود .

أَلْقَى بِهِمْ فِي مَطَرِحِ الْأَزْلَامِ زَلَامَ سَكَّيْرٍ وَفَاجِرٍ<sup>(١)</sup>  
 أَوْ فُرْقُوا سِلْعَاءَ وَفَرٍّ قَهُمٍ مِنَ الْفُسَّاقِ تَاجِرٍ  
 مَا يُصْبِحُونَ غَدًا ؟ وَكَيْ فَ مَصِيرُهُمْ بَيْنَ الْمَصَايِرِ ؟  
 مِنْ هَؤُلَاءِ ، أَيْرْتَجَى خَيْرًا «لِصَرَ» أُولُو الْبَصَائِرِ ؟  
 هُمْ فِي جَمَاعَتِكُمْ صُدُّوا عٌ فَاجِبُرُوا ، وَاللَّهُ جَابِرٌ

---

(١) الأزلام : جمع رلَم ، وهو السهم لا ريش له ، وكان العرب يتخذونها للعب المسمى بالميسر . والمراد بمطرح الأزلام موطن المراهقات .

## الطباق البديع

٢٩

شَعَرَاتٌ ضَحِكْنَ فِي فُودِكَ الْأَسَدِ . هَذِي نِهَآيَةُ فِي الدَّلَالِ  
وَالطَّبَاقُ الْبَدِيعُ أَلْطَفُ شَيْءٍ تَتَجَلَّى بِهِ مَعَانِي الْجَمَالِ

## الصباية السكرى

٣٠

أَبَتْ الصَّبَابَةُ مَوْرِدًا      إِلَّا شُؤْنَكَ وَهَى شَكْرَى  
يَاسَاقِي الصَّدْمَعِ الَّذِي      مِنْ مُقْلَتَيْهِ يَسِيرُ خَمْرًا  
لَا غَرَوْا أَنْ بَدَتْ الصَّبَابُ      بَةُ وَهَى فِي عَيْنِكَ سَكْرَى



قلت فى آيم حزينه ، ترقب النجوم وتناجىها ببثها<sup>(١)</sup>

طَالَ لَيْلِي وَالثُرَيَّا فِي سُهَادِ      وَكِلَانَا فِي ظِلَامٍ وَحِدَادِ  
إِيَّاهُ يَا أُخْتِي فِي الْوَحْشَةِ هَلْ      لَكَ إِلْفٌ مِثْلَ مَنْ أَبْكِيهِ مَاتَ ؟  
فَتَنَاءَثَرْتَ وَكَلِمَ يَبْقِ الْأَسَى      مِنْكَ إِلَّا دَمْعَاتِ ذَاكِيَاتِ  
كُنْتُ لَا أَعْلَمُ وَالْإِلْفُ مَعِيَ      غَيْرَ أَنِّي فِي سُورٍ وَنَعِيمِ  
كُنْتُ إِنْ أَنْظَرْتُكَ فِي جَنَحِ دُجَى      لَا أَرَى فِيكَ سِوَى دِرِّ وَسِيمِ  
لَمْ أَخْلُ أَنْ السَّمَوَاتِ الْعُلَى      مُصْحَفٌ يُنْذِرُنَا بِالْحَسَرَاتِ  
لَمْ أَخْلُ أَنْ لِبُؤْسِي آيَةٌ      نَقَّطَتْ مِنْكَ بِتِلْكَ الْعَبْرَاتِ  
ذَاكَ مَا عَلَّمَنِي بَعْدَ الْغُرُورِ      حُزْنَ قَلْبِي وَالْأَسَى نَارَ وَنُورِ

(١) آيم : المرأة التى مات عنها زوجها .

أَخْبِرْنِي أَكْمَلًا شَبَّهَ لِي      مِنْ دَلَالَاتِ النُّجُومِ السَّافِرَةِ  
ذَلِكَ الْكَوْنُ ، وَكَمْ مِنْ عَجَبٍ      فِيهِ يَبْدُو لِلْعُيُونِ السَّاهِرَةِ ؟  
أَهُوَ الْوَادِي الزُّجَاجِيُّ الَّذِي      صَحَّ فِيهِ أَنَّهُ وَادِي الدُّمُوعِ ؟  
كُلَّمَا اهْتَاجَ الْأَسَى ظُلْمَتَهُ      نَضَحَتْ زُهْرًا نَدِيَّاتِ السَّطُوعِ  
عَبْرَاتُ أُرْسِلَتْ حَائِرَةً      مَا لِمَجْرَاهَا عَلَى الدَّهْرِ مَدَى  
يَتَجَاوَرَنَ وَمَا مِنْ مُلْتَقَى      يَتَجَارَيْنَ فُرَادَى أَبَدًا  
أَرْشِدِينِي إِنْ تَرَيْنِي وَاهِمَةً      وَأَنِيرِينِي فَإِنِّي هَامَةٌ  
أَمْ لَعَلَّ الزُّهْرَ لِلْخُلْدِ كُرَى      وَعُيُونُ لِقَلْبِ الْوَبِ الْمُتَّقِينَ  
مَنْ رَنَا مِنْهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا      فَهَنَّاكَ الْحَقُّ وَالْعِلْمُ الْيَقِينُ  
يَا إِلَهِي إِنَّنِي جَائِيَةٌ      لَكَ فِي حُزْنٍ وَذَلٍّ وَخُشُوعِ  
يَا إِلَهِي إِنَّنِي غَاسِلَةٌ      قَدَمَ السَّعْدِ الْمَوْلَى بِالدُّمُوعِ  
أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي جَرَعَنِي      هَذِهِ الْغُصَّةُ مِنْ بَعْدِ الْبُصْفَاءِ  
وَبِمَا مَتَّعَنِي عَاقِبَتِي      وَإِلَيْهِ حَمْدُ مَا سَرَّ وَسَاءَ  
بِالْجِرَاحَاتِ الَّتِي تَشْفَعُ لِي      وَبِحِرْمَانِي أَفْصَى أَمَلِي

أُنْضُ سِتْرَ الْعَيْبِ عَنِّي وَأَجِزْ  
لِضَمِيرِي نَظْرَةً فَوْقَ السَّيِّمِ<sup>(١)</sup>  
لَأَرَى وَجْهَ حَبِيبِي مُشْرِقًا  
وَأَرَاهُ مُسْتَقِرًّا فِي النَّعِيمِ

---

(١) السليم : شبه الضباب .

## وردة بيضاء

٣٢

نبئت فى مسفك دماء

عَجَبٌ يَا ابْنَةَ الرِّيَاضِ	مِنْكَ هَذَا التَّبَسُّمُ
وَتَرَائِيكَ بِالْبَيَاضِ	حَيْثُمَا وَرَدُّكَ الدَّمُ
كَيْفَ أَثَرْتُ يَا عَرُوسَ	سَاحَةِ الْحَرْبِ وَالْحَرْبِ <sup>(١)</sup>
لِلتَّجَلَّى عَلَى رُؤُوسِ	وَالْمُبَاهَاةِ فِي خَرْبِ
أَتَبَيَّنْتُ فِي الثَّرَى	سُوءَ مَا دَبَّجَ النَّجِيعُ <sup>(٢)</sup>
أَنْكَرُ الْفَقْرَ أَنْ تُرَى	زِينَةُ الْمَوْتِ فِي الْبَدِيعِ
أَتَبَيَّنْتُ فِي الْعَقِيقِ	حُمْرَةَ شَابَهَا اخْضِرَارُ <sup>(٣)</sup>

(١) الحرب : الويل .

(٢) النجيع : الدم إذا كان مائلاً إلى السواد .

(٣) العقيق : الأسيل .

شِبْهَ ذَوْبٍ مِنَ الْعَقِيْقِ      لَاحَ فِيْهِ انْطَفَاءُ نَارٍ<sup>(١)</sup>  
 أَتَيْتُ لِلْحَجَرِ      عَارِضاً كَالْحِ السُّطُوْعِ<sup>(٢)</sup>  
 فِيْهِ مَا يُؤْلِمُ النَّظَرَ      مِنْ جِرَاحٍ وَمِنْ دُمُوعٍ



فَرَنْتَ غَيْرَ غَاضِبٍ      تَهَادَى بِـلَا أَسْفُ  
 وَأَجَابْتَ مُدَاعِبٍ      لَا تَلْمِئْنِي . . . . أَنَا الشَّرَفُ

---

(١) العقيق : الحرز الأحمر .

(٢) العارض : الجانب .

## تحية لشوقي

٣٣

وقد عاد من مفاه بالاندلس

تلك الدجنة أذنت بجلاء      وبدا الصبح فحي وجه ذكاء<sup>(١)</sup>  
العدل يجلوها مقللاً عرشها      والظلم يعثر عثرة الظلماء<sup>(٢)</sup>  
يا أيها اليوم العظيم تحية      فك الأسارى بعد طول عناء  
أوشكت فيك وقد نسيت شكيتي      أن أوسع الأيام طيب ثناء  
حسبي اعتذارك عن مساءة ماضى      بمبررة موفورة الآلاء<sup>(٣)</sup>  
الشمس يزداد ائتلافاً نورها      بعد اعتكار الليلة اللئلاء<sup>(٤)</sup>

(١) الدجنة : الظلمة . ذكاء : من أسماء الشمس .

(٢) مقللاً : حاملاً .

(٣) الآلاء ، جمع إلى : وهو النعمة .

(٤) اعتكار الليل : اشتداد ظلمته .

وَيُضَاعِفُ السَّرَّاءَ فِي إِقْبَالِهَا  
لَا كَانَتْ الْحِجَجُ الَّتِي كَابَدْتُهَا  
الْحُزْنَ حَيْثُ أُبَيْتُ مِلءُ جَوَانِحِي  
دَامِيَ الْحُشَاشَةِ لَمْ أَخْلِنِي صَابِرًا  
مُنْهَدُ أَرْكَانِ الْعَزِيمَةِ لَمْ أَكْذُ  
حِجَجٌ بَلَوْتُ الْمَوْتَ حِينَ بَلَوْتُهَا  
لَكِنَّهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ انْقَضَتْ  
وَعَدَا «الْخَلِيلُ» مُهْتِنًا وَمُهْنًا  
جَذَلَانِ كَالطُّفْلِ السَّعِيدِ بَعِيدِهِ  
يَقْضِي وَذَلِكَ نَذْرُهُ فِي يَوْمِهِ  
مَا كَانَ أَجْوَدَهُ عَلَى بُشْرَائِهِ  
عَادَ الْحَيِّيبُ الْمُفْتَدَى مِنْ غُرْبَةٍ  
تَذَكَّرُ مَا وَلَّى مِنَ الضَّرَاءِ  
مِنْ بَدْءِ تِلْكَ الْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ<sup>(١)</sup>  
وَالنَّارُ مِلءُ جَوَانِبِ الْغَبْرَاءِ<sup>(٢)</sup>  
بَعْدَ الْفِرَاقِ فَظَافِرًا بِلِقَاءِ<sup>(٣)</sup>  
يَأْسًا أُمْنَى مُهْجَتِي بِشِفَاءِ  
مُتَعَرِّضًا لِي فِي صُنُوفِ شَقَاءِ  
وَتَكَشَّفَتْ كَتَكَشَّفِ الْغَمَاءِ  
بَعْدَ الْأَسَى وَتَعَذَّرِ النَّاسَاءِ<sup>(٤)</sup>  
مُسْتَرْسِلًا فِي الْلَفْظِ وَالْإِيْمَاءِ  
حَاجَاتِ سَائِلِهِ بِلَا إِبْطَاءِ  
بِثَرَائِهِ لَوْ كَانَ رَبٌّ ثَرَاءِ  
أَعْلَتْ مَكَانَتُهُ عَنِ الْجُوزَاءِ

(١) الحِجَجُ ، جمع حِجَّة : وهى السنة .

(٢) الْغَبْرَاءُ : الأرض .

(٣) الْحُشَاشَةُ : بقية الروح .

(٤) النَّاسَاءُ : التعزى .

إِنَّ الْأَدِيبَ وَقَدْ سَمَا بِلَايِهِ      غَيْرُ الْأَدِيبِ وَلَيْسَ رَبٌّ بِلَاءٍ (١)  
 فِي «بَرْشَلُونَةَ» نَارِحٌ عَنْ قَوْمِهِ      وَدِيَارِهِ وَالْأَهْلِ وَالْقُرْبَاءِ  
 نَاءٍ وَلَوْ أَغْنَتْ مِنَ الْمَقْلِ النُّهْيِ      مَا كَانَ عَنْهُمْ لَحْظَةٌ بِالنَّائِي  
 بِالْأَمْسِ فِيهِ الْعَيْنُ تَحْسُدُ قَلْبَهَا      وَالْيَوْمَ يَلْتَقِيَانِ فِي نَعْمَاءِ



أَهْلًا بِنَابِغَةِ الْبِلَادِ وَمَرْجَبًا      بِالْعَبْقَرِيِّ الْفَاقِدِ النَّظْرَاءِ  
 «شَوْقِي» أَمِيرُ بِيَانِهَا «شَوْقِي» فَتَى      فَتَيَانِهَا فِي الْوَقْفَةِ النَّكْرَاءِ  
 «شَوْقِي» وَهَلْ بَعْدَ اسْمِهِ شَرْفٌ إِذَا      شَرُفَتْ رِجَالُ النَّبْلِ بِالْأَسْمَاءِ  
 وَافَى وَمَنْ لِلْفَاتِحِينَ بِمِثْلِ مَا      لَأَفَى مِنَ الْإِعْظَامِ وَالْإِعْلَاءِ  
 «مِصْرٌ» تُحْيِيهِ بِدَمْعٍ دَافِي      فَرَحًا وَأَحْدَاقٍ إِلَيْهِ ظِمَاءِ  
 «مِصْرٌ» تُحْيِيهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ      مُوفٍ هَوَاهُ بِهِ عَلَى الْأَهْوَاءِ  
 جَذَلَى بَعُودِ ذِكِّيْهَا وَسَرِيْهَا      جَذَلَى بَعُودِ كَمِيْهَا الْأَبَاءِ (٢)  
 حَامِي حَقِيقَتَهَا وَمُعْلَى صَوْتَهَا      أَيَّامَ كَانَ الصَّوْتُ لِلْأَعْدَاءِ

(١) البلاء : الاختبار .

(٢) الكمي : الشجاع المسلح . الأباء : الشديد الامتناع والترفع عن الدنيا .



الْمُنْشَى اللَّيْقِ الْحَفِيلِ نَظِيمُهُ      وَنَثِيرُهُ بِرَوَائِعِ الْأَبْدَاءِ <sup>(١)</sup>  
 السَّابِغِ الْخَطَرِ الَّذِي لَمْ يَعْلُهُ      خَطَرٌ بِلَا زَهْوٍ وَلَا خِيَلَاءِ  
 الصَّادِقِ السَّمْعِ السَّرِيرَةِ حَيْثُ لَا      تَعْدُو لِلرِّيَاءِ مَظَاهِرُ السُّمَحَاءِ  
 الرَّاحِمِ الْمُسْكِينِ وَالْمَلْهُوفِ وَالْمَ      ظُلُومِ حِينَ تَعْدُرُ الرَّحْمَاءِ  
 عِلْمًا بِأَنَّ الْأَقْوِيَاءَ لِيَوْمِهِمْ      هُمْ فِي غَدَاةِ غَدٍ مِنَ الضُّعَفَاءِ  
 الطَّيِّبِ النَّفْسِ الْكَرِيمِ بِمَالِهِ      فِي ضِنَّةٍ مِنْ أَنْفُسِ الْكُرَمَاءِ <sup>(٢)</sup>  
 الْكَاطِمِ الْغَيْظِ الْغَفُورِ تَفَضُّلاً      وَتَطَوُّلاً لِحِجَالِهِ الْجُهَلَاءِ <sup>(٣)</sup>  
 جِدُّ الْوَفَى لِصَحْبِهِ وَلَا هِلَهُ      وَلِقَوْمِهِ إِنْ عَزَّ جِدُّ وَفَاءِ  
 الْمَفْتَدَى الْوَطْنَ الْعَزِيزَ بِرُوحِهِ      هَلْ يَرْتَقَى وَطْنَ بَغِيرِ فِدَاءِ ؟  
 مُتَصَدِّباً لِلْقُدُورَةِ الْمُثْلَى وَمَا      رَأَى السَّرَّاءُ مَنَاقِرَ الدَّهْنَاءِ <sup>(٤)</sup>



هَذِي ضُرُوبٌ مِنْ فَضَائِلِهِ الَّتِي رَفَعَتْهُ فَوْقَ مَنَازِلِ الْأُمَرَاءِ

(١) الأبداء ، جمع بدئ : وهو البديع غير المسبوق إليه .

(٢) الضنة : البخل .

(٣) الجهالة : الحمق والجهلاء والغلظة .

(٤) الدهناء : الصحراء .

جَمَعَتْ حَوَالِيهِ الْقُلُوبَ وَأَطْلَقَتْ  
مَا كَانَ لِلْإِطْرَاءِ ذِكْرَى بَعْضَهَا  
قُلْتُ الْيَسِيرَ مِنَ الْكَثِيرِ وَلَمْ أَرِدْ  
أَرعى اتِّضَاعَ أَخِي فَأَوْجِزْ وَالَّذِي  
بَعْدَ اعْتِقَالِ أَلْسُنِ الْفُصَحَاءِ  
وَهِيَ الَّتِي تَسْمُو عَنِ الْإِطْرَاءِ  
شَيْئاً وَكَمْ فِي النَّفْسِ مِنْ أَشْيَاءِ  
يُرْضَى تَوَاضَعُهُ يَسُوءُ إِخَائِي



إِنَّ الْبِلَادَ «أَبَا عَلِيٍّ» كَابَدَتْ  
وَرَكَا إِلَى مَحَبُّوبِهَا تَحَنُّنَهَا  
لَا بَدْعَ فِي إِبْدَائِهَا لَكَ حَبَّهَا  
فَالْمُنْجِبَاتُ مِنَ الدِّيَارِ بِطَبْعِهَا  
أَلْقَطَرُ مُهْتَزُّ الْجَوَانِبِ غِبْطَةً  
رَوَى الْعِطَاشُ إِلَى اللَّقَاءِ وَأَصْبَحُوا  
وَبِجَانِبِ «الْفُسْطَاطِ» حَى مُوْجِشُ  
فِيهِ فُوَادٌ لَمْ يَقَرَّ عَلَى الرَّدَى  
لَا حَ الرَّجَاءُ لَهَا بَأَنَّ تَلَقَّى ابْنَهَا  
وَجَدَا عَلَيْكَ حَرَارَةَ السُّرْحَاءِ (١)  
يَتَبَغَّضُ الْأَحْدَاثِ وَالْأَرْزَاءِ  
بِنَهَايَةِ الْإِبْدَاعِ فِي الْإِبْدَاءِ  
أَحْنَى عَلَى أَبْنَائِهَا الْعُظَمَاءِ  
فِي مَا دَنَا وَنَأَى مِنَ الْأَرْجَاءِ  
بَعْدَ الْجَوَى فِي بَهْجَةِ وَصَفَاءِ  
هُوَ مَوْطِنُ الْمَوْتَى مِنَ الْأَحْيَاءِ  
لَأَبْرُؤُ أُمِّ عُوْجِلَتْ بِقَضَاءِ  
وَقَضَتْ فَجَاءَ الْيَأْسُ حِينَ رَجَاءِ

(١) البرحاء : شدة الأذى .

أَوْدَى بِهَا فَرْطُ السَّعَادَةِ عِنْدَمَا      شَامَتْ لَطَاعَتَهُ بِشِيرِ ضِيَاءِ  
لَكِنَّمَا عَوْدُ الْحَيِّبِ وَعَيْدُهُ      رَدًّا إِلَيْهَا الْحِسَّ مِنْ إِغْفَاءِ  
فَفَوَّادُهَا يَقِظُ لَهُ فَرَحٌ بِهِ      وَبِفَرْقَدِيهِ مِنْ أَبْرٍ سَمَاءِ (١)  
يَرَعَى خُطَى حَفْدَائِهَا وَيُعِيدُهُمْ      فِي كُلِّ نَقْلَةٍ خُطْوَةٍ بِدُعَاءِ  
فِي رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ قَرَى وَأَشْهَدِي      تَمْجِيدَ «أَحْمَدَ» فَهُوَ خَيْرُ عَزَاءِ



«مِصْرٌ» «بِشَوْقِي» قَدْ أَقْرَأَ مَكَانَهَا      فِي الدُّرُورَةِ الْأَدَبِيَّةِ الْعَصْمَاءِ  
هُوَ أَوْحَدُ الشَّرْقَيْنِ مِنْ مُتْقَارِبِ      مُتَكَلِّمٍ بِالضَّادِ أَوْ مُتَنَائِي  
مَا زَالَ خَلَاقًا لِكُلِّ خَرِيدَةٍ      تُصْبِي الْحَلِيمَ بِرَوْعَةٍ وَبَهَاءِ (٢)  
كَالْبَحْرِ يُهْدِي كُلَّ يَوْمٍ دُرَّةً      أَرْهَى سَنَى مِنْ أُخْتِهَا الْحَسَنَاءِ  
قُلْ لِلْمُشَبِّهِ إِنْ يُشَبَّ «أَحْمَدًا»      يَوْمًا بِمَعْدُودٍ مِنَ الْأَدْبَاءِ  
مَنْ جَالٍ مِنْ أَهْلِ الْبِرَاعِ مَجَالُهُ      فِي كُلِّ مِضْمَارٍ مِنَ الْإِنْشَاءِ ؟

(١) الفرقدان : لحيان ، والمراد بهما : ولدا «شوقي» .

(٢) الخريدة : اللؤلؤة ، تشبه بها جياذ القصائد . تصبى الحليم : تستهويه وتشوقه فيخف لها حلمه ووقاره .

مَنْ صَالَ فِي فَلَكِ الْخَيَالِ مَصَالَهُ  
 أَصْحَبَتْهُ وَالنَّجْمُ نُصَبَ عِيُونِهِ  
 إِذْ بَاتَ يَسْتَوْحِي فَأَوْغَلَ صَاعِدًا  
 أَقْرَأَتْ فِي الطَّيْرِ أَنَّ آيَاتِ لَهُ  
 فَرَأَيْتَ أَبْدَعَ مَا يَرَى مِنْ مَنْظَرٍ  
 وَشَهِدْتَ إِفْشَاءَ الطَّبِيعَةِ سِرِّهَا  
 أَشْفَيْتَ قَلْبَكَ مِنْ مَحَاسِنِ فَتَنِهِ  
 يَا حُسْنَهُ شُكْرًا مِنْ ابْنِ مُخْلِصٍ  
 أَغْلَى عَلَى مَاءِ اللَّالِئِ صَافِيًا  
 أَتَهَادَتِ «الْأَهْرَامُ» وَهِيَ طَرُوبَةٌ  
 فَعَدَرْتُ خِفَّتَهَا لِشَعْرِ زَادَهَا  
 أَنْظَرْتُ كَيْفَ جَبَّ إِلَهِيَا كُلِّ وَالِدُمِي  
 فَكَانَتْهَا بَعِثَتْ بِهِ أَرْوَاحُهَا  
 فَأَتَى بِكُلِّ سَبِيَّةٍ عَذْرَاءٍ ؟  
 وَالشَّأْوُ أَوْجُ الْقُبَّةِ الزَّرْقَاءِ ؟  
 حَتَّى أَلَمَ بِمَصْدَرِ الْإِيْحَاءِ  
 يَجْدُرْنَ بِالْتَرْتِيلِ وَالْإِقْرَاءِ ؟  
 عَالٍ وَلَمْ تَرْكَبْ مَطِيَّ هَوَاءٍ  
 لِلْعَقْلِ بَعْدَ الضَّنِّ بِالْإِفْشَاءِ  
 فِي شُكْرِ مَا لِلنَّيْلِ مِنَ الْآءِ ؟  
 لِأَبٍ هُوَ الْمَفْدِيُّ بِالْأَبْـَاءِ  
 مَا فَاضَ ثَمَّةً مِنْ مَشُوبِ الْمَاءِ (١)  
 لِمَدِيحِهِ تَهْتَرُ كَالْأَفْيَاءِ ؟  
 بِجَمَالِهِ الْبَاقِي جَمَالَ بَقَاءِ  
 بِحُلَّى تُقَلِّدُهَا لِغَيْرِ فَنَاءِ ؟  
 وَنَجَتْ بِقُوَّتِهِ مِنَ الْإِفْوَاءِ (٢)

(١) أى جعل ما يفيض من ماء النيل أغلى من اللؤلؤ .

(٢) الإقواء : الإقفار وخلو المكان من السكان .

أَتَمَثَّلْتَ لَكَ «مِصْرُ» فِي تَصْوِيرِهِ  
وَبَدَأَ لَوْهَمِكَ مِنْ حُلِيِّ نَبَاتِهَا  
أَسَمِعْتَ شِدْوَ الْبُلْبُلِ الصَّدَّاحِ فِي  
فَعَجِبْتَ أَنِّي صَاغَ مِنْ تِلْكَ اللَّغَى  
لِلَّهِ يَا «شَوْقِي» بَدَأْتُكَ الَّتِي  
مَنْ قَالَ قَبْلَكَ فِي رِثَاءِ نَفْسِهِ  
فِي أَرْضِ «أَنْدُلُسٍ» وَفِي تَارِيخِهَا  
جَارَيْتَ نَفْسَكَ مُبْدِعًا فِيهَا وَفِي  
وَبَلَغْتَ شَأَوَ «الْبَحْتَرِيِّ» فَصَاحَةً  
بَلْ كُنْتَ أَبْلَغَ إِذْ تُعَارِضُ وَصْفَهُ  
يَا عِبْرَةَ الدُّنْيَا كَفَانَا مَا مَضَى  
مَا كَانَ ذَنْبُ الْعَرَبِ؟ مَا فَعَلُوا بِهَا؟  
خَرَجُوا وَهُمْ خُرْسُ الْخُطْبَى، أَكْبَادُهُمْ  
الْفُلُكُ وَهِيَ الْعَرْشُ أَمْسٍ لِمَجْدِهِمْ

بِضْفَافِهَا وَجَنَانِهَا الْفَيْحَاءِ ؟  
أَثَرُ بَوْشِي يَبَانُهُ مُتَرَأْسِي  
أَيَّكَاتِهَا وَمَنَاحَةَ الْوَرَقَاءِ ؟  
كَلِمَاتِ إِنْشَادٍ وَلَفْظَ غِنَاءِ  
لَوْ عُدَّدْتُ أَرَبْتُ عَلَى الْإِحْصَاءِ  
يَجْرِي دَمًا مَا قُلْتُ فِي «الْحَمْرَاءِ»؟ (١)  
وَعَرِيبَ مَا تُوحِي إِلَى الْغُرَبَاءِ  
أَثَارِ «مِصْرٍ» فَظَلْتُ أَوْصَفُ رَأْيِي  
وَشَاوْتُهُ مَعْنَى وَجَزَلَ أَدَاءِ  
وَتَفَرَّقْتُ بِالتَّمَثُّلِ وَالْإِحْيَاءِ  
مِنْ شَأْنِ «أَنْدُلُسٍ» مَدَى لِبْكَاءِ  
حَتَّى جَلَوْا عَنْهَا أَمْرًا جَلَاءِ  
حَرَى عَلَى «غُرْنَاطَةِ» الْغِنَاءِ  
حَمَلْتُ جَنَازَتَهُ عَلَى الدَّمَاءِ (٢)

(١) نفسه : مداده . الحمراء : اسم حصن في غرناطة بني فيه قصر رائع .

(٢) الفلك : السفن . الدماء : البحر .

أَوْجَزَتْ حِينَ بَلَغْتَ ذِكْرَى غِيْهِمْ  
بَعْضُ السُّكُوتِ يَفُوقُ كُلَّ بِلَاغَةٍ  
وَمِنَ التَّنَاهِي فِي الْفَصَاحَةِ تَرْكُهَا  
قَدْ سَقَتْهَا لِلشَّرْقِ دَرْسًا حَافِلًا  
هَلْ تُصْلِحُ الْأَقْوَامَ إِلَّا مِثْلُهُ  
فَدَحَتْ كَتَلَكِ الْمِثْلَةَ الشَّنْعَاءُ؟ (٣)



يَا بُلْبُلَ الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَمُؤْنِسَ الْ  
غَبَرَتِ وَقَائِعُ لَمْ تَكُنْ مُسْتَشْدَادًا  
لَكِنْ بِوَحْيِكَ فَاهَ كُلُّ مُفَوِّهِ  
هِيَ أُمَّةٌ أَلْقَيْتَ فِي تَوْحِيدِهَا  
وَبَذَرْتَ فِي أَخْلَاقِهَا وَخِلَالِهَا  
أَمَّا الرَّفَاقُ فَمَا عَهْدَتْ وَلَاؤُهُمْ  
لَيْلِ الْحَزِينِ بِمُطَرِّبِ الْأَصْدَاءِ  
فِيهَا وَلَا اسْمُكَ مَالِي الْأَنْبَاءِ  
وَبِرَائِكَ اسْتَهْدَى أَوْلُو الْأَرَاءِ (٤)  
أَسَا فَقَامَ عَلَيْهِ خَيْرُ بِنَاءِ  
أَزَكَّى الْبُذُورِ فَادَّزَنْتِ بِنَمَاءِ  
بَلْ رَادَهُمْ مَا سَادَ حُسْنُ وَلَاءِ

(١) الغب : عاقبة الشيء .

(٢) الأرباء ، جمع أريب : وهو العاقل المتبصر .

(٣) المثلة : العقوبة والتكيل .

(٤) المفوه : البالغ الكلام .

وَيُرُونَ مِنْكَ بِمَنْزِلِ الْآبَاءِ      وَشَبَابُ مِصْرَ يَرُونَ مِنْكَ لَهُمْ أَبَا  
مِنْ قَوْلِكَ الْحُرُّ الْجَرِيُّ تَعَلَّمُوا      نَبَرَاتِ تِلْكَ الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ  
لَا فَضْلَ إِلَّا فَضْلُهُمْ فِيمَا انْتَهَى      أَمْرُ الْبِلَادِ إِلَيْهِ بَعْدَ عَنَاءِ  
كَانُوا هُمُ الْأَشْيَاخُ وَالْفَتَيَانُ وَالْ      قُودَادَ وَالْأَجْنَادَ فِي الْبِاسَاءِ  
لَمْ يَنْتَهِمْ يَوْمَ الذِّيَادِ عَنِ الْحِمَى      ضَنْ بِأَمْوَالٍ وَلَا بِدِمَاءِ  
أَبْطَالُ تَقْدِيَةٍ لَقُوا جُهْدَ الْأَذَى      فِي الْحَقِّ وَامْتَنَعُوا مِنَ الْإِيذَاءِ  
سَلِمَتْ مَشِيَّتُهُمْ وَمَا فِيهِمْ سِوَى      مُتَقَطِّعِي الْأَوْصَالِ وَالْأَعْضَاءِ  
إِنَّ الْعَقِيدَةَ شِيْمَةٌ عَلَوِيَّةٌ      تَصَفُّوْا عَلَى الْأَكْدَارِ وَالْأَقْدَاءِ (١)  
تَجَنِّى مَفَاخِرَ مِنْ إِهَانَاتِ الْعِدَى      وَتُصِيبُ إِعْزَارًا مِنَ الْإِزْرَاءِ (٢)  
بِكُرِّ بَأْوِجِ الْحُسْنِ أَعْلَى مَهْرَهَا      شَرَفٌ فَلَيْسَ غَلَاؤُهُ بِغَلَاءِ  
أَيُّضَنْ عَنْهَا بِالنَّفِيسِ وَدُونَهَا      يَهَبُ الْحُمَاءُ نَفْسَهُمْ بِسَخَاءِ ؟



تِلْكَ الْقَوَافِي الشَّارِدَاتُ وَهَذِهِ      أَثَارُهَا فِي أَنْفُسِ الْفُرَّاءِ

(١) الْأَقْدَاءُ : الشَوَائِبُ .

(٢) الْإِزْرَاءُ : الْعَيْبُ وَالتَّنْقِصُ .

«شوقى» إخالكَ لَمْ تَقْلُهَا لَاهِيَا  
حُبُّ الْحِمَى أَمْلَى عَلَيْكَ ضُرُوبَهَا  
أَعْظَمُ بَيِّنَاتِ الْهَوَى إِذْ يَرْتَقَى  
فِي طَهْرِ الْوُجْدَانِ مِنْ أَدْرَانِهِ  
وَيُعِيدُ وَجْهَ الْغَيْبِ غَيْرَ مُحَجَّبٍ  
أَرْسَلَتْهَا كُلَّمَا بَعِيدَاتِ الْمَدَى  
بَيْنَا بَدَتْ وَهِيَ الرَّجُومُ إِذْ اغْتَدَتْ  
مَلَأَتْ قُلُوبَ الْهَائِيْنَ شَجَاعَةً  
بِالنَّظْمِ أَوْ مُتَبَاهِيَا بِذِكَاةِ  
مُتَأَنِّقَا مَا شَاءَ فِي الْإِمْلَاءِ  
مُتَجَرِّدَا كَالْجَوْهَرِ الْوَضَاءِ  
وَيَزِينُهُ بِسَوَاطِعِ الْأَضْوَاءِ  
وَيَرُدُّ خَافِيَةً بِغَيْرِ خَفَاءِ  
تَرْمِي مَرَامِيَهَا بِلَا إِخْطَاءِ  
وَهِيَ السُّجُومُ خَوَالِدَ اللَّالَاءِ  
وَهَدَتْ بِصَائِرِ خَابِطِي الْعَشَوَاءِ



مِنْ ذَلِكَ الرُّوحِ الْكَبِيرِ وَمَا بِهِ  
أَعْدَدَ لِقَوْمِكَ وَالزَّمَانُ مُهَادِنُ  
أَلْيَوْمَ يَوْمُكَ إِنَّ «مِصْرَ» تَقَدَّمَتْ  
يَزِدَانُ نَظْمُكَ مِنْ سَنَى وَسَنَاءِ  
مَا يَرْتَقُونَ بِهِ ذَرَى الْعَلْيَاءِ  
لِمَالِهَا بِكَرَامَةٍ وَإِبَاءِ



## حكاية وردة

٣٤

كتبها الشاعر فى طرس جعله كفنًا لوردة ذبلت عنده ، وهى هدية  
من آنسة . . ووضع تلك البقية من الوردة فى وعاء من أوعية  
الزينة البيتية ، موزق ، مزهر ، هو أشبه بالمهد منه باللحد .

هَـذِى حِكَايَةُ وَرْدَةٍ      تَحَلَّى بِسِيرَتِهَا السَّيْرُ  
شَغَلَتْ مَكَاناً مِنْ حَيَا      تِى لَمْ يَزَكْ عَبَقِ الْأَثَرِ



فِى ذَلِكَ الزَّمَنِ الَّذِى      هُوَ أَمْسُ لَا عَهْدَ عَهِيدِ  
لَكِنْ أَشْرَتْ بِبُعْدِهِ      إِذْ كُلُّ مُنْصَرِمٍ بَعِيدِ  
ظَفَرَتْ يَدَايَ بِهَا وَكَأ      نَتْ تُحَقِّقُهُ بَيْنَ الزَّهْرِ  
مِنْ فَاحِشِ الْوَرْدِ الَّذِى      يَسْبِي بِرَوْعَتِهِ الْفَكْرَ

مَمْشُوقَةٌ أَوْ رَاقَةٌ هَا	مَضْمُومَةٌ ضَمَّ الشَّفَّةِ
تَشْفِي بِبَهْجَتِهَا أَوَا	مَ الْمُقْلَةِ الْمُرَشَّقَةِ (١)
عَذْرَاءُ جَادَتْ لِي بِهَا	عَذْرَاءُ مِنْ أَخَوَاتِهَا
حَكَتِ اللَّدَاتِ بِحَنِسِهَا	وَتَفَرَّدَتْ فِي ذَاتِهَا
فَحَفِظْتُهَا حِفْظَ الْحَرِ	يَصِ عِنَايَةً وَتَعَهُدًا
وَمَنْحْتُهَا حَظَّ الْخَصْرِ	يَصِ رِعَايَةً وَتَوَدُّدًا
أَحْلَلْتُهَا مُسْتَبْشِرًا	خَيْرَ الْمَوَاضِعِ فِي الْحِمَى
وَوَضَعْتُهَا أَيْامًا أَجَا	وَرُ نَفْحَةً وَتَبَسُّمًا
حَتَّى إِذَا مَا آذَنَ الْ	قَدَرُ الْمَتَّاحِ بَعْدَهَا
رَادَ الشَّجَى فِي النَّفْ	سِ رُؤْيَى مَرَّتَيْنِ بِفَقْدِهَا
فِي الْبَدَنِ مَاتَ بِهَا الْجَمَا	لُ وَعُمُرُهُ أَبَدًا قَصِيرُ
لَكِنْ أَقَامَ عَبِيرُهَا	فَجَعَلْتُ سُلُوَايَ الْعَيْرُ



(١) الأرام : العطش .

هَذِي عَرُوسُ الْوَرْدِ أَمَسَ ——— بَرَّةٌ أَوْ شِبْهَ ذَلِكَ  
جِسْمُ أَلَمٍ بِهِ الْوَرْدَى فَاجِفَةٌ وَالرُّوحُ ذَاكَ (١)  
صَيَّرْتُ حَبِيبِي مِنْ شَمَا لِ الصَّدْرِ مَوْطِنَهَا الْأَمِينِ  
وَلَبِثْتُ أَنَا بَعْدَآ نِ أَنْشَقُ الْعَطَرَ الْكَمِينِ  
طِيْبٌ أَحْسَبُ بِشَمِّهِ مَا ظَلَّ فِيهَا مِنْ رَمَقِ  
وَعَلَى تَوَالِي نَقْصِيهِ مِنْهَا يَزِيدُ بِي الْفَرْقِ (٢)  
أَخْشَى وَأَحْزَنُ كُلَّمَا مَرَّتْ سُوَيْعَاتُ الرُّصَالِ  
وَأَوْدُ لَوْ بِجَوَارِهَا لِلْقَلْبِ مَدَّتْهَا تُطَالِ  
لَكِنْ مَتَى حُمِّ الْقَضَا ءُ فَلَيْسَ يَدْفَعُهُ الْحَذَرُ (٣)  
مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ فَرُّ طُ الحِرْصِ وَالْجَارِي قَدَرُ  
أَصْبَحْتُ يَوْمًا وَهْيَ قَدْ جَادَتْ بِفَضْلِهِ عَطْرِهَا  
وَبَدَأَ عَلَيْهَا أَنَّهَا فَاضَتْ بِقِيَّةِ عُمْرِهَا

(١) ذاك : فائح العطر .

(٢) الفرق : الخوف .

(٣) حم : نزل .

فَاسْتَوْحِشْتَ نَفْسِي وَكُنْتُ      تُجَارَتِي مُسْتَأْنَسًا  
وَأَسَيْتُ أَفْصَى مَا تُجِزُ طَبَائِعُ الزَّهْرِ الْأَسَى  
لَا تَقْبَلُ الْأَزْهَارُ أَنْ      تُبْكِي وَغَايَتُهَا الْفِدَى  
هِيَ لِلْبَشَائِرِ فِي الْحَيَاةِ      وَلِلْمَرَّاحِمِ فِي الرَّدَى  
لَكِنْ ضَنْتُ بِوَرْدَتِي      عَنْ أَنْ تُرَدَّ إِلَى السَّرَى  
أَتَرْتَهَا لِي دُونَهُ      وَحَرَى بِهَا أَنْ تُؤْتَرَا  
تِلْكَ الَّتِي بِحَيَاتِهَا      مَلَأَتْ عُمُودَ الْمُعْجَبِينَ  
عَادَتْ عَقِيبَ مَمَاتِهَا      هَنَّا لَهَا شَبَّ الْجَنِّينِ  
شَبَّ صَنَعْتُ بِوَحْيِهِ      لَحْدًا حَكَى الْمَهْدَ الْجَمِيلِ  
مَا الْمَهْدُ إِلَّا اللَّحْدُ فِي      جَدِّينَ بَيْنَهُمَا سِيْلُ  
شَاكَلْتُ بَيْنَهُمَا وَمَا      قَصْدِي مَشَاكِلَةُ الصِّفَةِ  
لَكِنْ يِعَانُ الْقَلْبُ أَحْيَا      نَا بِغَضِ الْفَلَسَفَةِ  
أَلَمْ يَهْدُ رَمَزُ الْعَوْدِ أَوْ      رَمَزُ الْوَجُودِ مُجَدِّدَا  
وَالْعَوْدُ فِي الْأَحْيَاءِ لَيْدِ      سَ يَكُونُ إِلَّا مَوْلِدَا

فَلِمَ عَنِّي يَنْ كِلَاهُمَا فِيهِ رَجَاءٌ أَوْ عَزَاءٌ  
 هَيَّأتُ ذَاكَ الْمَهْدَ مَوْ فُورَ الْحَاسِنِ مَا أَشَاءُ  
 أَرْجُو بِهِ التَّبَشِيرَ إِنْ كَانَ الـ تَجَدُّدُ يُؤْمَلُ  
 أَوْ أَبْتَغَى التَّذْكَرَ وَالتَّذْكَرَى نُشُورٌ أَوَّلُ



الْأَنفُسُ أَمْ كَالطَّيِّبِ عَةٍ لَيْسَ تَفْتَأُ تَخْلُقُ (١)  
 وَتُعِيدُ فِي رَسْمٍ جَدٍ يَدِ كُلِّ شَيْءٍ يُخْلَقُ  
 فَبِالْبَنِّكَارِ تَصُورُغُ مَا يَهْدِي إِلَيْهِ وَحْيًا  
 وَيَا لَدُكَّارِ تَرْدُ أَشْبَاحًا شَجَاهَا نَائِيهَا  
 مَا أَعْجَبَ الذِّكْرَى وَأَشْفَاهَا لِتَبْرِيحِ الْجَوَى  
 نُورٌ بِهِ تَجَلُّو النُّهَى مَا حَجَبَتْ عَنْهَا النُّوَى  
 وَكَوَرْدَتِي مَا دُمْتُ حَيًّا بَعْثَةً فِي خَاطِرِي  
 وَبِهِ يَقْبَلُهَا فَمِي وَبِهِ يَرَاهَا نَاطِرِي

---

(١) تخلق : تمجد خلقا .

فَإِذَا جَرَى أَنْسَى نَسِيتُ وَرَبِّمَا نَسِيَ الْفَطْنُ  
فَالْمَهْدُ يَمْنَحُ يَقْظَةُ      طَرْفَ الضَّمِيرِ إِذَا وَسِنٌ<sup>(١)</sup>  
مَهْدٌ بِشَكْلِ خَمِيْلَةٍ      غَنَاءَ حَانِيَةِ الْغُصُونِ  
أَنْزَلَتْهَا مِنْ قَلْبِهِ      فِي مَنَزِلِ السَّرِّ الْمَصُونِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ حَوْلَ ذَا      لَكَ الْمَهْدِ أَسْرَابُ الْمُنَى  
وَطَوَائِفُ الْفِكْرِ السَّوَا      نَحِ فِي تَلَامِيْعِ السَّنَى  
مَا بَيْنَ مُنْسِيَةٍ تُرْفَ      رِفْ حَوْلَهُ أَوْ مُصْبِحَةٍ  
شِبْهَ الْفَرَاشِ تَخَالِهَا      زَهْرًا يَطِيرُ بِأَجْنَحِهِ  
يَعْقِدُنَ رُؤْيَا لِلَّتِي      مَاتَتْ فَتُحْسَبُ حَالِمَةً  
وَعَلَى رَقِيقِ الشَّدْوِ يُو      قِظُنَ الْعُرُوسِ النَّائِمَةِ  
فَتَعُودُ تِلْكَ الْوَرْدَةُ الـ      زَهْرَاءُ زَاهِيَةِ الْوَرَقِ  
مِلءَ الضَّمِيرِ بِحُسْنِهَا      وَكَأَنَّهَا مِلءُ الْحَقِّ  
لَا تَبْعِدِي أَيْ وَرَدْتِي      مَا غَابَ إِلَّا مَنْ سَلَا

(١) وسن أخفى .

لله مَا أَحَلَّى الْقُؤَا      دَ إِذَا مِنِ الذِّكْرَى خَلَا  
مَا مَاتَ مَنْ لِمُحِبِّهِ      قَلْبٌ وَفِي بَشِيرَةٍ  
الْقَلْبُ يَطْوِي الْغَيْبَ فِي      أَثَرِ الْحَيِّبِ فَيُحْضِرُهُ  
تَاللَّهِ إِنَّكَ مَا مَكَّنْتَ      عَنِ الْحَيَاةِ مُغَيِّبُهُ  
لَنْضِيبَةٍ فِي مُقْلٍ      تَتَى وَفِي فُؤَادِي طَيِّبُهُ  
يَا رَبَّ الشَّيْمِ النَّبِيِّ      لَلَّهْ هَكَذَا نَبْلُ الْعَطَاءِ  
كُلُّ الْأَزَاهِرِ لِلَّتِي      هِيَ مِنْكَ فَلَتَكُنِ الْفِدَاءُ  
فَارَتْ بِنَعَضِ الْقُرْبِ مِنْ      سِكَ وَذَاكَ عَزٌّ لَا يُرَامُ  
فَلِذَاكَ أَمْسَتْ فِي الْوُرُ      دِ وَقَدْ أَقْسِمَ لَهَا مَقَامُ  
أَدَّتْ أَمَانَتَهُمَا أَدَا      عَ الْحَقِّ فِي دَارِ الشَّقَاءِ  
وَأَلَيْكَ أَهْدَتْ عُمْرَهَا      بِمَمَاتِهَا فَلَكَ الْبَقَاءُ

## زهرة المرغريت

ألف الأغرار من العشاق أن ينثروا أوراق هذه الزهرة واحدة بمعنى  
«نعم» والتالية بمعنى «لا» بقصد أن يتبينوا فى نهاية العدد أتعجبهم  
التي يعشقونها أم لا تعجبهم.. فقال الشاعر فى ذلك وقد كبر سنًا:

أُراجِعُ نَفْسِي هَلْ أَنَا ذَلِكَ الَّذِي      عَهَدْتُ بِأَمْسِي أَمْ أَنَا رَجُلٌ ثَانٍ ؟  
عَلِمْتُ صُنُوفَ الْعِلْمِ دَرَسًا وَخِبْرَةً      فَمَالِي بَلَّغْتُ الْجَهْلَ فِي مُتَهَيِّ شَانِي ؟  
أَرَانِي بَعْدَ الشَّيْبِ عَاوَدَنِي الْهَوَى      فَرَدَّ صَبِي الدُّنْيَا عَلَيَّ وَأَصْبَانِي  
غَدَوْتُ كَأَنِّي مَا عَرَفْتُ حَقِيقَةً      وَهَلْ أَنَا إِنْ يَدْعُ الْهَوَى غَيْرُ إِنْسَانٍ ؟  
فَيَالِي مِنْ كَهْلٍ يُرَى وَهُوَ جَائِمٌ      كَطِفْلِ عَلَى شَيْءٍ يُقَلِّبُهُ حَانَ  
بِكَفِّي مِنَ الثَّوَارِ ذَاتُ أَشْعَةٍ      لَهَا قُرْصُ شَمْسٍ زَانَهُ تَاجُ أَلْوَانِ



فَمَيْنَا أُجِيلُ الطَّرْفِ فِي قَسِمَاتِهَا      وَتَمَّ فُنُونٌ مِنْ جَمَالٍ وَإِتْقَانٍ  
 إِذَا أَنَا لِلتَّاجِ الْمُنَظَّمِ نَائِرٌ      تَبَاعًا وَلِي فِي ذَاكَ تَرْدِيدُ صَبِيَانٍ  
 أُسَائِلُ أَوْرَاقًا - وَيَالَيْتَ شِعْرَهَا -      أَتَهَوَّنِي الْحَسَنَاءُ أَمْ لَيْسَ تَهَوَّنِي؟

## [ ٣٦ ] في الغابة

صورة خيالية يتنقل في غابة مرتفعة باحثاً عن زهرة غير موجودة

مَا بَالُهُ مَا أَصَابَهُ ؟	مَا سُؤْلُهُ فِي الْغَابَةِ ؟
هَبَّ الْغَدَاةَ وَوَالَيْ	إِلَى الزَّوَالِ اضْطِرَابَهُ
تَهْفُؤِ الْغُصُونِ إِلَيْهِ	أَوْ تَنْشِي تَوَابَهُ
أَنَا يَمِينُ وَأَنَا	يَخْفَى وَرَاءَ غِيَابَهُ
أَنْتِ تَنْقَلِ يَمَشِي	فِي رِيْنَةٍ وَعَرَابَهُ
مُوشِحًا بِشُعَاعِ	أَوْ مُسْتَقِلًّا سَحَابَهُ
أَوْ خَائِضًا بِحَرَفِي	يَشُقُّ شَقًّا عِبَابَهُ
تَفَرُّرُ بَيْنَ يَدَيْهِ	أَهْلَةٌ لَعَابَهُ

أَوْ عَابِرًا بِخَطِّاهُ      مَجَرَّةٌ مُنْسَابَةٌ<sup>(١)</sup>  
مِنْ الْوَرِيقَاتِ تَجْرِي      بِهَا الصَّبَا الْوَثَابَةُ  
حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ مَالَتْ      بَيْنَ الْأَسَى وَالِدُعَابَةِ  
تُلْقِي وَدَاعًا بِهِجَاً      وَالظِّلُّ يُلْقِي كِابَةً  
أَجْرَتْ عَلَى مَنْكِبَيْهِ      حُلَى نُضَارٍ مُذَابَةِ  
فَلَا حَ كَالطَّيْفِ لَوْلَا      هَزُّ النَّسِيمِ ثِيَابَةِ  
مَاذَا تَوَخَّيْتَ يَا مَنْ      أَضْوَى الْعَنَاءُ إِهَابَهُ؟  
مِنْ كُلِّ ذَاتٍ غِرَاسٍ      وَكُلِّ ذَاتٍ عَشَابَةٍ<sup>(٢)</sup>  
فَكَانَ مَا رُمْتَ سُؤْلًا      عَزَّتْ إِلَيْهِ الْإِجَابَةُ  
أَرَدْتُ فِي الزَّهْرِ بِكَرًا      فَتَانَةٌ خَلَابَةُ  
عَنْ كُلِّ بِنْتٍ رَيْعٍ      بِحُسْنِهَا تَتَابَةُ  
بِرَاقَةٍ عَنْ ذَكَاءٍ      ضَحَّاكَةٍ عَنْ نَجَابَةِ  
فَوَاحَةٍ عَنْ خِلَالٍ      ذَكِيَّةٍ مُسْتَطَابَةِ

(١) المجرة : منطقة في السماء كثيرة النجوم ترى كأنها بقعة بيضاء .

(٢) عشابة ، مصدر عشب المكان : نبت عشب .

نَقِيَّةٍ لَمْ تُطَالَعْ	بِأَعْيُنٍ مُرْتَابَةٍ
لِلْمُجْتَلَى هِيَ رَوْضٌ	وَكِلْشَجِيٍّ صَحَابَةٍ
أُنْبِيَّهَا فِي وَقَاءٍ	عَنِّي أَعَزَّ إِنَابَةٍ
لَدَى أَمِيرَةٍ فَضْلٍ	مَصُونَةٍ وَهَابَةٍ
بِهَا جَمَالٌ وَنُبْلٌ	إِلَى عَلَى وَمَهَابَةٍ
مَقَامُهَا لَا يُسَامَى	كَرَامَةٍ وَحَسَابَةٍ
أَسَدَتْ إِلَى جَمِيعٍ	وَمَا قَضَيْتُ نِصَابَهُ
فَظَلْتُ فِي الزَّهْرِ أَبْغَى	تِلْكَ الَّتِي لَا تُشَابَهُ
حَتَّى إِذَا طَالَ كَدِّي	وَكَمْ أَفْزَ بِالطَّلَابَةِ
نَظَّمْتُهَا مِنْ خِيَالٍ	وَصَفْتُهَا بِالْكِتَابَةِ
عَلَّ الْهَدِيَّةَ رَسْمًا	تُثِيبُ بَعْضَ الْإِنَابَةِ

أنشدت فى حفل أقيم لتحية أرواح الشهداء المصريين فى الحركة الوطنية ولتحية الذين أفرج عنهم من السجون بعد العناء الطويل

### إلى أرواح الشهداء

تَحِيَّةُ أَيَّهَا الْقَتْلَى وَتَسْلِيْمًا      بَلَّغْتُمُ الشَّأْوَ تَخْلِيدًا وَتَعْظِيمًا  
لَا يَعْْبُدُ الْمَرْءُ رَبًّا لَّا وَلَا وَطَنًا      بِمِثْلِ إِغْلَاقِهِ الْقُرْبَانَ تَقْدِيمًا  
قُلْتُمْ وَصَدَقَ مَا قُلْتُمْ تَحْمِلُكُمْ      أَذَى يَرُدُّ فِرْنَدَ الصَّبْرِ مَثْلُومًا<sup>(١)</sup>  
مَا الْمَوْتُ إِنْ كَانَ إِنْقَاذُ الْبِلَادِ بِهِ      مِنْ غَاصِبٍ وَأَنْتَصَافُ الشَّعْبِ مَظْلُومًا  
يُحْطَمُ الْعَظْمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ      فَتَصْبِرُونَ وَيَأْبَى الْعَزْمُ تَحْطِيمًا  
بِرًّا «بِمَصْرَ» وَخَوْفًا أَنْ يُسَلِّمَهَا      إِلَى الْعِدَى وَاهْنُوا الْإِيمَانَ تَسْلِيمًا

(١) الفرند : حد السيف .

لَيْسَ الشَّهَادَةُ إِلَّا مَنْ يَمُوتُ عَلَى      حَقٍّ وَمَنْ لَا يَبَالِي فِيهِ مَا سِيمَا<sup>(١)</sup>  
 إِمْضُوا رِفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عَوْضًا      مَجْدُ عَزِيزٍ عَلَى الْخَطَابِ إِنْ رِيمَا<sup>(٢)</sup>  
 لِلْمُشْتَرَى بِصِبَاهٍ عِزُّ أُمِّتِهِ      ذِكْرٌ يَدِيمُ اسْمُهُ بِالتَّبَرِّ مَرْقُومًا  
 وَكَلَّتِي اسْتَبَدَلْتُ بِالْقَبْرِ مَرْتَعَهَا      قِسْطٌ مِنَ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمْرِ تَقْوِيمًا  
 لَا تَحْسَبُوا مِصْرَ تَسَاكُمُ فَكَلُّكُمْوَا      يَفَى عَلَى الدَّهْرِ مَرْوُومًا وَمَرْحُومًا<sup>(٣)</sup>  
 وَفِي الْمَرَاغِبِ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ نَسَمٌ      تَظَلُّ تَأْتِي بِهَا الْأَرْوَاحُ تَنْسِيمًا<sup>(٤)</sup>

### تحية للذين اطلقوا من الاعتقال

يَا خَارِجِينَ كِرَامًا مِنْ مَحَابِسِهِمْ      وَمُبْهَجِي كُلِّ قَلْبٍ كَانَ مَغْمُومًا  
 كَمْ كُبِّلَ الْحَقُّ بِالْأَصْفَادِ مِنْ قَدَمٍ      ثُمَّ انْطَوَيْنَ وَبَاءَ الْبُطْلُ مَهْزُومًا  
 يَا سَوْءَ دَهْرٍ قَضَيْتُهُ قَبْلَ نَهْضَتِهَا      «مِصْرٌ» يُخَيِّمُ فِيهَا الذُّلُّ تَخِييمًا  
 نَهَى قُوَى اللَّيْلِ مِنْ عَيْثِ اللَّثَابِ بِهَا      وَيَلْتَوِي الْأَمْرُ تَحْلِيلًا وَتَحْرِيمًا

(١) سيم : كلف .

(٢) ريم : طلب .

(٣) مرووم : معطوف عليه .

(٤) الماربع : المنازل . نسَم : جمع نسمة ، وهى هنا : الريح اللينة الخفيفة

فَالْيَوْمَ عَادَ إِلَى رَأْيِي يُشْرِفُهَا      مَنْ ظَنَّ إِقْلِيمَهَا لِلْخَفْضِ إِقْلِيمًا<sup>(١)</sup>  
دَلَّتْ عَلَى قُوَّةٍ فِيهَا صَلَابَتُكُمْ      تَذُودُ عَنْهَا الْأَشِدَّاءَ الْمَقَاحِيمَا<sup>(٢)</sup>  
هَلْ يُجْزِي الشُّكْرُ مِنْ ضِيمٍ تَحْمَلُهُ      بِالْأَمْسِ مَنْ مِنْكُمْ فِي رَأْيِهِ ضِيمًا<sup>(٣)</sup>  
قَدْ أَثْمَوَكُمْ وَكَمْ مِنْ مِثْلَةٍ نَزَلَتْ      بِالْأَبْرِيَاءِ وَالْأَبْرَارِ تَأْثِيمًا<sup>(٤)</sup>  
وَبَعْضُ مَا عَاقَبُوكُمْ فِيهِ جَعَلَكُمْ      صِدْقَ الْهَوَى لِلْحِمَى دِينًا وَتَعْلِيمًا  
لَا حَاكِمًا دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ      تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرَعُونَ مَحْكَومًا



لَقَدْ ظَنَرْتُمْ بِمَا أَدْنَى الْقَصِيَّ لَكُمْ      مِنَ الْمَرَامِ فَلَيْسَ الْفَوْزُ مَزْعُومًا  
هَلِ اسْتَقَامَ رَمَانٌ لَا يُقْوِمُهُ      بَنُوهُ بِالصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ تَقْوِيمًا ؟  
أَوْ نَالَ حُرِّيَّةَ قَوْمٍ بِهَا جَدُّوْا      وَهُمْ يُبَالُونَ تَقْتِيلًا وَتَكْلِيمًا ؟<sup>(٥)</sup>



- 
- (١) الخفض (هنا) : مصدر خفضه : أنزله وحطه وهوى به .  
(٢) المقاحيم ، جمع مقحام : وهو الشجاع يقتحم ولا يهاب .  
(٣) ضيم : أنزل به الظلم .  
(٤) أثموكم : وجدوكم على إثم . المثلة : التعذيب والتنكيل .  
(٥) تكلّما : تهريحا .

يَا سَادَةَ خَلَسَنُجُومِ اسْغُرْ مَنْزِسَهُ وَسَيِّدَاتِ خَعِقَدِ اسْدُرْ مَنْظُومًا  
 حَمْدًا لِإِفْبَاسِكُمْ هَذَا وَحَفَلَتِكُمْ تُهَيِّتُونَ اسْصَنَادِيْدَ الْمَقَادِيْمَا<sup>(١)</sup>  
 مِنْ الْأُولَى مَاوَنُوا عَنْ وَاجِبِ فَبَنُوا لِعِزِّ «مِصْرٍ» طِرَافًا كَانَ مَهْدُومًا<sup>(٢)</sup>  
 أَوْسَيْتِكُمْ إِنْ بَدَأَ مِنْ فَضْلِهِمْ أَثَرٌ فَكَمْ سَهْمٌ مِنْ جَمِيلِ ظَلٍّ مَكْتُومًا  
 فَلْتَحَى «مِصْرُ» وَأَبْرَارُ نُجْلُهُمُورُ وَنَحْتَفَى بِهِمْ حَبًّا وَتَكْرِيْمًا

(١) اسصناديد : لشجعان . المقاديم : جمع مقدم أى الجري .

(٢) لسطراف : لسيت .



من زهر المشمش

قدمه الشاعر لوالدته وهى مريضة

جَاءَتْكِ يَا أُمِّمَتِي بُشْرَى اسْتِشْفَاءٍ فَاَنْظُرِي  
مَاذَا تَقُوسِينَ بِهِ ——— لَذَا اسْغُصْنِ الْمُنُورِ ؟  
الْمَلَسِي اسْنَفْسَ بَرِيَاءُ اسْلَخِي اسْعَطِرِ  
أَسْدَاهِبِ الْأَفْرُعَ خُ ——— لَّ مَذْهَبٍ مُحِيرِ  
فِي خُلٍّ فَرِعٍ رِيْنَةٍ مِنْ نَاصِعَاتِ اسْزَهْرِ  
يَمْلَأُ خُلًّا جَانِبٍ مِنْهُ ضَحُوكُ اسْشَرِّ  
وَفِيهِ مَا يَبْهَرُ مِنْ قَطْرِ اسْنَدَى الْمُسْتَعْرِ

كَأَنَّهُ قَدْ عَلِقَتْ	بِهِ . صِغَارُ الزُّهْرِ <sup>(١)</sup>
هُوَ الرِّيعُ عَائِداً	يَحْسُنُهُ الْمَزْدَهَرُ
أَجْمَلُ مَا يُرَى كِبَرُ	يَرُ الحُسْنِ فِي مُصَغَّرِ
وَقَوْقَ مَا يَبْلُغُهُ	تَصَوُّرُ الْمُصَوِّرِ
يَنْقَعُ غُلَّةُ النُّفُو	سِ بِالرَّفِيفِ الحَصْرِ <sup>(٢)</sup>
قَدْ مَلَا الغُرْفَةَ بِهِ	حِجَّةً وَحُسْنَ مَنْظَرِ
وَقَدْ نَفَى بِصَفْوِهِ اللَّ	مَاحِ كُلَّ كَدَرِ
فَاسْتَقْبَلِي الصَّحَّةَ فِي	لِقَائِهِ وَاسْتَبْشِرِي

---

(١) الزهر : النجوم .

(٢) الرفيف : حركة الماء . الحصر : البارد .

## بنفسجة فى عروة

٣٩

ألف الشاعر فى ذلك العام أن يضع رهرة بنفسج فى العروة التى  
تعلو الجيب الأيسر من رداؤه . وسر ذلك أنه كان يحب سيدة  
تحب البنفسج ولا يبوح لها بأمره إلا على هذه الصورة

جَعَلْتُ فِي عُرْوَتِي بِنَفْسَجَةً      تَزِينُ صَدْرِي وَنِعْمَتِ الزُّيْنَةِ  
هَلْ فِي ذَوَاتِ الْجَمَالِ أَكْمَلُ مِنْ      مَلِكَةٍ فِي انْتِصَاعِ مَسْكِينَةٍ ؟  
شِنْشَنَةٌ قَدْ تَخَذْتُهَا لِي فِي      عَامِي وَقَصْدِي عَنِ الْعُدُولِ خَفِي<sup>(١)</sup>  
أَشَبَّهُ شَيْءٌ بِطَبْعِ مَالِكَتِي      أَضْحَى شِعَاراً لِعَبْدِهَا الدَّنْفِ  
فِيَالِهَا عُرْوَةٌ وَقَدْ جُلِيتْ      كَالْعَيْنِ فَوْقَ السَّفَوَادِ تَسْتَعْلِي  
مَا بَيْنَ جَفَيْنِ شَقٍّ هُدْبُهُمَا      عَنْ كَحَلٍ فِيهِ زَرْقَةُ الْكُحْلِ

(١) شنشنة : عادة .

زُهَيْرَةٌ كُلُّ مَنْ يُلَاحِظُهَا  
يُشْعِرُكَ الطَّرْفُ وَهِيَ قَاصِيَةٌ  
رَأَوَدَنِي الطُّفْلُ حِينَ أَبْصَرَهَا  
مُطَوِّقًا فِي التَّمَاسِيهِ عُنُقِي  
فَاسْتَلَّهَا مِنْ مَكَانِهَا وَأَنَا  
كَمْ مِنْ حَيِّبٍ، وَأَنْتَ تَبْعِدُهُ،  
مِنْ ذَلِكَ الطُّفْلُ؟ صُورَةٌ بَلَغَتْ  
فُظُنَّ مَا حُسْنُ أُمِّهِ وَلَقَدْ  
أَعْطَيْتُهُ زَهْرَتِي فَقَبَّلَهَا  
حَتَّى إِذَا مَا قَضَى لِبَانَتَهُ  
تَوَلَّيْتُ أُمَّهُ، وَقَدْ لَمَحَتْ  
وَأَرْتَجَعْتَهَا مِنْهُ مُبَالِغَةً  
فَرَوَّتِ الْعَيْنُ مِنْ مَحَاسِنِهَا  
تَرَوُّعُهُ بِالزُّهُورِ وَاللُّطْفِ (١)  
بِطَيِّبِ مَا خَبَّاتِ مِنَ الْعَرَفِ (٢)  
عَنْهَا بِمَا لِلصَّغَارِ مِنْ حَيْلٍ  
وَسَامِحًا مَا أَشَاءَ بِالْقَبْلِ  
أَدْفَعُهُ دَفْعَ مَنْ يَرْعِبُهُ  
تَصَدُّهُ صَدًّا مَنْ يَقْرِبُهُ  
بِهَا الْعَيْنَايَاتُ غَايَةَ الْحُسْنِ  
أَقُولُ بِالْغِ مَا شِئْتَ بِالْظُنِّ  
هَنِيئَةً مُحْسِنًا سِيَاسَتَهُ  
وَكَادَ يُبْدِي لَهَا شَرَّاسَتَهُ  
مَا كَانَ مِنْهُ، خَفِيفَةُ الْقَدَمِ  
لَدَيْهِ بِالتَّرَضِيَّاتِ فِي الْكَلِمِ  
وَأَنْتَشَقَّتْ عِطْرَهَا عَلَى مَهَلٍ

(١) الزهور : الإشراف .

(٢) العرف : الرائحة الزكية .

ثُمَّ أَعَادَتْ إِلَى ضَائِعَتِي      مَوْرَدًا وَجْهَهَا مِنْ الْحَجَلِ  
 أَصْلَحَتْ مِنْ وَكِيدِهَا خَطَا      وَلَيْسَ فِعْلُ الْوَكِيدِ بِالنُّكْرِ ؟  
 أَمْ أَدْرَكْتَ مَا أُكِنُّ مِنْ شَغَفٍ      بِهَا ، فَبَاحَتْ بِأَنْهَا تَذَرِي ؟  
 أَمْ سَأَلْتَ جَارَةَ الْفُؤَادِ لِتَسُدَّ      تَطْلُعَ مِنْهَا صَحِيحَ أَخْبَارِي ؟  
 وَلَيْسَ فِي الْمُنْبِيِّينَ أَصْدَقُ مِنْ      جَارٍ بِأَنْبَاءِهِ عَنِ الْجَارِ  
 أَمْ شَكَرْتَ لِي ، عَلَى تَطَاهُرِهَا      بِجَهْلٍ وَجَدِي ، صَبْرِي عَلَى وَجَدِي ؟  
 أَمْ أَشْعَرْتَنِي ، يَالْطُفَ مَا فَعَلْتَ ،      بِأَنَّ مَا عِنْدَهَا كَمَا عِنْدِي ؟

الصديق الكريم الدكتور لويس عوض بك (\*)

مَكَانُكَ يَا «لُؤَيْسُ» نُهِيَ وَعِلْمًا      مَكَانٌ غَيْرُ مَجْهُولٍ «بِمَصْرِ»  
 بِجِدِّكَ لَا بِجِدِّكَ وَهُوَ عَالٍ      نَبَغْتُ وَقَدْ بَلَغْتَ أَجَلَ قَدْرِ  
 تُدَاوِي الدَّاءَ مَهْمَا يَعْصِ طِبًّا      فَلَا يَعْصِيكَ فِي نَهْيٍ وَأَمْرٍ  
 وَلَسْتَ مِبَالِيحًا أَجْرًا وَلَكِنْ      تَعُودُ مُزَوِّدًا أَبَدًا بِشُكْرِ  
 لِيَهْنُتَكَ الْقِرَانُ بِذَاتِ نُبْلِ      مِنْ الْغَيْدِ الصَّبَاحِ وَذَاتِ طُهِرٍ  
 أَعَزَّ اللَّهُ «مَرِيَمَ» مِنْ عَرُوسٍ      هِيَ الْحَسَنُ أَنْجَلَى فِي شَمْسٍ خَدِرٍ  
 سَعِدْتَ بِهَا كَمَا سَعِدْتَ فَطِيبًا      وَعِيشًا بِالرِّفَاءِ مَدِيدَ عُمُرٍ<sup>(١)</sup>

(\*) وهو غير الكاتب المشهور.

(١) الرفاء : الوفاق .

## اللغة العربية على أهلها

وقد آثروا عليها اللغات الأخرى  
إنها تستجير بالدكتور طه حسين بك

سَمِعْتُ بِأَذْنِ قَلْبِي صَوْتَ عَتَبٍ لَهُ رَفَرَاقُ دَمْعٍ مُسْتَهْلٍ  
تَقُولُ لِأَهْلِهَا الْفُصْحَى : أَعْدَلُ بِرَبِّكُمْ اغْتِرَابِي بَيْنَ أَهْلِي ؟  
أَلَسْتُ أَنَا الَّتِي بِدَمِي وَرُوحِي غَدَتُ مِنْهُمْ وَأَنْمَتُ كُلَّ طِفْلٍ ؟  
أَنَا الْعَرَبِيَّةُ الْمَشْهُودُ فَضْلِي أَأَغْدُو الْيَوْمَ، وَالْمَغْمُورُ فَضْلِي ؟  
إِذَا مَا الْقَوْمُ بِاللُّغَةِ اسْتَخَفُّوا فَضَاعَتَ، مَا مَصِيرُ الْقَوْمِ؟ قُلْ لِي  
وَمَا دَعْوَى اتِّحَادٍ فِي بِلَادٍ وَمَا دَعْوَى ذِمَارٍ مُسْتَقِلٍّ؟<sup>(١)</sup>

(١) اللمار : ما تمجب على الرجل حمايته من دار ووطن .

فَسَادُ الْقَوْلِ فِيهِ دَلِيلُ عَجْزِ  
بُنَيَاتِ الْحِمَى أَتُنَنِّ نَسْلِي  
وَيَا فِتْيَانَهُ إِنْ أَخْطَأْتَنِّي  
يُحَارِبُنِي الْأَوَّلَى جَحَدُوا جَمِيلِي  
وَفِي الْقُرْآنِ إِعْجَارٌ تَجَلَّتْ  
وَكِلْعَلَمَاءِ وَالْأُدْبَاءِ فِيْـمَـ  
إِذَا مَا كَانَ فِي كَلِمِي صِعَابٌ  
وَهَلْ لُغَةٌ قَدِيمًا أَوْ حَدِيثًا  
فَهَلْ مَعَهُ يَكُونُ صَلَاحُ فِعْلٍ ؟  
فَإِنْ تَنَكَّرْتَنِي أَتَكُنَّ نَسْلِي ؟  
مَبْرُكُكُمْ، فَإِنَّ الشُّكْلَ تُكْلِي  
وَلَمْ تَرَدِّعَهُمْ حُرُمَاتُ أَصْلِي  
حِلَاىَ بِنُورِهِ أَسْنَى تَجَلَّتْ  
نَآتُ غَايَاتُهُ مَهَّدَتْ سُبْلِي  
فَلَا تَأْخُذْ كَثِيرِي بِالْأَقْلُ  
تُعَدُّ بِوَفْرَةِ الْحَسَنَاتِ مِثْلِي ؟



فَيَا أُمَّ اللُّغَاتِ عَدَاكَ مِنَّا  
لَكَ الْعَوْدُ الْحَمِيدُ فَأَنْتِ شَمْسُ  
دَعَوْتِ فَهَبْ مِنْ شَتَّى السَّوَاخِي  
بِرَأْيِ فِيكَ يَكْفُلُ أَنْ تُرَدِّي  
يُنَوِّرُ شِعْرَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ  
عُقُوقُ مَسَاءَةٍ وَعُقُوقُ جَهْلٍ  
وَلَمْ يَخْجُبْ شُعَاعَكَ غَيْرُ ظِلِّ  
مِيَامِينُ أُولُو حَزْمٍ وَنُبُلٍ  
مُكْرَمَةٌ إِلَى أَسْمَى مَحَلِّ  
وَيُزْهِرُ نَثْرُهُمْ فِي كُلِّ حَقْلٍ



وَ«طَه» فِي طَلِيعَةِ مَنْ أَجَابُوا    يَهَيِّئُ نَهْضَةً فِي الْمُسْتَهْلِ  
بِمَوْفُورِيهِ : مِنْ أَدَبٍ وَفَنِ    وَمَذْخُورِيهِ : مِنْ عَقْلِ وَنَقْلِ  
يَفِيضُ كَمَا يَفِيضُ النَّيْلُ خِصْباً    وَيُحْيِي الْحَرثَ فِي حَزَنِ وَسَهْلٍ <sup>(١)</sup>  
وَيَبْعَثُ فِي شَبَابِ الْعَصْرِ رُوحاً    هُوَ الرُّوحُ الَّذِي يَبْنِي وَيُعْلِي  
إِذَا مَا جَاوَلَ الْفَرَسَانَ جَلَّى    وَخَلَفَ شُقَّةً دُونَ الْمُصَلَّى <sup>(٢)</sup>  
فَكَيْفَ بِهِ إِذَا مَا شَنَّ حَرْباً    عَلَى بَدْعِ الضَّلُولِ أَوْ الْمُضِلِّ ؟

---

(١) الحزن : الأرض الصعبة .

(٢) جلى : سبق وجاء أولاً . المصلى : من يجئ تالياً .

## ٤٢ في تقدم اللغة العربية

والعيب في الجمود

مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الْحَقِيقَةِ مُسَقِطٌ      تَكْلِيْفَهَا عَنْ نَفْسِهِ بِتَوَهُُّمِ  
مَاذَا يُرِيدُ مِنَ الْمَعَالِي نَائِمٌ      وَالنَّجْمُ مُزْدَهَرٌ لِغَيْرِ النَّوْمِ  
لِنَعِشْ مَعَاشَ زَمَانِنَا وَلِنَسْتَهْزِ      فُرْصَ النَّجَاحِ نَفْزَ بِهِ أَوْ نَسَلَمِ  
لَنْ تَرْجِعَ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى إِلَى      مَا كَانَ مِنْهَا فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ  
مَا لَمْ يَعُدْ ذَاكَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ      وَالْعَادُ وَالْأَخْلَاقُ حَتَّى جُرْهُمِ  
لِلْجَاهِلِيَّ لِسَانُهُ ، وَمَنِ الَّذِي      بَنَى مِنَ الْفُصْحَى لِسَانَ مُخْضَرَمِ ؟  
إِنَّ السَّجْدَ لِللِّسَانِ حَيَاتُهُ      وَمَنِ الَّذِي يُحْيِيهِ غَيْرُ الْمُقْدَمِ ؟  
فِي عَصْرِنَا لِلضَّادِ فَتْحٌ بَاهِرٌ      زِيدَتْ بِهِ فَخْرًا ، فَهَلْ مِنْ مَائِمِ ؟  
مَنْ فَرَّقَ الْأَخْوَيْنَ يَسْتَبْقَانِ مِنْ      طُرُقٍ لِرِفْعَتِهَا ، أَلَيْسَ بِمُجْرِمِ ؟

قَدْ شَتَّ الضَّغْنُ الْفَرْقَ بَيْنَكُمْ      شَمَلًا كَأَمْتِنِ مَا يَكُونُ جَمِيعًا  
 أَيَضِيعُ مَجْدٌ لِلْكِنَانَةِ لَمْ يَكُنْ،      لَوْلَا التَّفَرُّقُ بَيْنَكُمْ، لِيَضِيعَا ؟  
 وَطَنٌ تَحَلَّلْتُمْ بِبَخْسٍ بَيْنَهُ،      اللَّهُ فِي وَطَنِ بَبَخْسٍ بِيَعَا !

أنشدت في المهرجان الكبير الذي أقيم في دار الأوبرا الملكية  
تكريماً له في عام ١٩٢٧

قَبَسُ بَدَأَ مِنْ جَانِبِ الصَّحْرَاءِ      هَلْ عَادَ عَهْدُ الْوَحْيِ فِي سِينَاءِ؟<sup>(١)</sup>  
أَرْتَوِ إِلَى الطُّورِ الْأَشْمِ فَأَجْتَلِي      إِيْمَاضَ بَرْقٍ وَأَضْحَ الْإِيْمَاءِ  
حَيْثُ الْغَمَامَةُ وَالْكَلِيمُ مُرَوِّعٌ      أَرَسَتْ وَقُوراً أَيْمًا إِرْسَاءِ  
دَكْنَاءُ مُثْقَلَةُ الْجَوَانِبِ رَهْبَةً      مَكْظُومَةُ النُّيرَانِ فِي الْأَحْشَاءِ  
حَتَّى تَكَلَّمَ رَبُّهَا فَتَمَزَّقَتْ      بَيْنَ الصَّوَاعِبِ فِي سَنَى وَسَنَاءِ  
وَتَنَزَّلَتْ أَحْكَامُهُ فِي لَوْحِهَا      مَكْتُوبَةٌ آيَاتُهَا بِضَمٍّ  
أُتْرَى الْعِنَايَةُ، بَعْدَ لَايٍ ، هَيَّاتِ      لِّلشَّرْقِ مَنَجَاةً مِنَ الْغَمَاءِ ؟

(١) إشارة إلى تعيين الحكومة شوقي عضواً في مجلس الشيوخ عن دائرة سيناء .

الشَّاعِرِيَّةُ لَا تَزَالُ كَعَهْدِهَا ، بَعْدَ النُّبُوَّةِ ، مَهْطِ الْإِسْحَاقِ  
وَالصَّوْتُ إِنْ تَدْعُ الْحَقِيقَةُ صَوْتَهَا وَالسُّنُورُ نُورُ خَيَالِهَا الْوَضَاءِ



يَا شَيْخَ «سِينَاء» الَّتِي بُعِثَ الْهُدَى مِنْ تِيهِـــــــــــــــــهَا فِي آيَةِ غُرَاءِ  
سَرَى وَأَنْتَ مُعَرَّبٌ عَنْ حَقِّهَا كَيْفَ الْمَسَوَاتُ يُفَوِّزُ بِالْأَحْيَاءِ  
حَسْبُ الْقَرِيضِ زِرَايَةُ فَائِثٍ لَهُ وَارْفَعْ بِنَاءَكَ فَوْقَ كُلِّ بِنَاءِ  
إِنَّ التَّوَكُّلَ وَالتَّخَاذُلَ وَالْقِلَى لَأَقْلُ مَا جَلَبَتْ مِنَ الْأَرْزَاءِ  
وَتَنْزِلِ الْأَقْوَامِ عَنْ أخطَارِهَا وَتَعَسَّفِ الْحُكَّامِ وَالْكِبَرَاءِ  
أَبْنَاءُ «يَعْرَبُ» فِي أَسَى مِنْ حَقِيقَةِ شَقِيتَ بِهَا الْأَدَابُ جِدَّ شَقَاءِ  
جَنَفَ الْبُغَاةُ بِهَا عَلَى أَهْلِ النَّهْيِ وَأَسْتَعْبِدَ الْعُلَمَاءُ لِلْجُهْلَاءِ  
وَتَخَيَّلَ السَّادَاتُ فِي أَقْوَامِهِمْ شُعْرَاءُهَا ضَرْبًا مِنَ الْأَجْرَاءِ  
وَهُمُ الَّذِينَ تَنَاشَدُوا أَقْوَالَهُمْ لِلْفَخْرِ آوَنَةٌ وَلِلتَّأْسَاءِ  
وَيَفْضَلِهِمْ غُلْبَتُ غِرَاثُ عَقُولِهِمْ مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ أَلَدَّ غِذَاءِ<sup>(١)</sup>

(١) الغرث : جمع غرثان ، وهو الجائع .

وَبِنْفَحَةٍ مِنْهُمْ غَدَتِ أَسْمَاؤُهُمْ      مِنْ خَالِدَاتِ الذِّكْرِ فِي الْأَسْمَاءِ  
أَصْلَحَ بِهِمْ رَأَى الْأُولَى خَالُوهُمْ      آلَاتِ تَهْنِئَةٍ لَهُمْ وَعَزَاءِ  
وَلْتَشْهَدْ الْأَوْطَانُ مَا حَسَنَاتُهُمْ      فِي الْمَنْصِبِ الْعَالِي وَفِي الْإِثْرَاءِ  
وَلْتَعْلَمْ الْأَيَّامُ مَا هُوَ شَأْنُهُمْ      فِي كُلِّ مَوْقِفٍ عِزَّةٌ وَإِبَاءِ



يَا بَاعِثَ الْمَجْدِ الْقَدِيمِ بِشِعْرِهِ      وَمُجَدِّدَ الْعَرَبِيَّةِ الْعَرَبَاءِ  
أَنْتَ الْأَمِيرُ وَمَنْ يَكُنْهُ بِالْحِجَى      فَلَهُ بِهِ تِيٍّ عَلَى الْأُمَرَاءِ  
الْيَوْمَ عِيدُكَ وَهُوَ عِيدٌ شَامِلٌ      لِلضَّادِ فِي مَتَابِينِ الْأَرْجَاءِ  
فِي «مِصْرٍ» يُنْشَدُ مِنْ بَنِيهَا مُنْشِدٌ      وَصَدَاهُ فِي «الْبَحْرَيْنِ وَالزُّورَاءِ»  
عِيدٌ بِهِ اتَّحَدَتْ قُلُوبُ شُعُوبِهَا،      وَلَقَدْ تَكُونُ كَثِيرَةً الْأَهْوَاءِ  
كَمْ رِيَمٍ تَجْدِسُ لِغَايِرٍ مَجْدِهَا      فَجَنَى عَلَيْهِ تَشَعُّبُ الْأَرَاءِ ؟  
مَا أَبْهَجَ الشَّمْسُ لَاحَتَ لَهَا      بَعْدَ الْقُنُوطِ ، وَطَالَعَتْ بِرَجَاءِ  
الشَّعْرُ أَدْنَى غَايَةٍ لَمْ يَسْتَطِعْ      إِدْنَاءَهَا عَزْمٌ وَحُسْنُ بِلَاءِ  
مَا السَّحَرُ إِلَّا شِعْرُ «أَحْمَدَ» مَالِكَا      مِنْهَا الْقِيَادَ بِلُطْفِ الْإِسْتِهْوَاءِ

قَدْ هَيَّاتِ آيَاتَهُ لَوْفُودِهَا      فِي «مِصْرَ» عَنْ أُمِّ أَحَبِّ لِقَاءِ (١)  
 لَا يُوقِظُ الْأَقْوَامَ إِلَّا مُنْشِدٌ      غَرْدُ يُنْبِئُهُ نَائِمُ الْأَصْدَاءِ  
 كَلَّا وَلَيْسَ لَهَا فَخَارٌ خَالِصٌ      كَفَخَارِهَا بِنَوَائِغِ الشُّعْرَاءِ  
 يَا «مِصْرُ» بَاهِي كُلِّ مِصْرٍ بِالْأُولَى      أَنْجَبَتْ مِنْ أَبْنَائِكَ الْعُظَمَاءِ

---

(١) اسم : قرب .

## ترجمة ٤٥

من لافونتين

مَا بَيْنَ لُصُوصٍ وَلُصُوصٍ فَرَقٌ فِي الْأَعْلَى وَالْأَدْنَى  
لِصْغَارِهِمُ الْمَوْتُ الْمُزْرِي وَكِبَارِهِمُ الشَّرَفُ الْأَسْنَى



رأى فى صنعة التمثال

أَلْقُوا الْحِجَابَ وَأَبْرِزُوا التَّمثَالَ      أَتَرَوْنَ سَعْدًا، أَمْ تَرَوْنَ خِيَالًا؟  
 إِمَّا أَنَا بِطَيْفِهِ بَعْدَ الرَّدَى      فَكَمَا أَنَا مَدَى الْحَيَاةِ وَطَلَا  
 أَتَرُّ مِنَ السَّعِينِ اسْتِعَارَ حَيَاتِهِ      وَأَعَارَ فَضْلَ حَيَاتِهَا الْأَجْيَالَ  
 إِنْ تَرْتَعُوا فِي نِعْمَةٍ اسْتِفْلَاكُمْ      فَتَذَكَّرُوا مَنْ شَادَ الْاسْتِفْلَا  
 وَتَحَمَّلْتُ أَلَامُهُ أَمَّا لَكُمْ ،      هَلْ حَقَّقْتُ أَلَامُهُ الْأَمَالَ ؟  
 تُبْدِي لَكُمْ فِي بَارِزَاتِ غُضُونِهِ      كُرْبًا تَحْمَلُهَا وَكُنَّ ثِقَالَ  
 تِلْكَ السُّنُونُ وَمُضْنِيَاتُ هُمُومِهَا      أَلْقَيْنَ حَوْلَ الْمُقْلَتَيْنِ ظِلَالًا

## ٤٧ | البنفسجة

الحسنُ كُلُّ الحُسْنِ فِي الطَّبِيعَةِ    أَنْظُرْ إِلَى آيَتِهَا الْبَدِيعَةِ  
 مَاذَا تَقُولُ الزَّهْرَةُ الْوَدِيعَةُ ؟  
 أَمَالِي الْعَذْبَةُ وَالْآلَامُ    وَيَقْظَاتُ الْعَيْشِ وَالْأَحْلَامُ  
 مِنْ كُلِّ مَا تُدَاوِلُ الْأَيَّامُ  
 أَبْثُهَا بِنَفْحَاتِ طِيْبِي    إِلَى الْبَعِيدِ وَإِلَى الْقَرِيبِ  
 خَالِصَةً مِنْ رِيْبَةِ الْمُرِيبِ  
 وَأَمْنَحُ الْأَبْصَارَ مِنْ رُؤَايَايَ    مَا فِيهِ قُرَّةٌ لِعَيْنِ الرَّائِي  
 بِلَا مُدَاجَاةٍ وَلَا رِيَاءِ  
 صُنْتُ جَمَالِي وَبَذَلْتُ عِطْرِي    وَذَاكَ لِلَّهِ الْكَرِيمِ شُكْرِي  
 فَإِنْ يَكُنْ شِعْرٌ فَهَذَا شِعْرِي

## يوقع على وتره الأخير

لحن الرضى وسكينة النفس

مَاذَا يُرِيدُ الشَّعْرُ مِنِّي ؟ أَخْنَى عَلَيْهِ عُلُوُّ سِنِّي !  
 هَلْ كَانَ مَا ذَهَبَتْ بِهِ الْأَيَّامُ مِنْ أَدَبِي وَفَنِّي ؟  
 أَحَسَّنْتُ ظَنِّي ، وَاللَّيْلُ لِي لَمْ تُوَافِقْ حُسْنَ ظَنِّي  
 وَرَجَعْتُ مِنْ سَوْقٍ عَرَضَتْ بِضَاعَتِي فِيهَا بَغْنِي  
 أَفَكَانَ ذَلِكَ ذَنْبَهَا أَمْ كَانَ ذَنْبِي ؟ لَا تَسْلِنِي  
 خَمَدَتْ بِي النَّارُ أَتَتْنِي رَفَعَتْ بَعِينَ الْعَصْرِ شَأْنِي  
 هِيَ شُعْلَةٌ كَانَتْ تُشِيرُ قَرِيبَحَتِي وَتُنِيرُ ذَهْنِي  
 أَيَّامَ لِي طَرَبٌ وَقَلَدٌ بِي مَوْعِ السَّهْمِ الْمُرْنِ

لَا تَدْبُنُنِي لِلْعَظَا      ثُمَّ بَعْدَهَا ، لَا تَدْبُنُنِي !  
يَا مَنْ يُحْمَلُنِي تَكَأ      لَيْفَ الشَّبَابِ ارْفُقْ بِوَهْنِي  
زَمَنِي تَوَلَّى وَالْأَوَّلَى      عَمْرُوهُ مِنْ صَحْبِي ، فَدَعْنِي  
وَلَّى الرِّيبِعُ وَجَفَّ عُو      دِي وَأَنْقَضَى عَهْدُ التَّغْنَى  
وَعَدِمْتُ لَذَاتِ الرُّوَى      وَعَدِمْتُ لَذَاتِ التَّمَنَّى  
إِنِّي خَتَمْتُ السَّعِيشَ فِي      وَادِيِ المَخِيلَةِ ، أَوْ كَأَنِّي <sup>(١)</sup>  
فَإِذَا بَدَتْ لَكَ هِمَّةٌ      مِنْ دَائِبٍ يَشْقَى وَيَبْنَى ،  
فَعَدِيدُهُ خَوْفُ التَّشَدُّ      بِهِ بِالرَّحَى مِنْ غَيْرِ طَحْنِ  
وَيَكْدُ كَدِّ النَّحْلِ وَهَذَا      سِي لِغَيْرِهَا تَسْعَى وَتَجْنِي  
أَرْضِي بِأَنْ تَقْضَى مِنِّي      لِلْآخِرِيَّةِ وَإِنْ عَدَّتْنِي  
أُخْلِي مَكَانِي لِلَّذِي      يَسْمُو إِلَيْهِ بِغَيْرِ حُزْنِ  
وَلَقَدْ أَهَشُّ لِمَنْ يُطَا      وَلْنِي وَإِنْ يَكُ تَحْتَ ضَبْنِي <sup>(٢)</sup>  
إِنَّ الْحَقِيقَةَ ، حِينَ نَبْ      لُغَهَا ، لَتَكْفِينَا وَتُغْنِي

(١) المَخِيلَةُ : الظن ، يريد : التوهم والتخيل .

(٢) الضبن : ما بين الكشح والإبط ، يريد بمن تحت ضبنه من هو دونه متقاصر عنه .

فِيهَا الْجَلَالُ بِكُلِّ مَعْدٍ      سَنَاهُ، وَفِيهَا كُلُّ حُسْنٍ  
 تَشَابَهُ التَّرِكَاتُ فِي      أَنَا نَعِدُّ لَهَا وَنَقْنِي<sup>(١)</sup>  
 فَإِذَا تَوَلَّيْنَا فَهَلْ      أَسْمَاؤَنَا مِنَّا سَتُغْنِي؟  
 إِنْ نَبَقَ وَالْأُرُوحُ قَدْ      ذَهَبَتْ، فَمَا الْأَسْمَاءُ تَعْنِي؟  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الذِّكْرِ لِلـ      أَعْقَابِ نَفْعٍ لَمْ يَشُقْنِي  
 أَمَّا الْجَزَاءُ فَإِنِّي أَسْتَدُ      تَوَفَّيْتُ مِنْهُ فَوْقَ وَرْنِي  
 فِي الْحَاضِرِ اسْتَسْلَفْتُ مَا      سَيَقُولُهُ التَّالُونَ عَنِّي<sup>(٢)</sup>

---

(١) نقى : نحفظ ونذكر .

(٢) استسلفته : استقدمته وثلته فى الحاضر .



## الفهرس

٥٥	١٢ - الزنبقة	٧	- تصدير
٥٨	١٣ - الشاعر والطائر	١٥	١ - بدر وبدر
٦٠	١٤ - زهرة ساهرتنى	١٨	٢ - الزهر
٦٢	١٥ - بعد انقضاء الشباب	٢٠	٣ - الوردتان
٦٣	١٦ - نفحة الزهر	٢٤	٤ - تهنته
٦٩	١٧ - إلى أحمد شوقى	٢٦	٥ - إلى جميلة أدبية
	١٨ - رثاء الشيخ إبراهيم	٢٩	٦ - النرجسة
٧١	اليارجى	٣٠	٧ - الحمامتان
٧٤	١٩ - شعر منشور	٣٣	٨ - تقرىظ لديوان شوقى
٧٧	٢٠ - تهنته بمولود		٩ - شهيد المروءة وشهيدة
	٢١ - حق الوطن وحق		الغرام (قصيدة
٧٩	الإخاء	٣٦	قصصية)
٨١	٢٢ - مقاطعة	٥١	١٠ - الوردة والزنبقة
٨٢	٢٣ - تهديد بالنفى	٥٣	١١ - المساء

٢٤ - وردة ماتت	٨٣	٣٨ - غصن من زهر	
٢٥ - العزلة في الصحراء	٨٥	المشمش	١٤٣
٢٦ - من غريب إلى		٣٩ - بنفسجة في عروة	١٤٥
عصفورة مغتربة	٨٧	٤٠ - قران الدكتور لويس	
٢٧ - حافظ إبراهيم	٩٩	عوض	١٤٨
٢٨ - محاوراة مشتركة بين		٤١ - عتب اللغة العربية :	
حافظ إبراهيم و خليل		تستجير بظه حسين	١٤٩
مطران	١٠٢	٤٢ - في تقدم اللغة العربية	١٥٢
٢٩ - الطباقي البديع	١٠٩	٤٣ - آفات الضغائن	١٥٣
٣٠ - الصبابة السكرى	١١٠	٤٤ - مبايعة شوقي	١٥٤
٣١ - ليلة سهاد	١١١	٤٥ - ترجمة من لافونتين	١٥٨
٣٢ - وردة بيضاء	١١٤	٤٦ - تمثال سعد زغلول	١٥٩
٣٣ - تحية لشوقي	١١٦	٤٧ - البنفسجة	١٦٠
٣٤ - حكاية وردة	١٢٧	٤٨ - الشاعر يوقع على	
٣٥ - السنوارة أو رهرة		وتره الأخير لحن	
المرغريت	١٣٤	الرضى وسكينة	
٣٦ - في الغابة	١٣٦	النفس	١٦١
٣٧ - الفداء	١٣٩		





٩٩ / ١١٢٢٠

رقم الإيداع

S.B.N 977-01-6385-6

الترقيم الدولي





المعرفة حق لكل مواطن وليس للمعرفة سقف ولا حدود  
ولا موعد تبدأ عنده أو تنتهى إليه.. هكذا تواصل مكتبة الأسرة  
عامها السادس وتستمر فى تقديم أزهار المعرفة للجميع. للطفل  
.. للشباب.. للأسرة كلها.. تجربة مصرية خالصة يعم فيضها ويشع  
نورها عبر الدنيا ويشهد لها العالم بالخصوصية ومازال الحلم  
يخطو ويكبر ويتعاضد ومازالت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة  
لكل أسرة... وأنى لأرى ثمار هذه التجربة يانعة مزدهرة تشهد  
بأن مصر كانت ومازالت وستظل وطن الفكر المتحرر والفن المبدع  
والحضارة المتجددة.

سوزان مبارك